جامعة الحاج لخضر - باتنة -

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية وآدابها

وظيفة المتمم الفعلي في الجملة العربية

مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

تخصص: لسانيات اللغة العربية

إعداد:

عيسى فيزة

إشراف:

د.عبد الحميد دبّاش

د.لخضر بلخير

لجنة المناقشة:

أ.د.السعيد هادف	أستاذ التّعليم العالي	جامعة الحاج لخضر-باتنة-	رئيسا
د.عبد الحميد دباش	أستاذ محاضر	جامعة الحاج لخضر-باتنة-	مشرفا
د.لخضر بلخير	أستاذ محاضر	جامعة الحاج لخضر-باتنة-	مشرفا
د.الجودي مرداسي	أستاذ محاضر	جامعة الحاج لخضر-باتنة-	مناقشا
أ.د.دفة بلقاسم	أستاذ التّعليم العالي	جامعة محمد خيضر-بسكرة-	مناقشا

السنة الجامعية: 1430-1431هـ/2009-2010م

الإهـــداء

إلى روحي أبي وأخي علي الطاهرتين،إلى أمي الغالية؛

إلى زوجتي العزيزة التي وقفت معي وساندتني،إلى فلذة كبدي عبد المالك؛

إلى الأحبة "إخوتي" بشير ومحمد وعمر،وأختي العزيزة؛

إلى أفراد عائلتي كبيراً وصغيراً؛

إلى زملائي الأساتذة دون استثناء؛

إلى كل من علمني حرفاً؛

فإلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع؛

عيسى قيزة

الشـــكر والتـــقدير

أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من مد لي يد العون معترفاً بفضلهم وجميلهم وهم:

*الدكتور عبد الحميد دباش على توجيهاته الدائمة،وعلى دعمه العلمي،وعلى صبره،راجيا من المولى عز وجل أنْ يمنحه الصحة والعافية؛

*أساتذة قسم اللغة العربيـة بجـامعتي باتنـة وعنابـة؛وأخص بالـذكر الأسـتاذ السـعيد هادف،والشريف ميهوبي،ولخضر بلخير،وعبد الكريم بورنان؛

*أعضاء لجنة المناقشة الذين تحملوا عناء قراءة المذكرة وتصحيح أخطائها؛

*عمال المكتبة بقسم اللغة العربية على تعاونم الكبير؛

*زملائي الأساتذة بثانوية 05جويلية 62 الماء الأبيض.

فهرس الموضوعات

المحتــــــوى	الصفحة

مـــقـــدّمـــــة

بسم الله الرحمن الرحيم،والصلاة والسلام على سيدنا محمد ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

تُعد دراسة الجملة من أهم فروع علم اللغة،وهذا ما جعل اللغـويين والبلاغـيين يهتمـون بـها وبدراستها قديماً وحديثاً،فظهرت نظريات عديدة تبحث فيهـا،ومن تلـك النظريـات"النظريـة التركيبية"والتي بحثَت في قضية"الوظائف التركيبية"التي تشغلها عناصر الجملة،وذلك مـن خـلال علاقات العناصر ببعضها؛أي العلاقات"التي تربطُ بين الأصنافِ بعضها ببعض داخل الجملة".وقـد اخترْتُ موضوعَ بحثٍ يتناول وظيفة من تلك الوظائف ووسمته بـ**"وظيفة المتمم الفعلي في الجملة العربية"**،وقمتُ بوضع هذه الوظيفة في إطارٍ نظري وتطبيقي من خلال نظريةٍ وظيفيةٍ للعالم اللغوي الفرنسي كريستيان توراتيي(Christian Touratier)،وهي نظرية التحليـل إلى المؤلفـات المباشرة.

ولهذا الموضوع **أهميةٌ** في علم التراكيب وفي الدراسات اللغوية،وأهميته تكْمنُ في التعريف بإحـدى الوظائف التركيبية"وظيفة المتمم الفعلي"،كما تكْمن في جدة المنهج الـوظيفي المُطبـق في هـذا البحث،**وأهدفُ** من خلاله إلى وضع مفهوم تركيبي للمتمم الفعلي،وذلك بالبحث في الأصـناف التركيبية التي يمكن أنْ تشغل هذه الوظيفة في الجملة العربية بنوعيها الفعلية والاسمية،وذلك لـيس لوضع تعريف فقط لهذه الوظيفة التركيبية،وإنما لمعرفة مدى إمكانية تطبيقها على الجملة العربيـة الاسمية والفعلية،وبيان مدى الإفادة منها في تعميق علم التراكيب العربي.

ووقع **اختياري** على هذا الموضوع لندرة الدراسات اللغوية العربية النظرية والتطبيقية التي تناولته من منظوره البنيوي البنائي،فأرَدْتُ بذلك اكتشاف خصائص جديدة للجملة العربية انطلاقـا مـن تعريف الوظيفة التركيبية.

وتمحورت **إشكالية** هذه الدراسة،والتي تتناول وظيفة المتمم الفعلي،حول عدد من الأسئلة أهمها:

1-ما هو التعريف التركيبي الذي قدمه توراتيي للمتمم الفعلي؟

2-هل وظيفة المتمم الفعلي هي نفسها وظيفة المفعول به التي نجدها في النحو العربي التقليدي؟

3-ما هي الوحداتُ اللغويةُ التي تشغل وظيفة المتمم الفعلي في الجملة العربيـة بنوعيهـا الفعليـة والاسمية؟

4-ما هي الأدواتُ الإجرائيةُ التي يتم بها التمييز بين الوحدات اللغوية التي تشغل وظيفـة المـتمم الفعلي؟

وللإجابة عن تلك التساؤلات سِرت وفق **خطة بحث** تعرض الموضوع في:

مقدمةٍ وتمهيدٍ وثلاثةِ فصولٍ وخاتمةٍ،تعرضْتُ في التمهيد إلى**"التعريف بالجملـة العربيـة"** قـديماً وحديثاً،واعتمدْتُ التعريف التركيبي لأنه المناسب لدراستنا،كما تعرضْـتُ إلى أقسـام الجملـة العربية،وبيْنتُ أوجهَ النظر عند بعض اللغويين في القديم والحديث،واخترتُ التقسيمَ الذي يُبْنَى على العلاقة الإسنادية.

أما صلب الموضوع فكان ثلاثةَ فصولٍ،فصلان نظريان وفصـل تطبيقي،عنونـت الفصـل الأول بـ**"طريقة التحليل إلى المؤلفات المباشرة"**عرضت فيه التعريف بهذه الطريقة باعتبارها نظرية تبحث في تحليل الجملة تركيبيا،ثّم تطرقت إلى بيان أهم المصطلحات الأساسية التي تعتمد عليهـا هـذه الطريقة ليسهلَ علينا التعامل معها،ومن تلك المصطلحات:البناء،المؤلف،المؤلف المباشر،الصيغم،البناء الدخولي،البناء الخروجي،الاستبدال،كما تعرضت إلى التمثيل البياني للجملة،وكان التمثيل المناسب هو التمثيل عن طريق المشجر،وذلك لعدة أسباب أهمها أنه يحمل كل المعلومات التركيبية التي تخص الجملة.وأنيت هذا الفصل بتعريف كل من الأصناف التركيبية والوظائف التركيبية،وبينت الفـرق بينهما.

وكان الفصلُ الثاني هو**"المركب الفعلي"**،تناولتُ فيه البنية النظرية للمركب الفعلـي فعرضـت في البداية تعريفَ المركب ثم بينت أنواعَه،و نمطيه"الدخولي والخروجي"،ثُم عرجْتُ إلى ذكر عناصـره الضرورية وغير الضرورية،وللتمييز بينها استعملت مصطلحي"القدرة "و"التعدية"وبيْنـتُ أوجـهَ التشابهِ والاختلافِ بينهما،كما بينتُ مدى أهميتهما في تحديد المتمم الفعلي،ثم ختمْتُ هذا الفصلَ بتعريف وظيفة المتمم الفعلي.

وقصدْتُ من هذا الفصل الانطلاق من العام وصولا إلى الخاص،باعتبار وظيفة المتمم الفعلي تشغلها مؤلفاتٌ مباشرةٌ تنتمي إلى المركب الفعلي،وهكذا يتسنى للقارئ إدراك المفـاهيم والمصـطلحاتِ المعتمدة،ويتمكن من ربطها ببعضها.

أما الفصلُ الثالثُ فقد جاء فصلاً تطبيقيا بعنوان**"وظيفة المتمم الفعلي في الجملة العربية"،**فطبقْـتُ هذه النظريةَ على أنماطٍ مختلفةٍ من الجملة الفعلية والجملة الاسمية،وقمتُ بحصرِ أنماط المركب الفعلي التي ترِدُ فيها هذه الوظيفة فكان ثلاثة،هي:

1-مركب فعلي يتضمن فعلا متعديا.

2-مركب فعلي يتضمن فعلا لازما.

3-تقدم عنصر من عناصر المركب الفعلي.

أما الأنماطُ التي ترِدُ في الجملة الاسمية فورَدَتْ في شكلٍ واحدٍ وهي:الجملـة الاسميـة ذات البنيـة العادية،حيث يكون ترتيب العناصر فيها ترتيبا عاديا،فتتكون من عنصرين العنصر الأول يَرِدُ مركبا اسميا،أما العنصر الثاني فَيرِدُ إما مركبا صفويا أو مركبا اسميا.

واخترت لكل نمطٍ مثالاً إما من القرآن الكريم أو من كلام العرب،وأرفقته بالتمثيل البياني.

وختمت بحثي بخاتمةٍ ضمّنْتُها مجمل النتائج التي توصلْتُ إليها في هذه الدراسةِ.وأشيرُ هنا إلى أنني لم أتمكنْ من دراسةِ بعض التراكيبِ ويعود ذلك إلى جدةِ النظريةِ وندرة تطبيقها على اللغة العربية،ثُم إن المقامَ لا يتسعُ لتحليلِ جميع التراكيبِ اللغويةِ.

وقد اقتضت معطيات البحث اختيار **المنهج الوصفي التحليلي**،فكان الوصف والتحليـل أداتـين إجرائيتين استفدتُ منهما في الجانبين النظري والتطبيقي،بالإضافة إلى المنهج الوظيفي الذي اعتمدته في الجزء التطبيقي وهو يقوم على تحديد العلاقات التي تربط عناصر الجملة بعضها ببعض ،والوظيفة التي يشغلها كل عنصرٍ في تركيب الجملة.

وقد واجهتني بعضُ **الصعوباتِ؛**التي تواجه أغلبية الطلاب،كقلة المراجع النظرية وندرة المؤلفـات التطبيقية،بالإضافة إلى صعوبة الترجمة من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية.

ومن أجل إعدادِ هذه العمل استعنْتُ بمجموعةٍ من **المراجع** ،فاعتمدت بعضَ أعمال النحو العـربي القديم،وأهمها مؤلفات ابن هشام الأنصاري مثل:"شرح قطر الندى وبل الصدى"و"مغني اللبيب عن كتب الأعاريب"،بالإضافة إلى"شرح المفصّل"لابن يعيش،وكان أهم سندٍ لي في هذا البحـث-في الجانب التطبيقي-مقالات لعبد الحميد دباش،ورسالته في الدكتوراه،بالإضافة إلى بعض المقـالات الأجنبية لـصاحب النظرية كريستيان تـوراتيي(Christian Touratier).وفي الأخـير لا

ننسى أنْ نقدم شكرنا الجزيل للأستاذ عبد الحميد دباش الذي أشرفَ على هذا البحث،متمنين لــه دوام الصحة والعافية،كما نقدم خالص الشكر للجنة المناقشة.

والله الــحمد

قائمة الرموز المستعملة:

ج	جملة، جُمَيلة
د	أداة
مد	مركب أداتي
مس	مركب اسمي
مص	مركب صفوي
مف	مركب فعلي
مج	مركب جُميلي
مس:س	مركب اسمي منقصف إلى اسم
مف:ف	مركب فعلي منقصف إلى فعل
مص:ص	مركب صفوي منقصف إلى صفة
مظ:ظ	مركب ظرفي منقصف إلى ظرف
مح	محدد
س	اسم
ف	فعل
مع	مُعلق
ص	صفة
ض	ضمير
ض ش	ضمير الشخص
ضو	ضمير وصل
ع	عطف
ظ	ظرف

تـــــمهيد :

مفهوم الجمـلة العربية

- تعريف الجملة
- أقسام الجملة العربية

تعريف الجملة:

إن تأليفَ الجملةِ هو ميدانُ الدراسة النحوية عند اللغويين العرب القدماء،فهي الخليةُ الأساسية في بناء وتركيب نسيج اللسان البشري،فعندما نريدُ أنْ نعرفَ ما في هذا الميدان علينا أنْ نُحلل الجملةَ فنعرفَ مُكوَنَاتها،والعلاقات التي تربطُ وحداتها،إذْ من المبادئ الملتزمة في علم لغة الحديث أنْ تُتخَذَ الجملةُ أساس كل دراسة نحوية،وأنْ تكونَ بداية تلك الدراسة ونهايتها،وأنْ تُحَللَ الجملةُ لا على أساس المفردات التي تتألف منها،وإنما باعتبار ما بين هذا الألفاظ من علاقة.وبالرغم من أهمية الجملة في الدراسة اللغوية إلا إنها أخذت الجانب الأكبر من الاختلاف،من حيث المصطلح،والتعريف،والتقسيم.وأول ناحية كفيلة بالاهتمام هي وضع المصطلح،وهذا ما نلحظه عند "سيبويه"في حديثه في باب"المسند والمسند إليه"حيث يقول:"هذا باب المسند والمسند إليه،وهو ما لا يستغني واحد منهما عن الآخر ولا يَجِدُ المتكلم منه بُدا،فمن ذلك الاسم المبتدأُ والمبنِي عليه،وهو قولك " عبد الله أخوك"و"هذا أخوك"ومثل ذلك "يذهبُ عبدُ الله "فلا بُد للفعل من الاسم،كما لم يكنْ للاسم الأول بُد من الآخر في الابتداء،ومما يكون بمنزلة الابتداء قولك "كانَ عبدُ الله منطلقًا"و"ليتَ زيدًا منطلقٌ" ..."(سيبويه،ج1،ص23).أما"الزمخشري"في(مفصله)فيطابق بين "الجملة" و"الكلام" ولا يرى فرقا بينهما،وهذا بصريح العبارة "الكلامُ هو المركبُ من كلمتين أُسنِدتْ إحداهما إلى الأخرى... وتسمى الجملة"(الزمخشري،1999،ص 33).ولعل أولَ من استخدم الجملةَ بالمفهوم الاصطلاحي هو "المبرد" في حديثه عن الفاعل"وإنما كان الفاعل رفعاً،لأنه هو والفعل جملة يحسن السكوت عليها وتجب بها الفائدة للمخاطبين،والفاعلُ والفعلُ في منزلة الابتداء والخبر،إذا قلت "قامَ زيدٌ" فهو بمنزلة "القائم زيدٌ" ..."(المبرد،ج1،ص146نقلا عن ميهوبي،2001،ص128).هذا عن المصطلح أما التعريف،فإن أولَ ما يسترعي انتباه القارئ في أشهر مصنفات النحو كـ"كتاب"(سيبويه)و"شرح المفصل"(لابن يعيش)هو انعدامُ الأبواب أو الفصول الخاصة بدراسة الجملة،من حيث أنواعها،وعناصرها،ومختلف وظائف هذه العناصر،ولا يعني هذا أنها خاليةٌ من كل إشارةٍ إليها،وإنما معناه أن دراسة الجملة كانت رهينة دراسة المفردات،لا يُكترَثُ لها إلا إذا أمكن

أن تُؤَولَ بمفردٍ،ولذا تَجِدُ حديثاً عنها في بعض الأبواب مثل التي تختص بدراسـة الحـال ....ولا نشعر بأن الجملةَ تُدْرَسُ لذاتها ،بل نفهم أنها لم تدرسْ إلا عرضا، ولم يُعْتَنَ بها إلا لإتمام الأبـواب المخصصة للمفردات(المهيري،1966،ص36).ويمكن أنْ نعتبر"ابن هشام" هو أول منْ أفـردَ بَاَبـا خَاصا للجملة"الكلامُ هو القولُ المفيدُ بالقصد،والمرادُ بالمفيد بالقصدِ ما دَل علـى معـنى يحسـن السكوت عليه،أما الجملةُ فعبارة عن الفعل وفاعِله كـ"قامَ زيدٌ"، والمبتدإ والخبر،كـ"زيدٌ قـائمٌ" وما كان بمنزلة أحدهما نحو:"ضُرِبَ اللِص"،و"قائمٌ الزيدان"،و"كانَ زيدٌ قائمًا"،و"ظننتـه قائمًـا" ...."(ابن هشام، 2006، ص431).لقد فرقَ ابن هشام بين الجملةِ والكلامِ،وهذا ما نجده كذلك في قوله:"المركب الإسنادي يكون مفيدا كـ" قائمٌ زيدٌ"،وغيرَ مفيدٍ نحو:"إنْ قامَ زيدٌ"،وأن غيرَ المفيدِ يسمى جملة فقط،وأن المفيدَ يسمى كلامًا لوجود الفائدة،ويسمى جملة لوجود التركيب الإسنادي ونعني معشرَ النحاة بالمفيد حيث أطلقناه في بحث الكلام ما يحسن من المتكلم السكوت عليه،بحيث لا يصير السامع مُنتظراً لشيء آخر...إن الجملةَ أعَم من الكلامِ لصدِقِهَا بدونـه وعـدَمِ صـدقِهِ بدونِها،فكل كلامٍ جملة لوجود التركيب الإسنادي،ولا ينعكس عكسا لغويا؛أيْ ليس كل جملـة كلاماً..."(ابن هشام،1373،ص46-49)فـابن هشام يجعل الكلامَ أعمّ من الجملـة إذْ شـرطه الإفادة عكس الجملة التي شرطها التركيب الإسنادي.من خلال ما سبق نلاحظ أن تعريف الجملة قد رُوعِيت فيه جوانب أساسية،فقد راعوا في تحديدها عنصر الإسناد المركب الإسنادي (ويسـمى جملة أيضا)ما تألف من مسندٍ ومسندٍ إليه... (الغلاييني،ج$_1$،ص13)؛فالجملةُ لا بد أنْ تتركبَ مـن مسنَدٍ ومسنَدٍ إليه،يمثل أحدهما محور الحديث أو الموضوع الذي احتاج أنْ نـتكلم في شـأنه،ويمثل الآخر ما يقوله المتكلم في شأن المحور ويتحدثُ به عنه،فالمسند والمسند إليه هما عمدتا الجملـة،فلا تكتمل الجملة تركيبيا ولا تستقل دلاليا بحذفهما.ولكن هناك من اللغويين العرب المحدثين من اقتصر على الإفادة كـ"حماسة عبد اللطيف"حيث يقول:"... ولكن هذا لا يعني أن كل جملةٍ مفيدةٍ لا بُد أنْ تشتَمِلَ على الإسنادِ..."(حماسـة،2000،ص57)،مستبعدا هذا الأخير العلاقـة الإسـنادية في الجملة.والتعريف الذي نرتضيه لأنه المناسب لدراستنا هذه،هو:"الجملة أكبر وحدةٍ لغويةٍ يمكـن أنْ تَخْضعَ للدراسة والتحليل"(دقة، 2003،ص22)،فهي"ليستْ مجـرد متواليـات مـن الكلمـات المتسلسلة[أفقيا]الواحدة منها بعد الأخرى،ترتبِطُ مع بعضها البعض وِفْقَ ترتيبٍ مقبولٍ" (Robins

،1973،ص202 نقلا عن دباش،2003،ص40)كما يتصوره النحو التقليدي،وإنما تَتَشَكلُ مـن طبقاتٍ من الوحدات الِمدْلالِيَةِ تتدرجُ في مستويات تحليل متعاقبة في شكل طبقاتٍ مختلفةٍ بحيث إن كل وحدةٍ تنتمي إلى الطبقة التي تعلوها.لقد كان هذا المفهوم من أهم إسْهاماتِ المدرسةِ التوزيعيةِ في اللسانياتِ الحديثةِ:أثْبتَ لسانيون بنيويون أمريكيون أن اعتبارَ الجملة كلا مُنظماً و متدرجاً يُعَد نظرةً عقليةً جيدةً،إذْ إن هذَا التحليلَ جعلنا نرى بطريقةٍ ايجابيةٍ كيف تَتَشَاكَلُ العناصرُ البسيطة(كلمات)فيما بينها في جملةٍ ما،ثُم كيف تتشارك الضُمُومُ التي تُؤَلفها هذه العناصر في تَشْكيل وحدة أكبر لتشكل هذه الأخيرة وحدةً أكبر منها إلى أنْ تُشِكل الوحدة الكبرى التي هي الجملة(Touratier،1985،ص32)،ويمكن توضيح ذلك كالآتي:

الولدُ يقرأُ القـرآنَ	المستوى الأول
الولدُ يقرأُ القـرآنَ	المستوى الثاني
ال ولد يقرأُ القـرآنَ	المستوى الثالث
ال قرآنَ	المستوى الرابع

فجملة:

(الولدُ يقرأ القرآنَ)،

تَتَشَكلُ على مستوى أول من وحدةٍ كبرى هي الجملة(الولدُ يقرأ القرآنَ)،وعلى المستوى الثاني تَتَألفُ من وحدتين أصغر منها هما:(الولدُ)و(يقرأ القرآنَ)،وعلى المستوى الثالث تتألف هاتان الوحدتان من وحداتٍ أصغر منها هي:(ال)و(ولدُ)بالنسبة للوحدة الأولى،ثُم(يقرأ)و(القرآنَ) بالنسبة للوحدة الثانية،وأخيرا وعلى المستوى الرابع تتشكل الوحدة(القرآنَ)من وحدتين هما:(ال)و(قرآن). والوحدات التي توجد في مستوى معين(أي في طبقة معينة)لا يمكن أنْ تُوجَدَ في مستوى آخر،فالوحدة اللغوية(يقرأ القرآنَ)توجدُ في المستوى الثاني ولا توجد في غيره من مستويات التحليل.فالجملة إذاً لا تَتَشَكلُ فقط من مجموع الوحدات المتسلسلة أفقيا وهي:(ال)+(ولدُ)+(يقرأ)+(ال)+(قرآنَ)،وإنما تَتَشَكلُ من جميع الوحدات المتدرجة على المستويات المختلفة وهي:(الولد يقرأ القرآن)/(الولد)،(يقرأ القرآن)/(ال)،(ولد)،(يقرأ القرآن)/(ال)،(قرآن).

أقسام الجملة:

الجملة عند النحاة العرب القدامى نوعان؛اسمية وفعلية فيقول ابن هشام:"تنقسم الجملةُ إلى اسميةٍ وفعليةٍ؛اسمية إنْ بُدِئَتْ باسمٍ صريحٍ كـ" زيدٌ قائمٌ "أو مؤولٍ نحو:وأنْ تصوموا خيرٌ لكم؛أيْ صومُكُم خيرٌ لكم أو بوصفٍ رافعٍ لمكتف به نحو:"أقائمٌ الزيدان".أو اسم فعل نحو"هيهات العقيقُ".والجملةُ تسمى فعلية إنْ بُدِئَتْ بفعلٍ سواء كان ماضيًا أو مضارعًا أو أمرًا،وسواء كان الفعلُ متصرفًا أو جامدًا،وسواء كان تامًا أم ناقصًا" (ابن هشام،1373، ص50 -52)،فقد اقتصر"ابن هشام"هنا على التقسيم الثنائي فجعلها اسمية وفعلية،تكون اسميةً إنْ اُبْتُدِئَت باسمٍ صريحٍ، أو مصدرٍ مؤولٍ،أو بوصفٍ اكتفى بمرفوعه،أو باسم فعل،وتكون فعليةً إنْ ابتدئت بفعلٍ مهما كان زمنه أو نوعه(ماضيا أو مضارعا أو أمرا،متصرفا أو جامدا،تاما أو ناقصا)،ولكنه لم يقتصرْ في "المغني" على هذا التقسيم وإنما جعلها ثلاثة أنواع:"الاسميةُ هي التي صدرها اسم كـ"زيد قائمٌ"و"هيهات العقيقُ"و"قائم الزيدان"...،والفعليةُ هي التي صدرها فعل كـ"قام زيدٌ"،و"ضُرِبَ اللص"،و"كان زيدٌ قائمًا"،و"ظننته قائما"،و"يقوم زيدٌ"،و"قُمْ"، والظرفية هي المصدرة بظرفٍ ومجرورٍ نحو:"أعندك زيدٌ"،و"في الدار زيدٌ" إذا قَدرتَ زيدًا فاعلاً بـالظرفِ والجار والمجرور،لا باستقرارٍ المحذوفِ..."(ابن هشام،2006،ص433).لقد اعتمد"ابن هشام" في تصنيف الجملة على نوع الكلمة التي ابتدئت بها،فإنْ كانت اسما عُدت الجملة اسمية،وإنْ كانت فعلا عُدت الجملة فعلية،فكان تحليله خاضعا للمعيار الشكلي،فهو يجعل من جملة:

(قام زيدٌ)؛

جملةً فعليةً؛لأنها ابتدئت بفعل،وقد تكونت من الفعل(قام)،والفاعل(زيد)،كما يجعل من جملة:

(زيدٌ قام)

جملةً اسميةً؛لأنها ابتدئت باسمٍ،وقد تكونت من المبتدإ(زيد)،والجملة الفعلية(قام)الواقعة خبرا.ولم يكتفِ ابن هشام بهذا التقسيمِ،وإنما أضافَ إليها بعضَ الأنواعِ الأخرى،كالجملةِ الكبرى،والجملةِ الصغرى؛الكبرى وهي الاسميةُ التي خبرها جملة مثل:(زيدٌ قرأ القرآنَ)،فـ(زيدٌ)مبتدأ،والجملةُ الفعليةُ:(قرأ القرآنَ)في محل رفع خبر،أما الصغرى فهي التي تقع خبرا للمبتدإ كجملة:(قرأ القرآنَ).

وما يُؤخذُ على ابن هشام هو الخلط في الأمثلة التي جاء بها كنماذج للجملتين الاسمية

والفعلية؛فـ"هيهات العقيق"عنده جملة اسميةٌ ،وهي في الحقيقة غير ذلك؛لأن"هيهات"لا يقبل أية علامة من علامات الاسم؛من جر وتنوين ونداءٍ وتعريفٍ وإسنادٍ،كما عد جملة "قائم الزيدان"اسمية ولكنها ليست اسمية؛لأن المسند إليه"الزيدان"فاعل لا مبتدأ.وقولهم في إعرابه:إنه فاعل سد مسد الخبر ينفي عنه الاسمية،ويثبت له الفعلية(المخزومي،2005،ص44 وانظر دفة،2003،ص25).ولكن النحاةَ المعاصرينَ قسموا الجملةَ بطريقةٍ أكثر دِقة وموضوعية،معتمدين فيه على طبيعةِ المسنِدِ ونوعِيَتِه في الجملةِ،وهذا ما نجده عند "مهدي المخزومي"حيث قسمها إلى قسمين؛جملة فعلية وجملة اسمية:"الجملةُ الفعليةُ هي الجملة التي يدل فيها المسندُ على التجددِ،أو التي يتصفُ فيها المسند إليه بالمسند اتصافاً متجدداً،أو بعبارة أوضح،هي التي يكون فيها المسند فعلا،لأن الدلالة على التجدد إنما تُستمد من الأفعال وحدها...،أما الاسميةُ فهي التي يدل فيها المسندُ على الدوام الثبوتِ،أو التي يتصف فيها المسند إليه بالمسند اتصافاً غيرَ متجددٍ،أو بعبارة أوضح،هي التي يكون فيها المسندُ اسما"(المخزومي،2005،ص45-46)؛فجملة:

(قامَ زيدٌ)

فعلية،لأن المسندَ فيها(قام)يدل على التجددِ،وجملة:

(زيدٌ قام)،

فعلية كذلك،لأن الفعل فيها(قام)أُسنِدَ إلى(زيد)وقد تقدم الفاعل على الفعل،وبالرغم من هذا التقدم فهو لا يجعل من(زيد)مبتدأ،ولا من الجملة اسمية،بل يظل(زيد)فاعلا سواء تقدم على الفعل أو تأخر.وهذا هو الأساس الذي اعتمده بعضٌ من النحاة المحدثين،ويختلف عن التقسيم التقليدي الذي يجعل من هذا الاسم المتقدم مبتدأً مرفوعاً،والجملة الفعلية(قام)في محل رفع خبر.ومن النحاة الذين تبَنوا هذا الأساس "محمد حماسة عبد اللطيف" الذي يُقسمُ الجملةَ إلى ثلاثةِ أقسام؛"الجملةُ التامةُ وهي الجملة الإسنادية التي يكون الإسنادُ فيها مقصودًا بالذات،ويلزم فيها تضام عنصري الإسناد،ولا يحذف أحدهما إلا إذا دلتْ عليه قرينةٌ حاليةٌ أو مقاميةٌ،وهذا القسمُ ثلاثةُ أنواع:الاسميةُ والفعليةُ والوصفيةُ،الجملةُ الموجزةُ وهي الجملةُ التي يُذْكَرُ فيها عنصرٌ واحدٌ من عناصر الإسناد،ويحذف الثاني حذفاً واجباً،أو غالباً كالأمْرِ في قولنا:"اِجْلِسْ""(حماسة، 2002،ص90).

ومادام موضوعنا الذي نَوَد البحثَ فيه هو أحدُ عناصر الجملة الفعلية،فالمقامُ يُوجِبُ علينا تعريف

الجملة الفعلية-تعريفا تركيبيا-وهي الوحدة التركيبية الكبرى(الوحدة المدلالة الكبرى)[1]التي تكون نواتا فعلا،أو هي الجملة التي يكون فيها المسند فعلا،فيتم تحديد الجملة الفعليـة حسـب طبيعـة إسنادها،فلا نأخذ بالمعيار الشكلي،فجملة:

(قرأ الولد القرآن)

فعلية؛لأننا أسندنا(قراءة القرآن)إلى(الولد):

قرأ.... القرآنَ الولـ ـ ـدُ

المسنـ ـ ـد المسند إليـ ـه

كما أن جملة:

(الولدُ قرأ القرآنَ)

فعلية؛لأننا أسندنا فيها كذلك (قراءةَ القرآن)إلى(الولد):

الولـ ـ ـدُ قرأ القرآنَ

المسند إلـ ـيه المسنـ ـ ـد

والفرق بين الجملتين الأولى والثانية كان على مستوى تسلسـل الوحـدات فقط؛حيـث تـأخر العنصر(الولد)في الجملة الأولى،وتقدم في الثانية،أما على مستوى العلاقة التي تربط بين الوحـدات اللغوية فتبقى نفسها سواء تقدمَ العنصرُ(الولد)أو تأخرَ.أما الجملةُ الاسميةُ فهي الوحـدة التركيبيـة (الوحدة المدْلالة الكبرى) التي تكون نواتـا اسمـاً،أوهي الجملـة الـتي يكـون فيهـا المسـند اسما،فجملة:(التلميذُ مجتهدٌ)جملة اسمية؛لأننا أسندنا فيها(الاجتهاد)إلى(الولد):

التلميـذُ مجتهدٌ

مسند إليه المسند

إن الاعتماد على التحليل الإسنادي للجملة العربية فيه تخليص للدرس النحوي لاسيما التطبيقيّ منه من مشكلات افتعلها المنهج الشكلي البصري القائم على نظرية العامل الشكلية،فأبعدته عن وظيفته الأساسية،وهي وصف التركيب،وتحليل عناصره،وتحديد وظيفة تلك العناصر(دفة،2003،ص32).

الفصل الأول:

طريقـــةُ التحليـــل إلى المؤلفـــ ـــ ـــات المباشرة

تعريف التركيبية:

تعددت مناهج تحليل الجملة،وظهرت نظريات عديدة تبحث فيها،ومن تلك النظريـات النظريـة التركيبية لـ (Christian Touratier)والتي تم اختياري لها في هذا الموضوع،محاولا تطبيقها على الجملة العربية،وذلك للتمييز بين الوحدات التي تشغلُ هذه الوظيفة التي سأبحث فيها،والوحدات التي لا تشغلها،معتمدا على طريقة التحليل إلى المؤلفات المباشرة،لأنها الطريقة التي يتم بها تحليل الجملة تركيبيا،وذلك بالنظر إلى العناصر التركيبية من خلال تواجدها داخل الجملة،مُنتمية إلى أبنيةٍ مُشكلةٍ وفق بِنيات تحدد وضع كُل عنصر داخل البناء.والتركيبية أو علم التراكيب(Syntaxe)هي أحـدُ فروع اللسانيات،تتخِذُ من الجملة موضوعا لها،فهي تتم بِبِنْيتِهَا وذلك عن طريق تحديد الوحـدات التي تتألفُ منها،والعلاقات التي ترتَبِطُ وفقها هذه الوحدات،وهذا ما أكده عبد الحميد دباش :"تتم التركيبية ببنية الجملة فتقوم بتعيين الوحداتِ المِدلالة المُشَكلَةِ لها،وتحديدِ العلاقاتِ التي ترّبطُ هـذه الوحدات بعضها ببعض،علاقات لا يكون للجملة كيانٌ لغوي بـدونها"(دبـاش،2003،ص 94). فالتركيبية تدرسُ الجانبَ الشكلي(الملفوظ)ولا تتناول ما يحمله من دلالاتٍ ومعـانٍ؛لأن الرسـالةَ موضوعُ علمِ الدلالةِ.فالجملة إذاً موضوع علم التراكيب،وهي في الوقت نفسـه موضـوع علـم الدلالة،ومن هنا وجب التفريق بين كل موضوع،وأنْ يكون هناك فصل منهجي بـين الجوانـب المتعلقة بالبنية التركيبية للجملة،والجوانب المتعلقة بالبنية الدلالية لها،"فيكون من الدقة التمييز بـين مستويات التحليل المختلفة؛لأنه-وكما جاء عند جون بيرو-للجملة بنيتان متـداخلتان تركيبيـة وإخباريـة أو دلاليـة،لا ينبغـي الخلـط بينـهما بـل معاملـة هـذين الحـدثين في بنيتـه الخاصة"(دباش،2004،ص202).

طريقة التحليل إلى المؤلفات المباشرة :

ظـــــهرت طريقـــــــــة التحليـــــل إلى المؤلفـــــات المباشـــــرة (L'analyse En Constituants Immédiats de la phrase) في اللسانيات الحديثة، وقد وضع هذه النظرية اللغوي الأمريكي ليونارد بلومفيلد(Bloomfield)في الأربعينيات وقدمها في كتابه(Language)،سنة 1933م،ثُم جاء بعده تلامِذُته فعمقُوها وأعطوها صيغتها النهائية،بعد أنْ طبقُوها على العديد من اللغاتِ.وقدْ لَخصَ "ج.لايونس" تطور هذه النظرية في ثلاث مراحل:

1-المرحلة الأولى: " اقتصر بلومفيلد على إدخال المفاهيم وتوضيحها بأمثلة،وقـد كـان يعتقـد أن تحليلَ الجملـة إلى مُؤَلّفَاتِهَـا هـو في الواقـع تحليـلٌ يأخُـذُ بعـين الاعتبـار المعـنى"(Lyons.1970،ص163 نقلا عن دباش،2003،ص39).

2-المرحلة الثانية :"في هذه المرحلِة قام أتباعُه،ومنهم على الخصوص "ويلس" و"هاريس" بالصياغة الدقيقة لطريقِة التحليل إلى المؤلّفاتِ المباشرِة حيثُ استبدلُوا الصياغةَ الغامضةَ للمعنى، التي جاء بـا بلومفيلد، بمعايير توزيعية واضحة.

3-المرحلة الثالثة: في هذه المرحلة "أخْضَعَ تشومسكي ولغويون آخرون هذه النظريـة للتحليـل الرياضي وقعدوها"(م ن،ص ن)وأعطوها صياغتها النهائية .

المصطلحات الأساسية لطريقة التحليل إلى المؤلفات المباشرة:

تعتمد هذه الطريقة مجموعةً من المصطلحاتِ والمفاهيم الأساسيةِ،يحسنُ بنا التعرض لأهمها،الأمر الذي يُسهلُ علينا التعامل معها ومن هذه المصطلحات نذكر:

1-الصيغم (Morphème):

تنقسم الوحدات اللغوية الِمدْلالة إلى ثلاثة أقسام؛الوحدات المدلالة الكبرى وهي الجمل،الوحـدات المدلالة الوسطى وهي ما دون الجملة،والوحدات المدلالة الصغرى وهي الصياغم،فالصيغم إذاً"هـو الوحدة اللغوية الصغرى التي لها مدلول،وهذا مقابلة مع" الصوتم" (Phonème)الذي"هو الوحدة اللغوية الصغرى التي ليس لها مدلول"(دباش،2003،ص78)،والصياغم إما أنْ تكون معجمية،أو أنْ تكون نحوية،فالأولى هي التي تَجِدُ مكانا بالمعجم،ومن ثَم تنتمي إلى مجال مفتوح،أيْ أنها لا منتهية

العدد فنجدها بكثرةٍ مثل:الأسماء والأفعال والصفات....فكل هذه الصياغم تنتمي إلى جردٍ غـيرَ محدود،وأما الثانية فهي التي َتجِدُ مكانا بالنحو،ومنْ ثَم إلى مجال مغلقٍ،أيْ أنها منتهية العدد فهي تتناوبُ مع عددٍ محددٍ من الصياغم مثل:علامات الشخص،والضمائر المتصلة،والمنفصـلة،والحروف بكل أنواعها.فجملة:

(قرأ الولدُ القرآنَ في المسجدِ)؛

تتـألفُ مـن ثمانيـة صـياغم؛أربعة معجمية،وأربعـة نحوية؛الصـياغم المعجميـة هي:(قرأ)و(ولد)و(قرآن)و(مسجد)؛لأن الأفعالَ والأسماءَ كثيرةٌ في اللغة ولا يمكـن حصـرها،أما الصياغم النحوية فهي:(ال)و(ال)و(في)و(ال)؛لأن أدواتِ التعريفِ وحروفَ الجر قليلـةٌ في اللغـةِ ويمكنُ حصرُها:

قـرأ	الـ	ولـدُ	الـ	قـرآنَ	في	الـ	مسـجدِ
صيغم1	صيغم2	صيغم3	صيغم4	صيغم5	صيغم6	صيغم7	صيغم8

2- البناء(2)(Construction):

"هو مجموعةٌ مـن العناصـر ُتشَـكلُ، علـى مسـتوى ما،وحـدة تركيبيـة" (Touratier، 1977،ص02)،وعليه يتميز البناء بما يلي:

1-هو مجموعة من العناصر من حيث إنه يحتوي بالضرورةِ على أكثر من صيغم؛فالبناء لا بـد أنْ يكون أكثر من عنصر.

2-ُيشَكلُ وحدةً تركيبيةً بحيث تنضم عناصره إلى بعضها البعض مرتبطة وفق علاقـات ملائمـة ومقبولة.

3-ينتمي إلى مستوى معين،أيْ مستوى واحد،من مستويات التجزئة لا إلى مسـتويات متعـددة (دباش،2003،ص41)،ففي جملة:

(الولدُ يقرأ القرآنَ)،

أربعةُ أبنية هي:(الولد يقرأ القرآن)و(الولد)و(يقرأ القرآن)و(القرآن).أما الأجزاءُ (الولد يقرأ)و(ولد يقرأ)و(يقرأ قرآن)فلا تمثل أبنيةً؛حيث إنّا لا تشكل وحدةً تركيبيةً؛لأن عناصـرَها لا تَنْضَـم إلى بعضها البعض وفق علاقات ملائمة،وكذا الوحدتان(الولد)و(القرآن)لا تشكلان معا بناء لأنهما لا

يقعان في مستوى واحد من مستويات التحليل،أما الوحداتُ(يقرأ)و(ولد)و(قرآن)فلا تمثل أبنيةً،لأنها صياغم.

3- المؤلف (Constituant):

هـو"وحـدةٌ تـدخل في بنـاء أكـبر منها،سـواء كانـت هـذه الوحـدة صـيغماً أم بناءً"(دباش،2003،ص42).فالصيغم(ال)مؤلف لأنه ينتمي إلى البناء(القرآن)،وهو في الوقت ذاتـه مؤلف من مؤلفات البناء (يقرأ القرآنَ)لأنه ينتمي إليه،وهو كذلك مؤلف من مؤلفات البناء الأوسع وهو الجملة(الولدُ يقرأ القرآنَ)حيث إنه ينتمي إليه؛أيْ أن الصيغمَ(ال)مؤلفٌ في كل أبنية الجملة بما في ذلك البناء الأعلى.فشرط المؤلف هو الانتماء إلى بناء أكبر منه،مهما كان المستوى الذي يظهـر فيه،وعليه فكل الوحدات في الجملة سواء كانت صياغم أم أبنية،هي مؤلفات باستثناء الجملة؛لأنها لا تنتمي إلى بناء أكبر منها؛من حيث إن تعريفَ المؤلفِ لابد أنْ يأخذَ بعين الاعتبار كونه ينتمـي إلى بناء وبالتالي وجوده في علاقة مع العناصر الأخرى المساهمة في إيجاد هذا البناء.

4- المؤلفُ المباشرُ (Constituant Immédiat):

هو"أحدُ المؤلفين أو المؤلفات التي تُشَكلُ مباشرة بنـاء "(Gleason،1969،ص109نقـلا عـن دباش،2003،ص43)،فالصيغم(قرآن) مؤلف مباشر؛لأنه يُشَكلُ مباشرة البناء(القـرآن).ولكـنْ لا نعتبر(قرآن)مؤلفا مباشرا للبناءين(يقرأ القرآنَ)و(الولدُ يقرأ القرآنَ)؛حيث إنـه لا ينتمـي إليهمـا مباشرة.فشرط المؤلف المباشر انتماؤه إلى بناءٍ واحدٍ فقط،وهو البناءُ الذي يعلـوه مباشـرةً،والذي يوجد في المستوى السابق مباشرة،عكس المؤلف الذي يدخل في كل أبنيةِ الجملة بما في ذلك البنـاء الأكبر،وبالتالي يوجد في مستوياتٍ مختلفةٍ؛أيْ أن كل مؤلفٍ مباشرٍ هو بالضرورةِ مؤلفٌ:

الوالـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـدُ يقـ ـ ـ ـرأ القـ ـ ـ ـرآنَ

الجـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـملة أو البناء

الوالـ ـ ـ ـ ـ ـ ـدُ   يقـ ـرأ القـ ـ ـ ـ ـ ـ ـرآنَ

بنـ ـ ـ ـ ـاء   بنـ ـ ـ ـ ـ ـ ـاء

مؤلف مباشر$_1$ مؤلف مباشر$_2$

ال   ولـ ـ ـ ـ ـ ـ ـدُ   يقـ ـرأ   القـ ـ ـ ـرآنَ

مؤلف مباشر$_1$ مؤلف مباشر$_2$ مؤلف مباشر$_1$ بنـ ـ ـ ـاء

مؤلف مباشر$_2$

ال   قـ ـرآن

مؤلف مباشر$_1$ مؤلف مباشر$_2$

فتجزئة الجملة السابقة تعطينا أربعة أبنية(الولد يقرأ القرآن)و(الولد)و(يقرأ القرآن)و(القرآن).

وثمانية مؤلفات مباشرة (الولد)و(يقرأ القرآن)/(ال)و(ولد)/(يقرأ)و(القرآن)/(ال)و(قرآن).

فـ (الولد)و(يقرأ القرآن)مؤلفان مباشران للبناء(الولد يقرأ القرآن)،و(ال)و(ولد)مؤلفان مباشـران للبناء(الولد)،و(يقرأ)و(القرآن)مؤلفان مباشران للبناء(يقرأ القرآن)،و(ال)و(قرآن)مؤلفان مباشـران للبناء(القرآن).كما تعطينا تجزئة الجملة(الولد يقـرأ القـرآن)خمسـة صـياغم، ثلاثـة صـياغم معجمية(ولد)و(يقرأ)و(قرآن)وصيغمان نحويان(ال)و(ال).

تعيين المؤلفاتِ المباشرةِ:يتم تعيين المؤلفات المباشرة لأي بناء بالاعتماد على جملة من المبادئ أهمها:

1-التجزئة:"لتجزئة أي بناءٍ إلى مؤلفاته المباشرة نقومُ بتقطيع هذا البناء إلى أجزائه التي نَعْتَقِدُ أنه يَتشَكلُ منها،والتي تُكونُ مؤلفاته المباشرة الكبرى،ثم نُقَطع هذه الأخيرة إلى أجزاء أصغر منها،إلى أنْ نصلَ إلى نهاية التجزئة،وتقطيع البناء إلى أجزائه الكبرى يعني أقلها عدداً؛من حيث إنه إذا كان البناءُ يقبل ظاهريا التقطيعَ إلى جزأين؛أيْ مؤلفين مباشرين أو ثلاثة أجزاء،فيكون من الدقة تقطيعه إلى مؤلفين مباشرين لا إلى ثلاثة"(دباش،2003،ص46)،فجملة:

(قرأ الولدُ القرآنَ في المسجدِ)،

تُجَزَأُ إلى أقل عدد من المؤلفات المباشرة،فيكون لها مؤلفان مباشران هما:(الولد)و(قرأ...القرآن في المسجد)،ولا يمكن بأي حالٍ من الأحوال أنْ تُجَزَأ الجملةُ السابقةُ إلى ثلاثة مؤلفات مباشرة (الولد)و(قرأ القرآن)و(في المسجد)؛لأن الوحدةَ(في المسجد)تدخل في الوحدةِ (قرأ...القرآن في المسجد)ولا يمكن أنْ تظهرَ مُستقلةً؛فـ(قرأ...القرآن في المسجد)تُمَثلُ وحدةً متكاملةً،ولهذا فإن المؤلفَ المباشرَ(في المسجد)يأتي على المستوى الموالي ؛أيْ الأسفل.ولهذا فإن التجزئة لا بد أنْ "تعتمد مبدأ التدرج"(دباش،2003،ص46)من حيث إن المؤلف المباشر"في المسجد"لا ينتمي إلا إلى بناء واحد ومن ثَم إلى مستوى واحد.وعليه فإن تقطيع أيّ بناء إلى مؤلفاته المباشرة يتطلب"مهارة وملاحظة دقيقة"(GLESON،1969،ص109نقلا عن دباش،2003،ص46)؛لأن أي خطإ في تحديد المؤلفات المباشرة يؤدي إلى خطإ في وصف الجملة بنيويا وتحليلها تركيبيا.وتتواصل عمليةُ التجزئةِ،فنقطعُ المؤلفين المباشرين الكبيرين المحصل عليهما:(الولدُ)و(قرأ...القرآنَ في المسجدِ) إلى مؤلفاتم المباشرة،فيكون لدينا(ال)و(ولد)بالنسبة لـ"الولد"،و(قرأ القرآنَ)و(في المسجدِ)بالنسبة لـ"قرأ القرآن في المسجد"،وعلى المستوى الموالي نُجَزِئُ البناءَ(القرآنَ)إلى مؤلفيه المباشرين،فيكون لدينا(ال)و(قرآن).كما نُجَزِئُ البناءَ(في المسجدِ)إلى مؤلفيه المباشرين فنحصلُ على(في)و(المسجد)،وعلى المستوى الأخير نقطع البناء(المسجد)إلى مؤلفيه المباشرين فنحصلُ على(ال)و(مسجد):

الولـد قرأ القـرآن في المسجـد

الـولد قرأ القرآن في المسجـد

ال ولد قرأ القرآن في المسجـد

ال قرآن في المسجـد

ال مسجد

وللتجزئة طريقتان:

أ-الطريقةُ التحليليةُ(لويلس)ونقوم في هذه الطريقة بتقطيع البناء الأكبر إلى مؤلفاته المباشـرة،ثُم نقطع هذه المؤلفات المباشرة المحصل عليها إلى مؤلفاتا المباشرة هي الأخرى،وتتواصل عملية التقطيع بنفس الكيفية إلى أنْ نصل إلى الوحدات الدنيا وهي الصياغم،وعند تطبيقنا للطريقة التحليلية على جملة:

(هذا الولدُ)،

نبدأ بالبناء الأكبر الذي هو الجملة(هذا الولدُ)،فنجزئه إلى مؤلفاته المباشرة(هذا)و(الولد)،وهما بناءان في المرحلة الثانية،وعلى المستوى الثالث نقوم بتجزئة البناء(الولد)إلى مؤلفيه المباشرين(ال)و(ولد):

هذا الـولد	المستوى الأول
هذا الـولد	المستوى الثاني
ال ولد	المستوى الثالث

ب-الطريقةُ التأليفيةُ(لهاريس):ونقوم في هذه الطريقة بتجميع المؤلفات المباشرة في أبنية فنبـدأ بالوحدات الدنيا،وهي الصياغم ونجمعها في أبنية،ثُم نقوم بتجميع هذه المؤلفات المباشرة في أبنيـة أكبر منها إلى أنْ نصل إلى البناء الأكبر،الذي هو الجملة،وعند تطبيقنا للطريقة التأليفية على الجملة السابقة نقوم بالعمل نفسه،ولكن في اتجاهٍ معاكسٍ،فنجمع الصيغمين(ال)و(ولـد)في بنـاء علـى المستوى الأعلى،ثم نجمع المؤلفين المباشرين(هذا)و(الولد)في بناء على المستوى الأخير،فنحصل على :

ال ولـد المستوى الأول

هذا الولد المستوى الثاني

هذا الولد المستوى الثالث

تختلف الطريقة التحليلية عن الطريقة التأليفية في الاتجاه،حيث نقوم في الأولى بتقطيع الأبنيـة،أما في الثانية فنقوم بتجميع المؤلفات المباشرة،إلا أن في تطبيقنا لهما نصل إلى نفس النتيجة؛بأنْ نحددَ نفس الوحدات،من أبنية وصياغم،ولكنْ للطريقة التحليلية مزايا عن الطريقة التأليفية،إذْ نقـوم في الأولى بعملية التقطيع فنبدأ بالبناء الأكبر إلى أنْ نصل إلى نهاية التجزئة،وهي الحصول على الصياغم،وهذا ما يسهل علينا عملية التجزئة ومعرفة كلّ المؤلفات المباشرة للجملة.مِمّا سبق نخلص إلى أن التحليلَ التـركيبي يتمثـل أساسـاً في البحـث عـن الطبقـات المتواليـة مـن المؤلفـات المباشرة(Gleason،1969،ص109نقلا عن دباش،2003،ص44)وهو ما عَبر عنه عبد الحميد دباش بقوله:"تحليل جملة ما يعني وصفها بنيويا بأنْ نَعين مختلف الوحدات التي تتشكل منها،أيْ نجزئها إلى مؤلفاتها المباشرة،وهذه التجزئة تتم على مستوياتٍ متعددةٍ،من حيث إن المؤلفات المباشرة للمستوى الأول تتجزأُ إلى مؤلفات مباشرة أصغر،على مستوى أدنى،وهذه الأخـيرةُ تتجـزأُ بـدورها،على مستوى ثالث،إلى مؤلفاتٍ مباشرةٍ أخرى أصغر منها،وهكذا إلى أنْ نصلَ إلى المؤلفـاتِ المباشـرةِ الدنيا التي لا تتجزأُ"(Debbache،2002،ص01).

2- الاستبدال (commutation):

رأينا أنّه لتعيين المؤلفات المباشرة لكل بناء نقوم بعمليةِ التجزئةِ،وتكون هذه العمليةُ سهلةً إذاَ كان البناءُ بسيطاً،غير أن هناك أبنية معقدة تُفرزُ العديدَ من المشاكل مثل البناء الذي يكون قابلاً للتجزئة إلى أكثـر مـن مـؤلفين مباشـرين،الأمرُ الـذي يتطلـبُ اسـتعمال معيـار"الاسـتبدال"(commutation)لأنـه"دقيـقٌ يضـمنُ لنـا دقـة التجزئـة وموضوعيتها"(دباش،2003،ص46).فالاستبدالُ إذاً هو إجراءٌ شكلِي يتم من خلاله تعيين المؤلفات المباشرة وذلك عن طريق تعويض كُل وحدةٍ تركيبيةٍ متكاملةٍ بوحدةٍ أخرى،أو هو معيار أساسِـي ظهر عند التوزيعيين نحددُ به المؤلفات المباشرة الكبرى لكـل بنـاءٍ،والتي نعتقِـدُ أنـه يَتشَـكلُ منها،"فللتأكد من سلامة التقطيع نقوم باستبدال الأجزاء التي تحصلنا عليها بوحدات أبسط منها أو

على الأقل مساوية لها،فإذا َتمتْ العملية بنجاح بحيث نحصل على بناءٍ جديدٍ له(بنية مماثلة)لبنية البناء الأول كان التقطيعُ مقبولاً؛أيْ أن سلامةَ التقطيع تتأكـد بالحصـول علـى بنيـتين متكـافئين تركيبيا،بحيث يكون لهما نفسُ العددِ من المؤلفات المباشرة التي تترابط بنفس الكيفية،هذا يعـني أن المؤلفات المباشرة متطابقة في الشكل والمعنى،ولا حتى مشابهة في الشكل والمعنى،ولكنها تـدخل في الأبنية بنفس الشروط"(GLEASON،1969،ص 109نقلا عن دباش،3003،ص109)،وعليه فإن تقطيعنا للجملة السابقة:

(قرأ الولدُ القرآنَ في المسجدِ)؛

كان نتيجةً لعملية الاستبدال،إذْ أُمكنَ تعويض المؤلف المباشر"قرأ ......القرآنَ في المسجدِ"بوحـدةٍ أبسط منه مثل:"صلى"كما أُمكنَ تعويض المؤلـف المباشـر"الولـدُ"بوحـدةٍ بسـيطةٍ أخـرى مثل:"عَلِي"لنحصلَ على بناءٍ جديدٍ هو"صلى عَلِي"له نفس البنية التركيبية والإخبارية للجملة(قـرأ الولدُ القرآنَ في المسجدِ):

قرأ........ القرآنَ في المسجدِ الولدُ

صـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـلّى علي

ففي الجملتين نفس العدد من المؤلفـات المباشـرة؛حيث تكونـت كـل جملـة مـن مـؤلفين مباشرين،يرتبطان بنفس الكيفية؛إذْ يرتبط المؤلفان المباشران"قرأ...القرآن في المسجد"و"الولـد"في جملة(قرأ الولد القرآن في المسجد)ارتباطاً ضروريا أو تلازميا لا يمكن الاستغناء عن أحـدهما،كما يرتبط المؤلفان المباشران"صلى"و"علي"في البناء(صلّى علي)ارتباطًا تلازميا؛فهما ضروريان ولا يمكن الاسـتغناء عنـهما.فشـرط الاسـتبدال هـو المحافظـة علـى البنيـة التركيبيـة"وعـدم تأثرها"(دبـاش،2007،ص04).ويتواصل العمل نفسه علـى المسـتوى الموالي،فنجـد أن البنـاءَ (قرأ...القرآنَ في المسجدِ)يتجزأُ إلى مؤلفين مباشرين"قرأ القـرآنَ"و"في المسـجدِ"،إذْ يُمكـنُ أنْ نعوضـهما بـ ـ ـ "سـ ـافر"و"هنـ ـا".كمـ ـا يمكـ ـن أنْ َنسـ ـتبدلَ المـ ـؤلفَين المباشرَين"المسجد"و"القرآن"بـ "هذه"و"هذا".بالإضـافة إلى أنـه يمكننـا أن نسـتبدل المؤلـف المباشر"المسجد"بـ "هناك".غير أن الاستبدالَ لا يكون له هنا أهمية كـبرى لكـون الأبنيـة(قـرأ القرآن)و(في المسجد)و(القرآن)و(المسجد)بسيطة؛لأن أهمية الاستبدال تتضح بخاصة إذا كـان مـع

الأبنيــــة أو الأجــــزاء الكــــبرى(دبــــاش،2003،ص48).أمــــا بالنســــبة إلى الوحدات(ال)و(ولد)و(ال)و(قرآن)و(ال)و(في)و(ال)و(مسجد) فهي لا تستبدل لأنها صياغمٌ،ومن ثَم فإن الأبنيةَ هي التي تستبدل فقط،وما سوى ذلك؛أيْ الصياغم فلا ُتستبدل:

قرأ...	ال	قرآن	في	ال	مسجد	الولد
	هــذه			هــناك		
ســافــــر			هنــــــا			
صــــــــــلى						علي

هذا يعني أنه "في كل مرحلةٍ يمكن الحصول على ملفوظٍ موازٍ"(Gleason،1969،ص106 نقلا عن دباش،2003،ص48)؛حيث إن"صلى"يوازي"قرأ...القرآن في المسجد"و"علي"يــوازي"الولــد.وفي الأخير لا ُبد أنْ نشيرَ إلى أن تحليلَ الجملة لا ينتهي عند تحديد مؤلفاتنا المباشــرة وذلــك بتعــيين حدودها ولكنْ يتناول طبيعة هذه المؤلفات وكيفية ترابطها(دباش،2003،ص48).

أنــــــــماط الأبنية:

إن الاعتماد على معيار الاستبدال بالإضافة إلى كيفية ترابط المؤلفات المباشرة يجعلنا نميز بين نمطين اثنين من الأبنية هما:

البناءُ الدخُولي (**construction endocentrique**):

يكون البناءُ دخوليا"إذا كان له نفس توزيع أحد مؤلفاته المباشرة،وبالتالي يمكن استبداله بهذا المؤلف المباشر"(دباش،2003،ص49)،فجملة :

الولدُ يقرأُ القرآنَ في المسجدِ؛

التي لها مؤلفان مباشران"الولد"و"يقرأ القرآن في المسجد"،هي بناءٌ دخولي؛لأن لها نفس توزيع أحد مؤلفيها المباشرين الذي يمكن أنْ ُتستَبدَلَ به،أيْ(يقرأُ القرآنَ في المسجدِ)،وهي كما يلي :

الولد/ يقرأ القرآن في المسجد.

يقرأ القرآن في المسجد.

هذا يعني أنَ المؤلف المباشر الذي اُستبدلت به الجملة يمكن أنْ يُشكلَ ملفوظاً مستقلاً استقلاليةً دلاليةً وتركيبيةً؛كما أن البناءَ"الولدُ يقرأ القرآنَ في المسجد"ينتمي إلى نفس القسم الذي ينتمي إليه المؤلف المباشر"يقرأ القرآنَ في المسجد";فالبناءُ الدخولي"هو البناء الذي ينتمي إلى نفس القسم الذي ينتمي إليه أحد مؤلفاته المباشرة"(Tourattier،1776،ص38).بالإضافة إلى أن البناءَ"يقرأ القرآنَ في المسجد"الذي له مؤلفان مباشران"يقرأُ القرآنَ"و"في المسجدِ"،هو بناءٌ دخولي؛لأن له نفس توزيع أحد مؤلفيه المباشرين الذي يمكن أنْ يُستبدَلَ به؛أيْ(يقرأُ القرآنَ)،وهذا كما يلي:

يقرأ القرآن في المسجد.

يقرأ القرآن.

فالبناء"يقرأ القرآن في المسجد"اُستبدِلَ بأحد مؤلفيه المباشرين وهو"يقرأ القرآن"،والذي يشكلُ جملةً مستقلةً،وتأتي استقلالية هذه الجملة من احتوائها على ضميرٍ متصلٍ بالفعل(الياء السابقة للفعل)والتي تعود على الاسم السابق"الولد";كما أن البناءَ"يقرأ القرآن في المسجد"ينتمي إلى نفس القسم الذي ينتمي إليه المؤلف المباشر"يقرأ القرآن".إن العنصر"الولدُ"الموجود في البناء "الولد يقرأ القرآن في المسجد"ليس ضروريا لوجود البناء"يقرأ القرآن في المسجد"إذْ يمكن الاستغناء عنه بحيث نحصل دائما على جملة،كما أن العنصرَ "في المسجد"ليس ضروريا هو الآخر لوجود البناء"يقرأ القرآن"إذْ يمكن الاستغناء عنه هو كذلك "ففي البناء الدخولي يكون المؤلفان المباشران في علاقةٍ تحديديةٍ من حيث إن أحدهما يُحَددُ الآخر ويكون تابعا له،بحيث يقتضي فيها أحد العنصرين فقط العنصر الآخر" (Hjelmslev ،1971،ص38نقلا عن دباش،2003،ص79)"،فالمؤلفُ المباشرُ"الولدُ"يحدد المؤلفَ المباشرَ"قرأ القرآن في المسجد"،الأمر الذي يجعل من المؤلف المباشر"الولد"تابعا و(توسعةً) للمؤلف المباشر"يقرأ القرآن في المسجد"ونقصد بالتوسعة"كل عنصر غير ضروري ينضم اختياريا إلى عنصر آخر وبذلك يمكن الاستغناء عنه"(دباش،2005،ص81).كما يجعل من المؤلف المباشر"قرأ القرآن"متبوعاً و"نواة"للمؤلف المباشر"الولد".ونعني بالنواة"كل عنصر ضروري ينضم إلزاميا إلى عنصر آخر"(المرجع نفسه)،وبذلك لا يمكن الاستغناء عنه،هذا يعني أن وجود المؤلف المباشر"قرأ

القرآن في المسجد"شرطٌ لوجود المؤلف المباشر"الولد"،كما أن المؤلف المباشر"في المسـجد"يحـدد المؤلف المباشر"قرأ القرآن"،الأمر الذي يجعل من الأول"في المسجد"تابعا،و"توسعة"،ويجعل من الثاني "قرأ القرآن"متبوعا و"نواة":

[(الولد)	[(قرأ القرآن)	(في المسجد)]]
محدد	محدد	محدد
تابع	متبوع	تابع
توسعة	نواة	توسعة

البناءٌ الخروجي(**construction exocentrique**) :

البنـاءُ الخروجـي هـو الـذي"لـيس لـه نفـس توزيـع أي مـن مؤلفاتـه المباشـرة" (Touratier،1977،ص39)،فالبناء"يقرأ القـرآنَ"،الـذي لـه مؤلفـان مباشـران:"يقـرأ"و "القرآن"،هو بناءٌ خروجي لأنه ليس له نفس توزيع أيْ من مُؤلفيه المباشرين،فهو لا يُعوض بالمؤلف المباشر"يقرأ"ولا بالمؤلف المباشر"القرآن"؛حيث إن البناءَ"يقرأ القرآن"لا ينتمي إلى نفس القسم الذي ينتمي إليه أحد مؤلفيه المباشرين؛فهو لا ينتمي إلى قسم"يقرأ"ولا ينتمي إلى قسم"القرآن".بالإضافة إلى أن المؤلفين المباشرين"يقرأ"و"القرآن"في علاقة استلزام تبادلي،من حيث إنهما ضروريان لوجـود البناء"يقرأ القرآن"فلا يمكن الاستغناء عنهما،لأن كلا منهما يقتضي الآخر:

يقرأ ⟷ القرآن

"فعناصر البناء الخروجي،من حيث إنها ضروريةٌ لوجود هذا البناء لا يمكن إلا أنْ تكون في علاقـة اسـتلزامٍ تبـادلي" (François،1974، ص32 نقـلا عـن دبـاش،2003،ص49)،كمـا أن الأبنيةَ"الولدُ"و"في المسجِدِ"و"المسجِدِ"خروجيةٌ؛إذْ ليس لهـا نفـس توزيـع أي مـن مؤلفاتـا المباشرة؛فالبناءُ"الولدُ"ليس له نفس توزيع أي من مؤلفيـه المباشـرين،فهو لا يسـتبدل بـالمؤلف المباشر"ال"ولا بالمؤلف المباشر"ولد"،فالمؤلفان المباشران"ال"و"ولد"ضروريان ولا يمكن الاسـتغناء عنهما؛حيث إنهما في علاقةٍ تلازميةٍ.أما البناءُ"في المسجد"فليس له كذلك نفس توزيـع أي مـن مؤلفيه المباشرين،فهو لا يعوض بالمؤلف المباشر"في"،ولا بـالمؤلف المباشـر"المسـجد"،فالمؤلفـان

المباشران"في"و"المسجد"ضروريان ولا يمكن الاستغناء عن أحدهما،كما أن البناءَ"المسجد"ليس لـه نفس توزيع أي من مؤلفيه المباشرين فهو لا يعوض بـ"ال"ولا بـ"مسجد":

الولد يقـرأ القـ ـ ـ ـ ـرآن في المسجد

بنـاء دخـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـولي

ال / ولد   يقرأ القـ ـ ـ ـرآن في المسجد

بناء خروجي   بناء دخولي

يقرأ / القرآن   في/المسجد

بناء خروجي   بناء خروجي

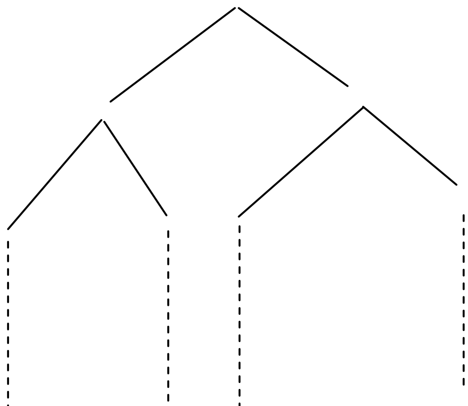
يقرأ ال/قرآن   في المسجد

بناء خروجي بناء خروجي

فكل بناءٍ إما أنْ يكون دخوليا أو خروجيا،ويتم التمييز بينهما حسب عدة معايير منها نوع العلاقة التي تربط بين المؤلفات المباشرة،فإذا كانت العلاقة التي تربط بين المؤلفات المباشرة علاقة تلازميـة كان البناء خروجيا.أما إذا كانت العلاقة التي تربط بين المؤلفات المباشرة علاقة تحديدية كان البناء دخوليا،بالإضافة إلى تكرار رمز البناء،وهذا ما نعرفه من خلال التمثيل البياني للجملة.

التمثيل البياني للجملة:إذا كانت الجملة شكليا عبارة عن متوالية خطية تظهر فيهـا العناصـر متسلسلة خطيا،فإن ذلك الشكل يُفرزُ العديد من الصعوبات أثناء عملية التحليل،فهو لا يسـاعدنا على كشف كل المعلومات التركيبية التي تحملـها الجملـة،والتي لا تظهـر حسـب تسلسـلها الخطي،الأمر الذي يستدعي اللجوء إلى التمثيل البيانِي لها بتقديمها في صورة مُخططٍ تجريدي يُبْـرزُ مختلف العناصر المشكّلة لها،وانتمائها إلى أقسام المؤلفات المباشرة،وطبيعة هذه العناصر؛هذا يعني أن التمثيلَ البيانِي للجملة يهدفُ إلى"توضيح البنية المجردة للملفوظ والعلاقـات الـتي توجـد بـين عناصره،إن هذه البنية وهذه العلاقات لا تظهر مباشرة على مستوى الخطاب المكتوب أو المنطـوق الذي هو خطي تعريفا"(Ruwet 1967،ص107نقلا عـن دبـاش،2003،ص51-52)؛ولهـذا استُعملت أشكالٌ بيانية عديدة تناسب طريقة التحليل هذه،وأهم الطرائق التي توصلوا إليها والـتي ساعدت على تناول الجملة كبناءٍ متدرجٍ طريقة"الأقـواس"(ويلـس)،و"العـوارض" (ويلـس)،

وطريقة"الأحواض"(قليسون)،وطريقة "العلبة"(هوكيت)،(انظر قدور،1996،ص251-252،ودباش،2003،ص51)إلا أنه لابد أنْ نُشيرَ إلى أن هذه الطرائق تحملُ مزايا مطبعية من حيث كونها تناسب المطبعيين في عملهم،كما تُفرزُ مشاكل عديدة إذْ يتعذرُ فيها تحديد المؤلفات المباشرة،وتصعب قراءتها خاصة إذا كان الملفوظُ طويلاً،ولذا تعتبر طريقة المشجر أحسن وأهم تلك الطرق التي وصلت إليها الأبحاث اللسانية،والتي شاعت وانتشرت بين الدارسين،فقد لاقت قبولاً وخاصة لدى التحويليين،لما يمتاز به من دقة في التعبير،فهو أكثر إيحاءً وأقوى دلالةً من غيره(دباش،2003،ص57)،ويظهر لنا المشجر في صورةٍ تجريديةٍ على الشكل الآتي:

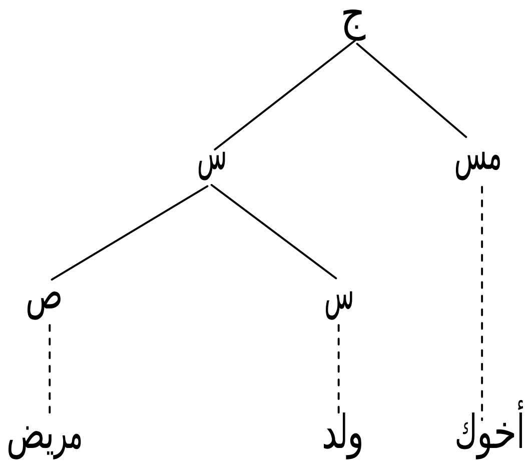


فالمشجر"عبارةٌ عن شجرةٍ مقلوبةٍ جذعها بالأعلى وفروعها بالأسفل،تُرسم بخطوطٍ متواصلةٍ،أيْ غير متقطعة.تلتقي الفروع بعضها ببعض من جهة أطرافها العليا؛تسمى الفروع عقدا....يبدأ المشجر من الأعلى بعقدةٍ رئيسيةٍ،هي العقدة الابتدائية،وينتهي بفروع هذه الأطراف حرة هي العقد النهائية؛وما سوى ذلك من العقد فهي عقد متوسطة.تمثل الفروع مؤلفات مباشرة للوحدة العليا المُمَثلة بالعقدة التي تفرعت عنها هذه المؤلفات المباشرة.تُمثل العقد النهائية المؤلفات المباشرة الدنيا للجملة،أي:الصياغم،وتُمثل باقي العقد أبنية،أعلاها،أي:العقدة الرئيسية،هي بناء الجملة..." (دباش،2003،ص58).والمشجر يحملُ جُل المعلومات التركيبية الخاصة بالجملة؛فهو يُبينُ لنا كافة العناصر التي تحصلنا عليها من خلال عملية التجزئة،من أبنيةٍ،ومؤلفاتٍ مباشرةٍ،وصياغمٍ،فكل ما يهم تحليل الجملة إلى مؤلفاتها المباشرة نستطيع أنْ نتعرفَ عليه من خلال المشجر،بالإضافة إلى أنه يُلخِصُ لنا عددًا من المفاهيم التركيبية،كالتمييز بين البناءِ الدخولي والبناء الخروجي؛فالأولُ يُحددُ

في المشجر بتكرار رمزه،فنجد نفس الرمز على طرفي الفرع العلوي والسفلي،أما الثاني فَيُحَـدُ في المشجر بعدم تكرار رمزه،فلا نجد نفس الرمز على طرفي الفرع العلوي والسفلي،فجملة:

(أخوك ولدٌ مريضٌ)؛

تقبل التمثيل البياني الآتي:



من خلال المشجر فإن جملة:

أخوك ولد مريض،

تقبلُ التحليل إلى مؤلفين مباشرين هما:"أخوك"وينتمي إلى قسم المركبـات الاسميـة،والبناء"ولـدٌ مريضٌ"وينتمي إلى الأسماء،ذلك أنه يمكننا استبداله باسم مثل:"رجلٌ"،"زيدٌ"،"ولدٌ"...،ينضم كـل من المؤلفين المباشرين إلى بعضهما بصفة إلزامية ليشكلا جملة خروجية؛ليس لها نفس توزيع أي من مؤلفيها المباشرين،فهي لا تعوض بـ"أخوك"ولا بـ"ولدٌ مريضٌ"،ومما يدُل كذلك على الطـابع الخروجي للجملة عدم تكرار رمزها في المشجر؛فلا نجد على طرفي الفرع العلوي أو السفلي رمـز الجملة(ج).أما البناء"ولدٌ مريضٌ"،فيقبل التجزئة هو الآخر إلى مؤلفين مباشرين هما:"ولدٌ"وينتمي إلى قسم الأسماء،و"مـريضٌ"وينتمـي إلى قسـم الصـفات،ذلك أنـه يمكننـا اسـتبداله بصـفةٍ مثل:"مجتهدٌ"،"نائمٌ"،"جائعٌ".... ،ينضم كل من المؤلفين المباشرين إلى بعضهما بصـفة اختياريـة ليشكلا بناءً دخوليا،له نفس توزيع أحد مؤلفيه المباشرين،والذي يمكن أنْ يُستبدَلَ به؛أيْ"ولدٌ"،ومما يدل كذلك على الطابع الدخولي للبناء"ولدٌ مريضٌ"هو تكرار رمزه في المشجر،فنجد على طـرفي الفــرع العلــوي والســفلي رمــز البناء،فقــد تكــرر رمــز الاســم مــرتين.

ولا يجبُ أنْ نتوقف عند هذا الحد من اعتبار فائدة التحليل التركيبي هي تحديد المؤلفات المباشرة من أبنية،وصياغم،بل إن الفائدةَ من التحليل التركيبي هو البحثُ عن الوظائفِ التي تُؤديها تلك المؤلفات،وكيف تترابط فيما بينها لُتشَكل وحدةً تركيبيةً كبرى هي الجملة.فالتحليل التركيبي عند"توراتيي"ليس وصف الجملة وصفاً شكليا،وإنما اعتمادُ ذلك الوصف الشكلي في تحديد الوظائف التي تشغلها المؤلفات المباشرة للجملة،فما هي الوظيفة التركيبية؟وكيف يتم تحديدها في الجملة؟وهل الوظيفة التركيبية هي نفسها الصنف التركيبي؟

الأصناف التركيبية (catégories syntaxiques) :

عند تمثيل الجملة:

أخوك ولدٌ مريضٌ؛

بيانِيا عن طريق المشجر،نرى أن أطراف الفروع أو ما سميناه بالعقد،وحدات تركيبية،وأن هذه الوحداتِ يُشَارُ إليها ببطاقاتٍ تحمِلُ رُمُوزًا معينةً،وأن هذه الرموزَ لا تدلُ على وحداتٍ بعينِها،وإنما تُشِير إلى نوعٍ من الوحداتِ،وبالضبط إلى قسمٍ من الوحدات المتشابهة التي لها نفس السلوك التركيبي داخل الجملة،أو ما يُعَبَّرُ عنه بالأصناف التركيبية (دباش،2003، ص70)؛هذا يعني أن العقدةَ في المشجر تُشيرُ إلى الصنف التركيبي،والذي يتوزع إلى أقسام؛قسم الأسماء وَيضُم مجموعة من الأسماء،وقسم الأفعال وَيضُم مجموعة من الأفعال،وقسم الصفات وَيضُم مجموعة من الصفاتِ...،ولكل قسمٍ من هذه الأقسام خاصية،أو خصائص مشتركة،تميزه عن غيره،حيث يمكن لها "أنْ تحل في نفس المكان؛أيْ أنه يكون لها نفس إمكانية الظهور في نقطةٍ معينةٍ من الملفوظ"(Dubois،1973،ص88).فقسم الأفعال والذي يشار إليه بـ"ف"يمكن أنْ يظهر مكانه أي فعلٍ،ولكنْ لا يمكن أن يظهر مكانه اسم أو ظرف؛لأنه لا يوجد خصائصٌ مشتركةٌ تربط بين الصنفين،ومن الأصنافِ التركيبيةِ نذكر:

ف	صنف الأفعال
س	صنف الأسماء
ظ	صنف الظروف
د	صنف الأدوات

ص   صنف الصفات

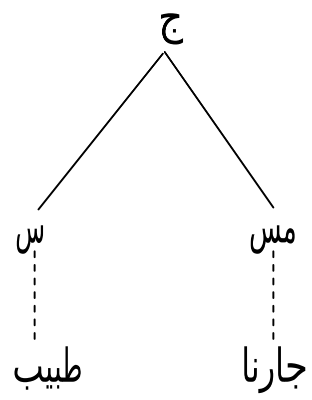
فالصنفُ التركيبي خاصة ملازمة للرمز،ففي جملة :

جارُنا طبيبٌ،

نجِدُ أن الوحدةَ"جارنا"يمكن أنْ يَحُل مَحَلها وحدات أخرى مثل:(أبوك)،(أبي)،(الرجل الطويل) ....،ويكون لها نفس السلوك التركيبي داخل الجملة،فإذا استبدلنا وحدةً بوحدةٍ أخرى فإن ذلك لا يُؤَدِي إلى تغيير بنية الملفوظ،تشكل تلك الوحدات مع"جارنا"قسما أو صنفا تركيبيا هو قسم أو صنف المركبات الاسمية،والذي يُشَارُ إليه بـ(مس).كما أن الوحدةَ "طبيب"يمكن أنْ تَظهرَ مكانا وحدات أخرى مثل:(نجار)،(جندي)،(لاعب)...،تُشَكلُ هذه الوحدات مع"طبيب"قسمًا أو صنفًا واحدًا هو قسم أو صنف الأسماء،والذي يُشَارُ إليه بـ(س).وعند تمثيل الجملة بيانيا عن طريق المُشجر فإننا نرمزُ لكل صنفٍ تركيبي بالرمز المناسب له،فنرمز للوحدة اللغوية"جارنا"بالرمز(مس)،كما نرمز للوحدة اللغوية"طبيب"بالرمز(س)،وعليه فإن جملة:

(جارنا طبيب)؛

تأخذ التمثيل البياني الآتي:



الوظائف التركيبية:(fonction syntaxique):

إن الوظيفةَ التركِيبِيةَ هي"العلاقةُ التي تربطُ بين الأصناف بعضها ببعض داخل الجملة" (دباش،2003،ص71)؛أيْ أن الوظيفةَ التركيبيةَ تَتَحَددُ بالعلاقةِ؛بمعنى وجود علاقة قائمة يرتبط وفقها مؤلفٌ مباشرٌ بغيره من المؤلفاتِ المباشرةِ،وانطلاقًا من تعريفِ المؤلفِ المباشر بنيويا والذي

يأخُذُ بعين الاعتبار كونه ينتمي إلى بناءٍ وبالتالي وجوده في علاقة مع العناصر الأخرى المساهمة في إيجاد هذا البناء،فلأبد أنْ تكون له وظيفة تركيبية،فلا ينعدم أي مؤلف مباشر من وظيفةٍ تركيبيـةٍ معينةٍ،كما لا يأخذُ أكثر من وظيفة في الجملة الواحدة،ومن الوظائف التركيبية نذكر:المسند،المسند إليه،النعت [3]...،فجملة:

جارنا طبيبٌ؛

تتألفُ من مؤلفين مباشرين هما:"جارنا"وينتمي إلى قسم المركبات الاسمية؛لأننا نستطيعُ أنْ نعوضـه بمركب اسمي؛مثل:أبوك،صديقي...،بينما ينتمي المؤلف المباشر"طبيب"إلى قسم الأسماء؛لأننا نستطيع أنْ نعوضه باسم؛مثل:بَنّاء،شاعر...

جارنا طبيبٌ

أبوك بَنـّـاءٌ

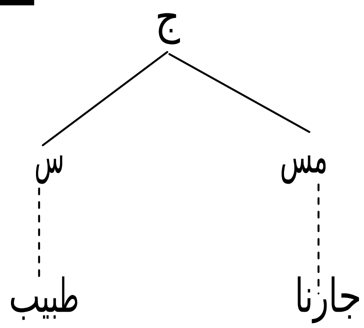
صديقي شاعرٌ

ينضم كل من المؤلفين المباشرين"جارنا"و"طبيب"إلى بعضهما بصـفة إلزاميـة ليشـكلا جملـةً خروجيةً،ليس لها نفس توزيع أي من مؤلفيها المباشرين،فهي لا تعوض بـ"جارنا"ولا بـ"طبيب"، وعليه فالوظيفة التركيبية التي يشغلها المؤلف المباشر"جارنا"هي وظيفة المسـند إليـه،بينما يشـغل المؤلف المباشر"طبيب"وظيفة المسند:

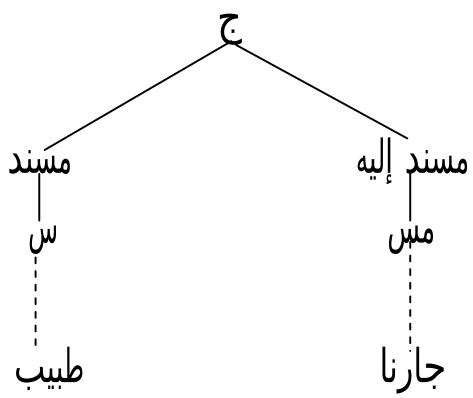
جارنـا طبيـب

المسند إليه المسنـد

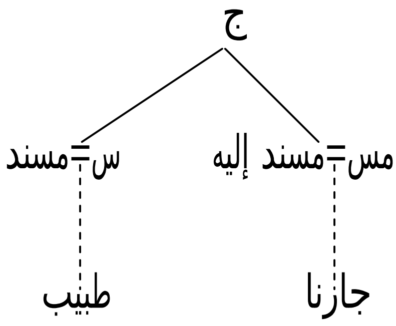
فقد تَم تحديدُ وظيفة المؤلف المباشر"طبيب"بالنظر إلى البناء الذي يتفرعُ عنه،وهو"جارنا طبيب"،ثُم بعلاقته بالمؤلف المباشر"جارنا"والذي ينضم إليه مشكلا معه البناء"جارنا طبيـب"،ولَمـا كانـت الوظيفة علاقة تربط عنصرا لغويا بعناصر أخرى في الملفوظ فإنها لا تُمَثلُ في المشجر بِعُقَدٍ خاصـةٍ ولا يُرْمَزُ إليها بِرَمْزٍ مُعينٍ؛لأن الرمز يُشير إلى الصنفِ التركيبي،بينما العلاقات بين الرموز تدلُ على وظيفةِ هذه الوحدة(Touratier،1985، ص16):



فـ(طبيب)مؤلفٌ مباشرٌ ينتمي إلى الصنف التركيبي الذي يضـم الأسماء،ويشـغل هنـا وظيفـة المسند،أما(جارنا)فهو مؤلف مباشر ينتمي إلى الصنف التركيبي الذي يضم المركبات الاسمية،ويشغل وظيفة المسند إليه،ولو حاولنا أنْ نَستظْهِرَ مؤشراتٍ تدل على الوظيفة التركيبية في المشـجر،وذلك بأنْ نجعل مؤشرين؛مؤشرا دالا على الصنف التركيبي وآخر دالا على الوظيفة التركيبية على النحو الآتي:



أو على النحو الآتي:



ولكن لهذا التمثيل سلبيتين،هما:

1-إن وضعَ مؤشرٍ دال على الوظيفة مع مؤشرٍ دال على الصنف يخلط بين المفهومين،ويجعل منهما مفهوماً واحداً،حيث لا يستطيع-خاصة المبتدئ-أنْ يُفرقَ بين الأصناف التركيبيـة والوظـائف التركيبية.

2-إن تمثيل الوظائف التركيبية مع الأصـناف التركيبيـة "إطنـابٌ لا فائـدةَ منـه "(دبـاش، 2003،ص73)،فَذِكْرُ الأصناف التركيبية في المشجر كـافٍ لمعرفـة وظيفـة كـل صـنفٍ تركيبي؛فعندما نذكُرُ (س)يكفي لمعرفة علاقته بـ(ج)من ناحية وبالفعل من ناحية أخرى،ومن هنا فإننا لا نستطيع أنْ نضعَ رموزًا ومؤشراتٍ تدل على الوظيفة التركيبية،وهو ما أشار إليه "توراتيي" بقوله:"لا يمكننا نظريا استظهار الرموز التي تدل على الوظائف التركيبية ؛لأن كل وظيفةٍ تركيبيةٍ ما هي -بالنسبة لنا-سوى علاقة بين هـذه الأصـناف،إذْ لا يجـب اسـتعمال علامـات مثـل "م"(مسند)للدلالة على أن هذه المؤلفات لها وظيفة المسند بل يجـب أنْ نسـتعملَ رمـوزا مثـل (ف)،(س)،(ظ)... "(Touratier،1977،ص52)فوضع الرموز للأصناف التركيبية كافٍ لمعرفة كل ما يهم تحليل الجملة تركيبيا.

إن الوظيفةَ والصنفَ مفهومان مختلفان حيث إن الصنفَ التركيبي الواحد قد يشغل عدةَ وظـائف تركيبية؛وقد تشترك جملتان في بعض الأصناف التركيبية وتختلفان في العلاقة الـتي تـربط تلـك الأصناف التركيبية بعضها ببعض داخل كل من الجملتين؛فالجملتان:

(قام زيدٌ)؛

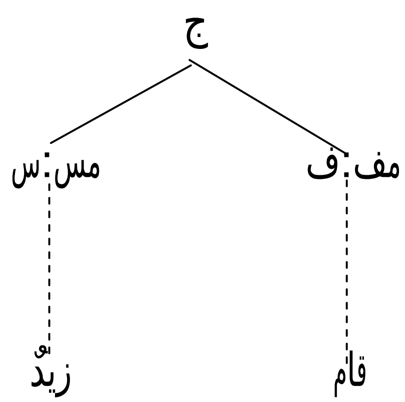
(هذا زيدٌ)؛

تتفقان في وجود المؤلف المباشر"زيدٌ"والذي ينتمي إلى صنف الأسماء،وبالرغم من ذلك فإن الوظيفةَ التركيبيةَ التي يَشْغَلُها المؤلفُ المباشر"زيدٌ"الموجود في الجملة(قام زيد)،تختلف عـن الوظيفـة الـتي يشغلها المؤلف المباشر"زيدٌ"والموجود في الجملة(هذا زيد)؛ففي جملة(قـام زيـدٌ)يتفـرع المؤلـف المباشر"زيدٌ"عن البناء"قام زيدٌ"وينضم إلى الفعل"قام"،مشكلا معه جملة خروجية،ليس لهـا نفـس توزيع أي من مؤلفيها المباشرين،وهو بذلك يشغل وظيفة المسند إليه:

قـامَ زيـ ـ ـدٌ

مسند مسند إليه

وهذا ما يمكن معاينته بالمشجر الآتي:

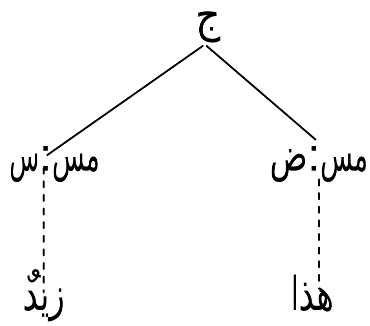


أما في الجملة(هذا زيدٌ)فالمؤلف المباشر(زيدٌ)يَتفَرَعُ عن البناء(هذا زيدٌ)وينضَم إلى ضمير الإشـارة (هذا)مشكلا معه جملة خروجية،ليس لها نفس توزيع أي من مؤلفيها المباشرين،فالوظيفةُ التركيبيـة التي يشغلها المؤلف المباشر(زيد)هي وظيفة المسند:

هـ ـذا زيـدٌ

مسند إليه مسند

وهذا ما يمكن معاينته بالمشجر الآتي:

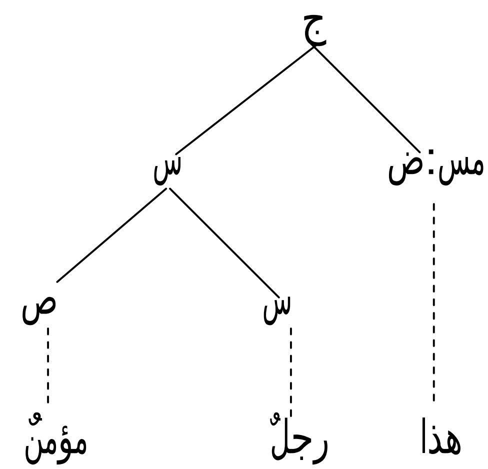


كما أن الوظيفةَ الواحدةَ قد تشغلها عدةُ أصنافٍ تركيبيةٍ متباينةٍ،ويمكن أنْ نلاحظَ ذلك من خلال تحليلنا للجملتين الآتيتين:

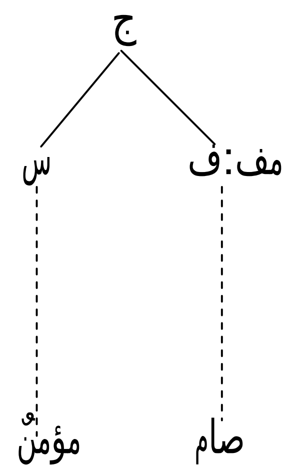
هذا رجلٌ مؤمنٌ؛

صام مؤمنٌ؛

والممثلتين على النحو الآتي:



-المخطط 1-



-المخطط 2-

نلاحظ من خلال المخطط الأول أن"هذا"مؤلفٌ مباشرٌ لـ(ج)وينضم إلى المؤلف المباشـر"رجـلٌ مؤمنٌ"ليشكل معه جملة خروجية،ليس لها نفس توزيع أي من مؤلفيها المباشـرين،فهي لا تعـوض بـ"هذا"ولا بـ"رجلٌ مؤمنٌ"،وعليه فالمؤلف المباشر"هذا"يشغل وظيفة(المسند).كما نلاحظ مـن خلال المخطط الثاني أن"صام"مؤلفٌ مباشرٌ لـ(ج)وينضم إلى المؤلفِ المباشرِ"مؤمنٌ"ليشكل معـه جملة خروجية،ليس لها نفس توزيع أي من مؤلفيها المباشرين،فهو يشغل وظيفة "المسند"،فالمؤلفـان المباشران"هذا"و"صام"يشغلان نفس الوظيفة؛والمتمثلة في وظيفة(المسند)،رغم أنهمـا ينتميـان إلى صنفين تركيبيين مختلفين؛فأما"صام"فينتمي إلى قسم الأفعال،بينما ينتمي"هـذا"إلى قسـم ضـمائر الإشارة،ومنه فالوظيفة التركيبية الواحدة ليست حِكْرًا على صنف تركيبي واحدٍ.كما أن الصـنف التركيبي الواحد قد يشغل أكثر من وظيفة تركيبية.نخلص،في الأخير إلى أن هناك فرق بين الصنف التركيبي والوظيفة التركيبية،فلا يمكن أنْ نجعلَ مفهومَ الوظيفةِ التركيبيةِ هو نفسه مفهوم الصـنف التركيبي،أو مفهوم الصنف هو نفسه مفهوم الوظيفة التركيبية؛لأن الأصنافَ يُنظَـرُ إليهـا مـن حيث"المحور الجدولي"paradigmatique،لأنها وحداتٌ لغويةٌ تَتَعَاوَضُ مع بعضها البعض لوجود خاصية،أو خصائص مشتركة بينها،وبذلك يكون لها نفس التوزيع،في حـين تتوقـف الوظـائف التركيبية على"المحور المـركبي"syntagmatique"،لأنها -أيْ الوظائف-تدل على العلاقة الـتي يُقِيمُهَا المؤلفُ مع باقي مؤلفات الجملة التي ينتمي إليها.

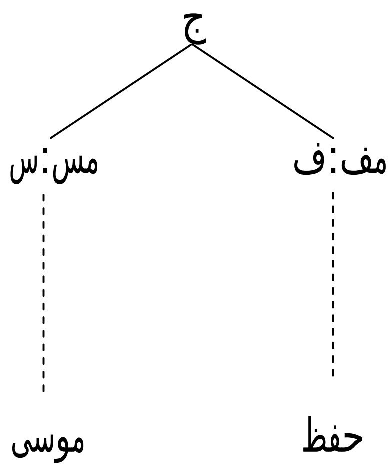
النقصفة (sous catégorisation):

النقصفة مصطلحٌ تركيبي يعني أنْ تترك وحدة من الوحدات موضعها لوحدة أخرى بحيث يكون لها نفس الوضع التركيبي.ويعرفها عبد الحميد دباش بقوله:"النقصفة هي أنْ يترك صنف مكانه لصنف آخر فيدخل في جدوله،بأنْ ينتمي إلى نفس القسم،ومن ثَم يقُومُ مقامَه بأنْ يأخُذَ وضعه التـركيبّ فيعمل عمله"(دباش،2003،ص75)،فجملة:

قرأ القرآنَ الولدُ؛

وباعتماد الاستبدال،فهي تتألف من مؤلفين مباشرين(قرأ القرآن)و(الولد)،وكليهما ُيمثل صـنفا تركيبيا ُمعينا،فالصنف التركيبي الذي ُيمثله المؤلف المباشر(قرأ القرآن) يختلف عن الصنف التركيبي الذي ُيمثله المؤلف المباشر(الولدُ)،ولكنْ قد يترك أحدُ هذين الصنفين مكانه لصنف آخر،كأنْ يترك الصنف التركيبي"البناء"(قرأ القرآن)مكانه للصنف(حفظ)فيحل هذا الأخير محل الأول،ويقوم مقامه بأنْ يأخذ وضعه التركيبي فيعمل عمله،وقد َيغِيبُ الصنف التركيبي "البناء"(الولدُ)ويتـرك مكانـه للصنف (موسى)؛أيْ أن "المنقصفَ"(الولدُ)ترك موضعه" للمنقصفِ إليه"(موسى)فعمل عمله،وذلك بأنْ أخَذَ وضعه التركيبي،هذا يعني أن المؤلفين المباشرين(قرأ القرآنَ)و(الولدُ)قد تنقصفا على التوالي إلى(حفظ)و(موسى)،فتكون الجملة بعد النقصفة(حفظ موسى).وقد تغيب الجملة(قـرأ القـرآن الولد)وتترك مكانا للوحدة(قرأ القرآن)كما تغيب هذه الأخيرة وتحل الوحدة(قرأ)مكانا،فنقول بأن الوضع التركيبي الذي كان للجملة(قرأ القرآن الولد)قد انتقل إلى الصنفِ(قرأ القرآنَ)كما أن الوضعَ التركيبي الذي كان للوحدة(قرأ القرآن)قد انتقل إلى الصنف(قرأ).

وهذا ما يدل على أن كل الأبنية قد يحصل فيها النقصفة إلا الصـياغم،لأنها ليسـت أبنيـةً."وفي المشجر ُنشيرُ إلى النقصفة بأنْ نضعَ الصنفين،المنقصف و المنقصف إليه بجانب بعضهما مع فصلهما بنقطتين متراكبتين،على أنْ يكون الصنف المنقصف هو الأول؛أيْ على اليمين،والصنف المنقصـف إليه هو الثاني"(المرجع نفسه)،وتمثل النقصفةُ في المشجر كما يلي:


ج
مف:ف
مس:س
حفظ
موسى

الفصل الثانــي:

المـــــــــــــــــــــــركبُ

الـــــــــــــــــــــــفعلي

1-تعريف المُركّب syntagme:

"المَركبُ"بفتح الكاف"وحدةٌ تركيبيةٌ؛أيْ مدلالة،تتألفُ من مجموعة من الصياغم،وهي أصغرُ من الجملة.وإذا كان الصيغم هو الوحدة المدلالة الصغرى،والجملة هي الوحدة المدلالة الكبرى،فإن المركبَ هو وحدةٌ وسطيةٌ،من حيث لا تكون صيغما،لأنها تتشكلُ بالضرورة من أكثر من صيغم،ولا تكون جملة؛لأن الجملةَ هي أكبرُ وحدةٍ تركيبيةٍ"(دباش،2005،ص68)،"فهو إذًا بناء متدرج يوجد في بناءٍ متدرجٍ هو الآخر"(المرجع نفسه)،وما دام كل مركب بناءً فهو يتميز بما يلي:

_هو مجموعةٌ من العناصر من حيث إنه يحتوي بالضرورة على أكثر من صيغم .

_يشكل وحدةً تركيبيةً بحيث تنضَم عناصره إلى بعضها البعض مرتبطة وفق علاقات ملائمة ومقبولة.

_ينتمي إلا مستوى معين،أيْ مستوى واحد من مستويات التجزئة لا إلى مستوياتٍ متعددةٍ (دباش، 2003،ص 42،41)،فجملة:

يقرأ الولدُ القرآنَ؛

تقبل التجزئة على المستوى الأول إلى مؤلفين مباشرين:(يقرأ القرآن)و(الولد)وكلّ منهما مركب لأنهما يشكلان وحدةً تركيبيةً،وبالتالي تتضام عناصرهما وفق علاقات ملائمة.

فالمركب الأول(يقرأ...القرآن)يتألف من وحدتين(يقرأ)و(القرآن)،أما المركب الثاني(الولد)فيتألف من صيغمين(ال)و(ولد)،كما تمثل الوحدة(القرآن)مركبا؛لأنها تتجزأُ على مستوى آخر إلى صيغمين (ال)و(قرآن)؛أيْ أن الجملةَ(يقرأ الولدُ القرآنَ)تتألف من ثلاثة مركّبات(يقرأ القرآن)و(الولد)و(القرآن).ولا تمثل الأجزاء(ولد)و(قرآن)و(يقرأ)مركّبات لأنها صياغم.أما الجزءان(يقرأ ولدٌ)و(يقرأ الولدُ)فلا يمثل كلا منهما مركبا؛لأنهما لا يشكلان وحدةً تركيبيةً،وبالتالي فإن عناصرهما لا ينضم بعضها إلى بعض وفق علاقات ملائمة.ومصطلح "المَركب""يتّبَعُ بوصفٍ اسِمي، أو فعِلي، أو وصفوي...."(Dubois ،2002،ص93)؛فالمَركبُ أنواعٌ،يتحددُ نوعه بطبيعة نواته(دباش،2005،ص68)؛أيْ بعنصره الأساسي أو المركزي" فهو مُرَكبٌ فعلي إذا كانت نواته فعلا،وهو اسِمي إذا كانت نواته اسما،وهو صفوي إذا كانت نواته صفةً،وهو ظرِفي إذا كانت نواته ظرفًا،وهو جُميِلي إذا كانت نواته جُميلةً،ما عدا المَركبُ الأداتي،الذي لا نواة له،فتتصدره

"أداة"جارة سواء كانت حرفا أو ظرفا مثل: من،عن،على ..."(دباش،2003،ص79)،واختصارا قد يُشَارُ إلى هذه المركّبات بالرموز الآتية مركب فعلي(م ـ ف)،مركـب اسمـي(م ـ س)،مركـب أداتي(مد)،مركب ظرفي(مظ)،مركب جميلي(مج)،وقد يُختزَلُ المرَكبُ إلى نواته فيأخذُ شكل الاسم فقط،أو شكل الفعل،وهكذا مع باقي المركبات.

لتكن الملفوظات(4):

دخل المدير إلى القسم ووجهه عابس؛

الولدُ مريضٌ جدا؛

أقبل زيدٌ مسرعاً جدا؛

تتألف هذه الملفوظات من المركّبات الآتية:

المركب الفعلي(syntagme verbal)"دخل المدير"،لأن نواته الفعل"دخل".

المركب الاسمِي(syntagme nominal) "المدير"؛لأن نواته اسمٌ "مدير"وقد تألف من صـيغمين "ال"و"مدير".

المركب الأداتِي(syntagme prépositionnel)"إلى القسم"؛لأنه سُبِق بالأداة"إلى".

المركب الصفوِي(syntagme adjectival)" مريضٌ جدا"لأن نواته الصفةٌ"مريض".

المركب الجُميِلي(syntagme propositionnel)"ووجهه عابس"؛لأن نواته الجُمَيلـةٌ"وجهـه عابس"،ويتحددُ السلوك التركيبي للمركب الجُميلي بالموقع الذي يحتله في المشجر،فهو لا يختلف عن المركبات الأخرى سوى في أن نواته جميلة،ويرى توراتيي أن "المركب الجميلي كل بناء خروجـي يكون أحد مؤلفاته المباشرة جُميلة"(Touratier،1989،ص10):

دخل المدير إلى القسم <u>و وجهه عابس</u>

المركب الجُميلي

المركب الظرِفي(syntagme adverbial)"مسرعاً جدا"،تألف من الظرف الحالي"مسرعاً"، وهو نواته ثم من "جدا"،ينضم كل من المؤلفين المباشرين"مسرعاً"و"جدا"إلى بعضهما بصفة اختيارية،وهو ما يجعل من المؤلف المباشر"جدا"عنصراً غير ضروري؛حيث يمكن الاستغناء عنه.

2-المركب الفعلي (Le syntagme verbal):

"هو وحدةٌ لغويةٌ مؤلفةٌ من مجموعةٍ من الوحدات اللغوية نواتا الفعل"(Dubois،1973،ص 479)،أو هو وحدةٌ لغويةٌ تركيبيةٌ قابلةٌ للاستبدال بالفعل،كما يعرف بأنه أحد المؤلفين المباشرين لجملة فعلية إذْ"يتشكل بناء الجملة الفعلية دائما من مركب فعلي ومركب اسمي "(دباش،2003، ص76).إن العناصر التي تكون المركب الفعلي لابد أنْ تترابط مع بعضها البعض وفق علاقات ملائمة ومقبولة،فجملة:

قرأ القرآنَ الولدُ؛

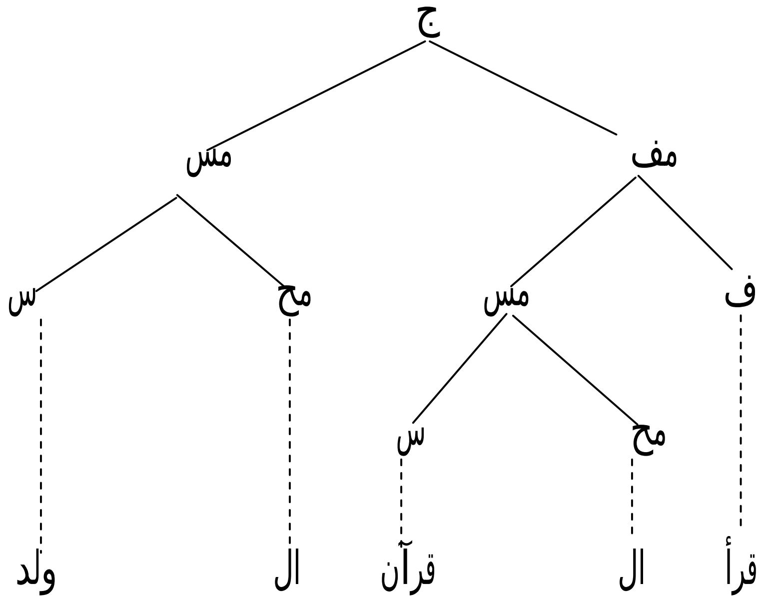
تقبل التحليل إلى مؤلفين مباشرين هما:" قرأ القرآن"و"الولد"،لأنه بإمكاننا استبدال كـل منـهما بوحدة بسيطة مثل:"صلى"و"عيسى"،مع الحفاظ على بنية الجملة:

الولدُ	قرأ القرآنَ
عيسى	صلـى

ينضم كل من المؤلفين المباشرين"قرأ القرآن"و"الولد"إلى بعضهما بصفةٍ إلزاميةٍ،وهذا ما يجعل مـن الجملةِ خروجية،ليس لها نفس توزيع أي من مؤلفيها المباشرين،فهي لا تعوضُ بـ"قرأ القـرآن"ولا بـ"الولدُ".ينتمي المؤلف المباشر"قرأ القرآن"إلى قسم"المركّبات الفعلّية"(syntagme verbaux) لأن نواته الفعل(قرأ)،كما يتـألفُ مـن مـؤلفين مباشـرين همـا:الصـيغم"قـرأ"،والمركـب الاسمي"القرآن".ولا نعتبر"قرأ"مركباً فعليا؛لأنه صيغم واحد،كما لا يمثل الجزء"قرأ...الولدُ"مركبـاً فعليا،لأنه لا يشكل وحدةً لغويةً (تركيبيةً)حيث إن عنصريه لا ينضمان إلى بعضهما وفق علاقات ملائمة،كما أن الوحدتين"الولد "و"القرآن"لا ُيمثلان مركبات؛لأن نواة كل منهما اسـمٌ ولـيس فعلا:

الولـــــد	قرأ القـــرآن
مؤلف المباشر2	مؤلف المباشر1
مركب الاسمي	مركـب الفعلي

وبذلك يكون المشجر المناسب لجملة(قرأ القرآنَ الولدُ)كالآتي:



من خلال المشجر تظهر لنا كل الأصناف التركيبية التي احتوتا الجملـة،بما في ذلـك الأصـناف التركيبية التي تنتمي إلى المركبِ الفعلي؛فالصنف التركيبي الأول هو الفعل،أما الصـنف التـركيبي الثاني فهو المركب الاسمي،وقد مُثلت بيانيا في الجهة اليمنى من المشجر،وهذا التمثيل البياني تخضع له كل الجمل الفعلية التي تأتي على الترتيب الأصلي،ولكنْ قد يطرأ تغيير على ترتيب عناصر المركب الفعلي وذلك بأنْ يتقدم عنصرٌ ويتأخر آخر،فينتج مركب فعلي متقطعٌ.

3-المركبُ الفعلي المتقطعُ:

إذا كانت البنية المركبية هي توالي العناصر أفقيا الواحد بعد الآخر في شكلٍ خطي داخل السلسـلة الكلامية،مثل قولنا:قرأ القرآن الولدُ،فإن هناك من الوحدات التي تَفْقِدُ هذا التسلسـل الخطـي إذْ يُقحم بداخل الوحدة التركيبية وحدات أخرى أجنبية،ليست من بنيتها فتفرقُ بين عناصرها ونحصل بذلك على وحدةٍ متقطعةٍ(Discontinue)،أيْ ذات دال متقطعٍ،وهذا ما يحـدث في المركـب الفعلي الذي تتوالى فيه العناصر(المؤلفات المباشرة)أفقيا وفق الترتيب العادي،ولتوضيح التقطّع الذي يحصل في المركب الفعلي نأخذ الجملة:

قرأ الولد القرآن؛

تتألف هذه الجملة مركبيا من الفعل(قرأ)،متبوع بمركب اسمي(الولـد)،متبـوع بمركـب اسمـي آخر(القرآن).باعتماد الاستبدال نجد أن الجملة:(قرأ الولد القرآن)تقبل التجزئةَ إلى مؤلفين مباشرين همـــا:(قــرأ...القــرآن)و(الولــد)،إذ بإمكاننـــا اســتبدال كـــل منـــهما بوحـــدة بسيطة،فنستبدل(قرأ...القرآن)بـ(صام)،ونستبدل(الولدُ)بـ(عيسى)فنحصل بذلك على جملة: (صام عيسى)التي لها نفس بنية الجملة الأولى:

قرأ ....القرآن/ الولد

صـــــام عيسى

إن عملية الاستبدال َتمت بين الجزء المتقطع(قرأ...القرآن)باعتباره مركباً فعليا وبـين(صـام)مـن جهةٍ،وبين المركب الاسمي(الولد)وبين(عيسى)من جهةٍ أخرى،وهنا ُنلاحَظُ وجودَ تقطـع علـى المستوى المركبي،أو على مستوى تسلسل عناصر المركب الفعلي،وهذا التقطع الخطـي للوحـدة (قرأ...القرآن)لا يمنعُنا من اعتبارها مركباً فعليا بالرغم من أن جزأيها(مؤلفيها المباشرين)مفصولان عن بعضهما بعنصرٍ أجنبي ليس من المركب الفعلي،هذا يعني أن المركب الفعلي المتقطعَ ينضم إليـه المركب الاسمي المقحم بداخله ليشكل معه بناءً خروجيا،فيحدُث بذلك تداخل في البنية المركبية بين عناصر المركبِ الفعلي والمركبِ الاسمي،إلا أن ذلك لا ُيؤثرُ في العلاقة التي تربط بينهما،فالعلاقـة تبقى دائما بين المركبِ الفعلي وبين المركب الاسمي باعتبارهما المؤلفين المباشرين للجملة الخروجية التي لا يمكن أنْ ُتعوضَ بأي منهما سواء كان المركبُ الفعلي متصلاً أم متقطعًا،"فالتقطيعُ لا يـؤثرُ على المستوى البنيوي الوظيفي ولكنه يخـص فقـط المسـتوى المـركبي؛أيْ الترتيـب الخطـي للمؤلفات"(دباش،1992،ص 182)،فجملة:

قرأ الولدُ القرآنَ؛

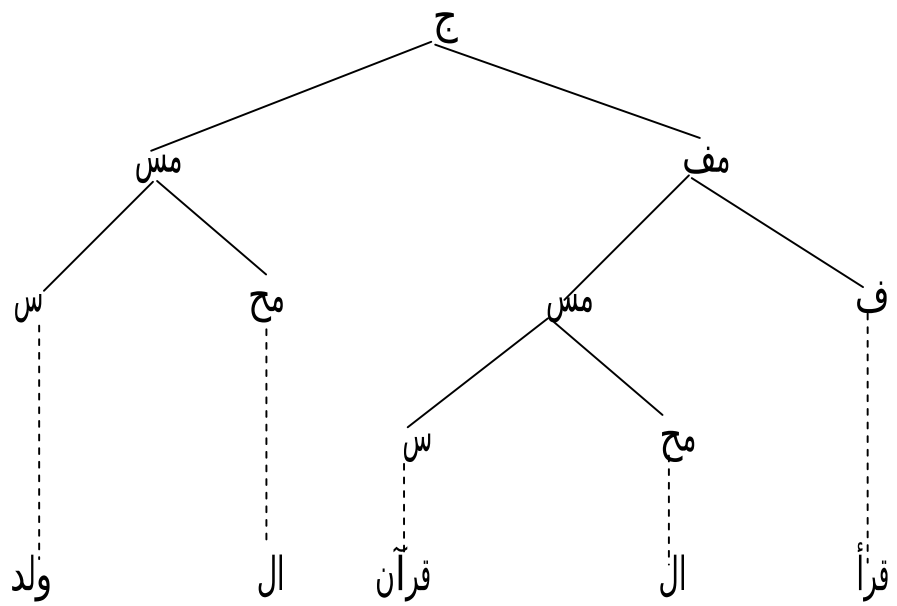
تتشكل مركبيا كما بينا سابقاً من الفعل (قرأ)،متبوع بمركبٍ اسمي (الولـد)،ومتبـوع بمركـبٍ اسمي(القرآن)،إلا أنها تركيبيا تتألف من مؤلفين مباشرين؛المركب الفعليّ(قرأ ...القرآن)والمركـب الاسميّ(الولد)ينضم أحدهما إلى الآخر إلزاميا،بحيث يتطلب كل منهما الآخر،كما هـو موضـحٌ، حيث ُيشير السهمُ إلى علاقة الاستلزام التبادلي:

(قرأ .....القرآن) ⟷ (الولد)

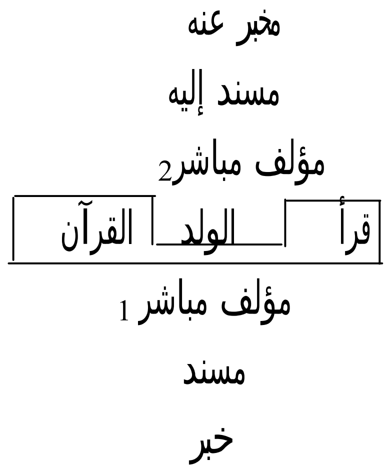
وظيفيا،يشغل المركبُ الفعلي المتقطعُ (قرأ...القرآن)وظيفةَ المسند،بينما يشغل المركـبُ الاسمـي المُقْحَم(الولد)وظيفةَ المسند إليه.أما دلاليا فإن كل جملة تحتوي على عنصرين اثنين:مُحَدثٍ عنـه،أو مُخبَرٍ عنه،وحديث،أو خبر،فالمركب الاسمي (الولد)يمثل المخبر عنه،أما المركب الفعلـي(قـرأ... القرآنَ)فيمثل الخبر:

(قرأ.....القرآن)	+	(الولد)
مؤلف المباشر1		مؤلف المباشر2
مسنـــد		مسند إليه
خبـــر		مخبر عنه

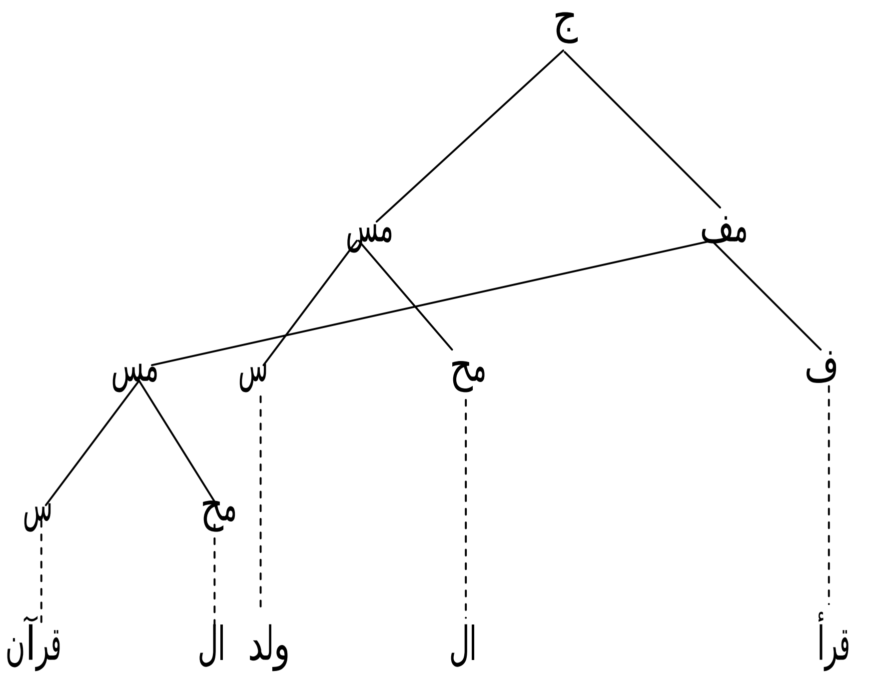
حيث يكون المشجر المناسب لجملة(قرأ القرآن الولد)كالآتي:



أما إذا حافظنا على التسلسل الخطي فإننا نحصل على ما يلي:



وبذا يكون المشجر الممثل للجملة(قرأ الولد القرآن)كالآتي:



وهو نفس التمثيل البياني الذي ُيعطى للجملة(قرأ القرآنَ الولدُ).وباختصارٍ،إن تقطعَ المركب الفعلي لا يؤثرُ في بنيته التركيبية أو الوظيفية ولا حتى الدلالية،إذ تبقى بنيته نفسها،فلا فرقَ بين جملة: (قرأ الولد القرآن)وجملة(قرأ القرآن الولد)إلا على مستوى البنية المركبية،من حيث إن المؤلف المباشر"القرآن"تأخر خطيا،ولكنه يبقى المؤلف المباشر الثاني للمركب الفعلي.وهذا ما أكده عبد الحميد دباش في قوله:"تقطع المركب الفعلي في العربية حدثٌ مركبي لا ُيؤثرُ في البنية التركيبية

للجملة؛لأن العلاقة التركيبية بين المركب الاسمي من جهة والمركب الفعلي ككتلةٍ واحدةٍ من جهة أخرى،هي نفسها لم تتغير سواء كان هذا المركب الفعلي متواصلاً أم متقطعاً،المهم هنا أنْ ينضـم مركب اسمي إلى مركب فعلي لتشكيل(ج)أيْ جملة"(دباش،2006،ص10)،فالتحليل التـركيبي لا يهتم بتقطع عناصر الوحدة اللغوية أو تواصل عناصرها،"المهم بالنسبة للتحليل التركيبي ليس وجودُ المؤلفين جنباً إلى جنبٍ داخل السلسلة الكلامية،وإنما معرفةُ ما إذا كان المؤلفان المتجاوران ضـمن السلسلة الكلامية مرتبطين بعلاقات تركيبية"(TOURATIER،1977،ص34)،أيْ أن ما يهمُنا في التحليل التركيبي هو العلاقاتٌ البنيويةُ الوظيفيةُ التي تترابط وفقها المؤلفاتُ المباشـرةُ.ولمعرفـة العلاقة التي تربط بين مؤلفات المركب الفعلي علينا أنْ نحدد العناصر التي يتشكل منها؛أيْ معرفـة بنيته التركيبية.

4-بنية المركب الفعلي: ونعني بذلك العناصر المشكلة له،والتي تنضم إلى بعضها البعض مرتبطـة وفق علاقات ملائمة ومقبولة.وأول عنصر يتشكل منه المركب الفعلي"الفعل".هذا العنصر اللغـوي الذي حظي عند َنفَرٍ غير قليلٍ من النحاة واللغويين الأقدمين باهتمامٍ ملحوظٍ لا يرقى إليه أي قسم من أقسام الكلام في اللسان العربي،ويتجلى هذا الاهتمام في أنهم ما انفكوا يفردون له تكثيفاً نظرياً لضبط حده ضمن مقولات النحو العربي ضبطاً دقيقاً(حسان،1993،ص05).أما تعريـفُ الفعـل تركيبيا-وهو التعريف المناسب لدراستنا-فهو:الفعل أحد المؤلفات المباشرة التي تنتمي إلى المركـب الفعلي،إذْ ُيعتبر نواته،فلا يمكن أنْ نجدَ مركَبًا فعليا دون وجود فعل.وأكد "تينـيير" أن الفعـلَ في الجملة الفعلية ترتبط به باقي الوظـائف الأوليـة (TESNIERE،1988، ص 103نقـلا عـن الهذيلي،دت،ص129)،فهو إذًا مركز الجملة الفعلية أو نواتها،فجملة:

قرأ الولد القرآن؛

تتألف من مؤلفين مباشرين هما:(قرأ...القرآن)،(الولد).ينتمي المؤلف المباشر (قـرأ...القـرآن)إلى الصنف التركيبي الذي يضم المركبات الفعلية،وذلك باعتبار نواته الفعلية(قرأ)،والتي ُيشَـارُ إليهـا بـ(ف)،بينما ينتمي المؤلف المباشر"القرآن"إلى قسم المركبـات الاسمية،وقـد ارتـبط بالفعـل "قرأ"ارتباطا ضروريا،إذ لا يمكن الاستغناء عنه.ولتحديد باقي مؤلفات المركب الفعلي التي يتشكل

منها،والتي ترتبط بنواته،والتي لا ترتبط بنواته،لا بد أنْ نتعرض إلى طبيعة المركب الفعلي ذاتـه،فهو إما دخولي أو خروجي.

أ-المركبُ الفعلي الخروجي:يكون المركب الفعلي خروجيا إذا لم يكن له نفس توزيع أي من مؤلفيه المباشرين،ومن ثَم لا يمكن استبداله بأي منهما؛وبذلك لا ينتمي إلى نفس القسم الذي ينتمي إليه أحد مؤلفيه المباشرين.ولتوضيح بنية المركب الفعلي الخروجي نأخذ الملفوظات الآتية:

1-قرأ الولدُ القرآنَ؛

2-رَسَمَ الولدُ صورةً؛

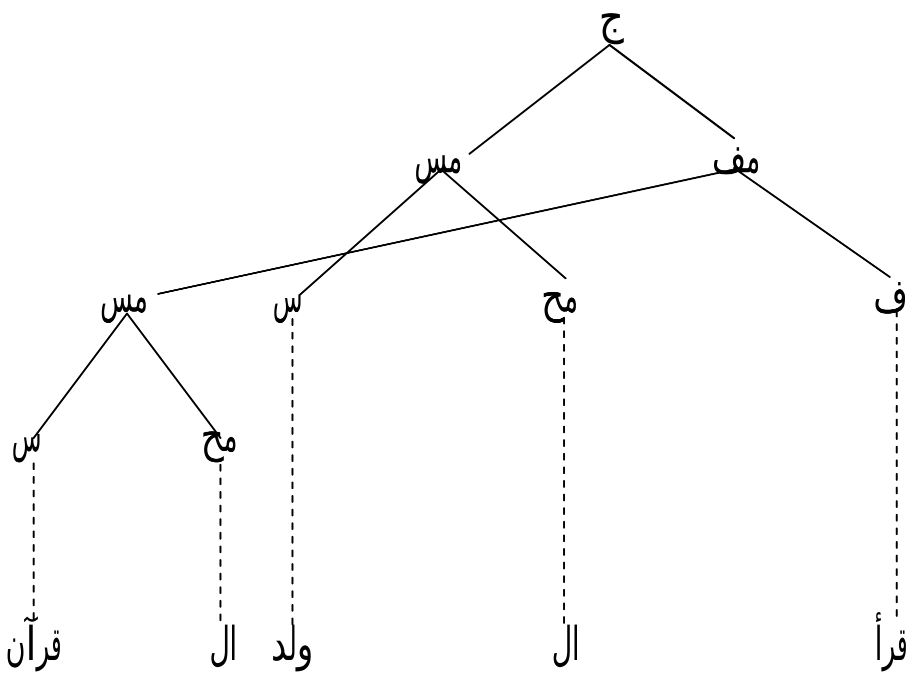
3-اتجَهَ القطارُ إلى المدينةِ؛

1-قرأ الولد القرآن:

يأخذُ الملفوظ(قرأ الولدُ القرآنَ)البنية المرَكبية(ف+مس+مس)،ويقبلُ على مستوى أول التجزِئة إلى مؤلفين مباشرين" قرأ... القرآن"و"الولد".ينتمي المؤلف المباشر"قرأ...القرآن"إلى قسـم المركبـات الفعلية،أما المؤلف المباشر"الولد"فينتمي إلى قسـم المركبـات الاسميـة.كمـا يقبـل المركـب الفعلـي"قـرأ...القـرآنَ"هـو الآخـر التجزئـة إلى مـؤلفين مباشرين،هما:الفعل"قرأ"،والمركب الاسمي"القرآنَ".إن المركب الفعلي"قرأ...القرآن"بناءٌ خروجي لا يمكن استبداله بأي من مؤلفيه المباشرين،فهو لا ُيستبدل لا بـ"قرأ"ولا بـ"القرآن"،هذا يعـني أن المؤلفين المباشرين"قرأ"و"القرآن"اللذين يشكلان المركب الفعلي الخروجي(قرأ...القرآنَ)في علاقـة تلازمية تبادلية،بحيث يتطلب كل منهما الآخر،أيْ أن الاستلزامَ فيها يكون من الجانبين بحيث"يتلازم فيها العنصران تبادليا"(Hjelmslev،1971،ص38نقلا عن دباش، 2003ص، 79)فكِلاَ المؤلفين المباشرين(قرأ)و(القرآن)ضروري ولا يمكن الاستغناء عنـه؛لأن(قـرأ) نـواةُ المركـب الفعلـي و(القرآن)ضميمٌ للفعل؛والضميم "هو كل عنصرٍ ضروري ينضم إلزاميا إلى عنصر آخر "(دبـاش، 2005 ،ص 71):

(قرأ) ⟵⟶ (القرآن)؛

نستنتج،من هنا،أن المركب الفعلي الخروجي يتشكل من:"فعل+مؤلف مباشر آخر".وعليه يمكـن تمثيل الجملة(قرأ الولد القرآن)بيانيا بالمشجر الآتي:



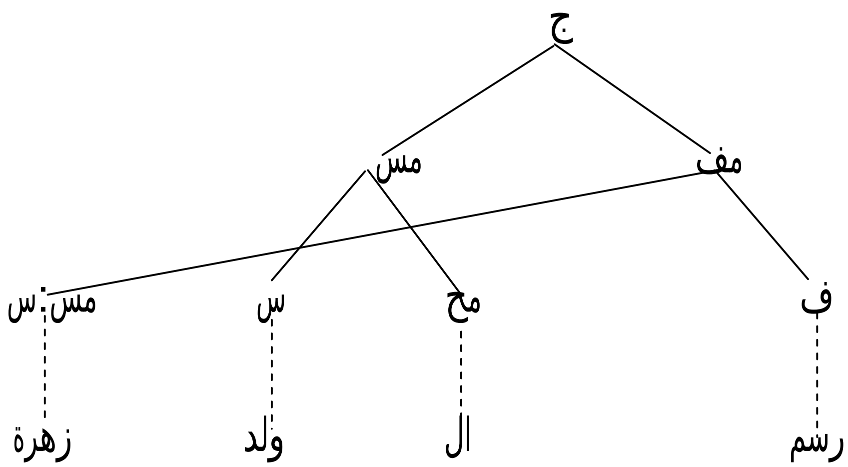
من خلال التّمثيل البياني لجملة"قرأ الولد القرآن"لا نجد تكرار رمز المركب الفعلــي(مــف)،أيْ أن الــ(مف)الأول لم يتفرع منه(مف)آخر؛وهذا دليل على خروجيته.

2-رسم الولدُ صورةً:

يتكون الملفوظ(رسم الولدُ صورةً)مركبــا مــن:(ف+مــس+س)،ويقبــل التجزئــة الثنائيــة:(رسم...صورةً)و(الولد).ينتمي المؤلف المباشر"رسم...صورةً"إلى قسم المركّبــات الفعليــة؛لأننا نستطيع أنْ نستبدله بفعل مثل:كتب،قرأ،وضع...،بينما ينتمي المؤلف المباشــر"الولــد"إلى قســم المركّبات الاسمية وذلك لوجود التحديد(détermination)[5].ينضم كل من المؤلفين المباشــرين "رسم...صورةً"و"الولد"إلى بعضهما ليشكلا جملة خروجية،ليس لها نفس توزيع أي من مؤلفيهــا المباشــرين.كمــا يقبــل المركــب الفعلــي"رســم...صــورةً"التجزئــةَ إلى مــؤلفين مباشرين:"رسم"و"صورةً".ينتمي المؤلف المباشر"رسم"إلى قسم الأفعال؛لأننا نســتطيع أنْ نعوضــه بفعلٍ مثل:قام،جلس...،بينما ينتمي المؤلف المباشر"صورةً"إلى قسم الأسماء،حيث تنقصف المركب الاسمي وحل محله الاسم"صورة"فأصبح له نفس الوضع التركيبي الذي كان للصنف المنقصف،ينضم الاسم"صورةً"إلى الفعل"رسم"بصفة إلزامية،حيث يكون الاستلزام تبادليا:

رسم ⟷ صورةً؛

وهذا ما يجعل كلّ من المؤلفين المباشرين:"صورةً"و"رسم"ضميما للآخر،إذ لا يمكن الاستغناء عن أي منهما.وعليه فالمركب الفعلي الخروجي يتشكل من:"فعلٍ+مؤلف مباشر آخر".وهذا ما يمكن توضيحه بالمشجر الآتي:



ومما يدل على الطابع الخروجي للمركب الفعلي عدم تكرار رمزه في المشجر،فلا نجد على طرفي الفرع العلوي أو السفلي تكرار رمز المركب الفعلي(مف).

3-اتجه القطار إلى المدينة:

أما الملفوظ(اتجَهَ القطارُ إلى المدينةِ)فيتشكل مركبيا من العناصر اللغوية الآتية:(ف+مس+مد)،ويتجزأ إلى مؤلفين مباشرين هما:"اتجَه...إلى المدينةِ"و"القطارُ".ينتمي المؤلف المباشر"اتجَهَ...إلى المدينةِ"إلى القسم الجدولي للمركّباتِ الفعليةِ،لأنه بإمكاننا استبداله بفعل مثل:سار،توقف،تحرك...،بينما ينتمي المؤلف المباشر"القطارُ"إلى القسم الجدولي للمركّبات الاسمية،لأنّنا نستطيع أنْ نستبدِلَه باسم مثل:علي،موسى،حمزة...:

اتجه...إلى المدينة القطار

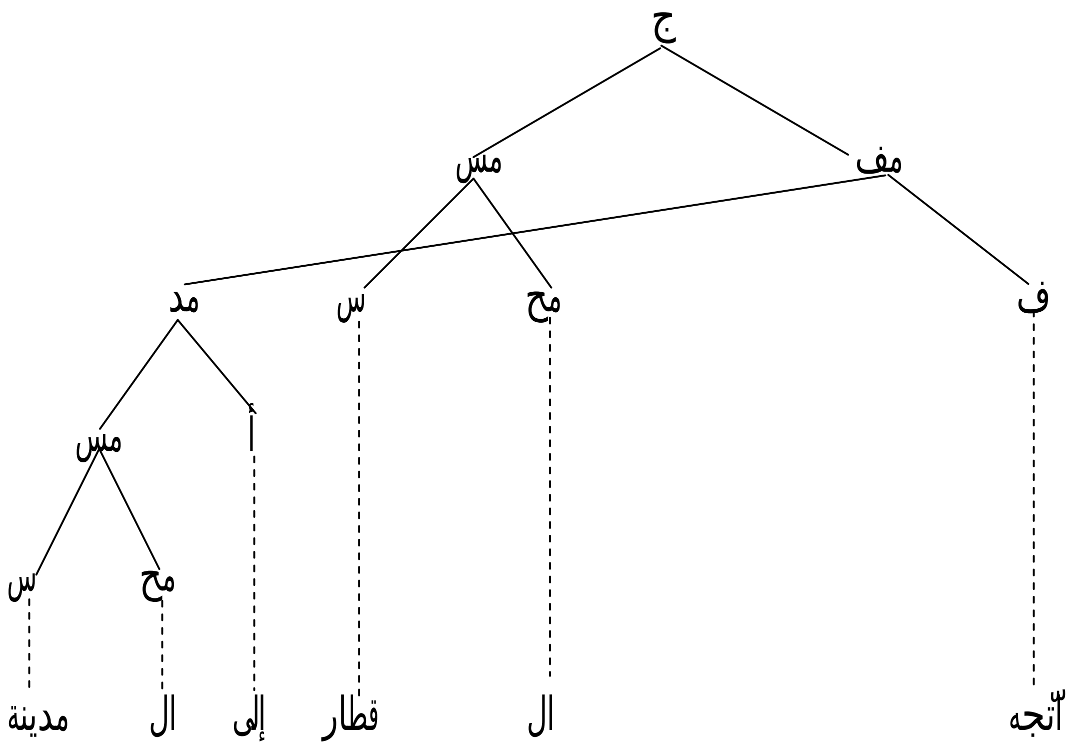
سار موسى؛

كما يتجزأ المركب الفعلي"اتجَهَ...إلى المدينةِ"على مستوى آخر إلى مؤلفين مباشرين هما:"اتجَهَ"و"إلى المدينةِ"،ينتمي المؤلف المباشر"اتجه"إلى قسم الأفعال،بينما ينتمي المؤلف المباشر"إلى المدينةِ"إلى قسم المركبات الأداتية(syntagmes prépositionnels)؛لأن الأداة(préposition)"إلى"تصدرته.ينضم كل من المؤلفين المباشرين"اتجَهَ"و"إلى المدينةِ"إلى بعضهما

بصفة إلزامية،لُيشكلا مركبا فعليا خروجيا،ليس له نفس توزيع أي من مؤلفيه المباشرين،فهو لا ينتمي إلى نفس القسم الذي ينتمي إليه أحد مؤلفيه المباشرين؛فقسمه التركيبي يختلف عن القسم الذي ينتمي إليه المؤلف المباشر"اتجه"،كما يختلف عن القسم الذي ينتمي إليه المؤلف المباشر"إلى المدينة"،فالعلاقة التي تربط المؤلفين المباشرين"اتجه"و"إلى المدينة"هي العلاقة التلازمية،لأن كلا من المؤلفين المباشرين يتطلبُ الآخر،فهما ضروريان ولا يمكن الاستغناء عنهما؛أي أن كل عنصر منهما يتعلق بالعنصر الآخر ويقتضيه:

اتجَهَ ⟵⟶ إلى المدينةِ؛

أيْ أن المركب الفعلي الخروجي يتضمن "فعلاً+مؤلفاً مباشراً آخر"؛ينتمي المؤلف المباشر الآخر إلى قسم المركبات الأداتية.وعليه يمكن تمثيل الجملة(اتجَهَ القطارُ إلى المدينةِ)بيانيا بالمشجر الآتي:



ومما يدل على الطابع الخروجي للمركب الفعلي"اتجه ...إلى المدينة"عدم تكرار رمزه على طرفي الفرع العلوي والسفلي.

من خلال ما سبق يظهر لنا أن الوحدات اللغوية"القرآن"و"صورة"و"إلى المدينةِ"والتي تنتمي على التوالي إلى قسم(المركبات الاسمية)و(الأسماء)و(المركبات الأداتية)من"العناصر الضرورية" للمركب الفعلي،فعندما ينضم مؤلفٌ مباشرٌ-مهما كان الصنف التركيبي الذي ينتمي إليه-إلى الفعل بطريقة إلزامية فإنه يشكل معه مركباً فعليّاً خروجيّاً،لا ينتمي إلى القسم التركيبي الذي ينتمي إليه أحد مؤلفيه المباشرين،فتكون كل المؤلفات المباشرة التي تنتمي إلى المركب الفعلي الخروجي ضروريةً لا يمكن الاستغناء عنها،ويكون ظهورها ضروريا.ولكنْ قد نجد بعض العناصر اللغوية التي تنتمي إلى المركب الفعلي ولكنها لا تنضم إلى الفعل،وإنما تنضم إلى المركب الفعلي،وهذا ما نجده في المركب الفعلي الدخولي.

ب-المركب الفعلي الدخولي:يكون المركب الفعلي دخوليا إذا كان له نفس توزيع أحد مؤلفيه المباشرين،ومن ثَم يمكن استبداله بواحد منهما؛فهو ينتمي إلى نفس القسم الذي ينتمي إليه أحد مؤلفيه المباشرين،أو هو المركب الذي يكون أحد مؤلفيه المباشرين مركبا فعليا.ولتوضيح بنية المركب الفعلي الدخولي نأخذ الملفوظات الآتية:

1-رَتلَ الولدُ القرآنَ تَرتيلاً.

2-أقبل زيدٌ مسرعاً

3-نَامَ الولدُ على السرير.

1-رَتلَ الولدُ القرآنَ تَرتيلاً:

يأخذ الملفوظ(رتل الولدُ القرآنَ ترتيلاً)البنية المُركبية:(ف+مس+مس+ظ)،فيتكونُ من الفعل (رتلَ)، متبوع بمركب اسمي(الولدُ)،متبوع بمركب اسمي(القرآنَ)،متبوع بالظرف(تَرْتِيلاً).وباعتماد الاستبدال نجد أن الجملةَ:(رتلَ الولدُ القرآنَ ترتيلاً)تتشكل على مستوى أول،من مؤلفين مباشرين"رتل...القرآنَ ترتيلا"و"الولدُ"،حيث ينتمي المؤلف المباشر"رتل... القرآنَ ترتيلا"إلى قسم المركّبات الفعلية،أما المؤلف المباشر"الولد"فينتمي إلى قسم المركّبات الاسمية:

(رتل...القرآنَ ترتيلا)+(الولـ ـدُ)

المركـ ـب الفعلي   المركب الاسمي؛

أما على المستوى الموالي من مستويات التجزئة فإنَنا نحصلُ على المركب الفعلي(رتـل...القـرآنَ ترتيلاً)وهو بناء دخولي،له نفس توزيع أحد مؤلفيه المباشرين:

رتل...القرآن ترتيلا

رتل... القرآن

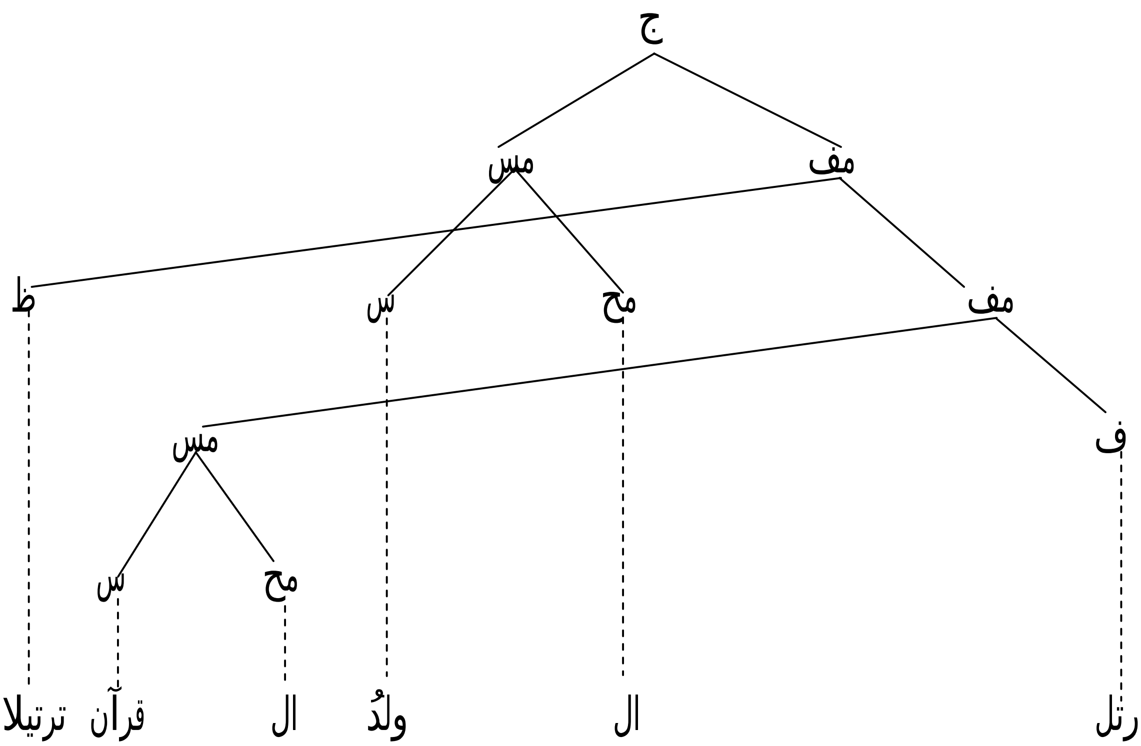
أي أن المركب الفعلي يقبل التجزئة إلى مؤلفين مباشرين"رتل...القرآنَ"و"ترتيلا"،ينضم ثانيهما أيْ الظرف إلى المركب الفعلي الخروجي المتقدم بصفة اختيارية،فالعلاقة الـتي تـربط بـين المـؤلفين المباشرين(رتل القرآنَ)و(ترتيلاً)هي علاقة تحديدية،يكون فيها الاستلزام من جهـة واحـدة،حيث إن"ترتيلاً"يُحدد"رتل... القرآنَ"ويكون تابعًا له،الأمر الذي يجعل مـن"رتـل...القـرآنَ"نـواة لـ"ترتيلا"؛معنى ذلك أن وجودَ المؤلف المباشر"ترتيلا"مرتبطٌ بوجود المؤلـف المباشـر"رتـل... القرآنَ"؛أيْ أن وجودَ هذا الأخير شرطٌ لوجود الأول،وهو ما يجعل من الثاني عنصرا اختياريـا،أيْ توسعة،بحيث يمكن الاستغناء عنه،فلا يوجد فرقٌ بين ظهوره أو اختفائه؛لأنه"لا يُغيـر العلاقـاتِ المتبادلة للعناصر الموجودة سابقا ولا وظيفَتهـا"(A.MARTINET،1980،ص128نقـلا عـن دباش،2007،ص10):

(رتل القرآنَ) ⟶ (تَرْتيلاً)

مُحدد	مُحدد
متبوع	تابع
نواة	توسعة

نخلص من هنا إلى أن المركب الفعلي الدخولي يتشكل من:"مركب فعلي+مؤلف مباشر آخر"

وعليه يمكن تمثيل الجملة(رَتلَ الولدُ القرآنَ ترتيلاً)بيانيا كالآتي:



ومما يدل على الطابع الدخولي للمركب الفعلي تكرار رمزه في المشجر،فنجد على طـرفي الفـرع العلوي والسفلي رمز المركب الفعلي(مف)والذي تكرر مرتين؛أيْ أن الـ ـ(مـف)الأول تفـرع منه(مف)آخر.

2-أقبل زيدٌ مسرعاً

رأى النّحـاة التقليـديون أن الملفـوظ(أقبـلَ زيـدٌ مسـرعًا)يتكـون مـن الفعل"أقبل"والفاعل"زيدٌ"والحال"مسرعا"وهو"وصف فضلة يذكر لبيان هيئة الاسم الـذي يكـون الوصف له"(الغلاييني،ج$_1$،ص78)فيكون الحال ذا علاقة بصاحبه،ويؤيد هذا الرأي مصطفى حميدة إذْ أكد أن العلاقة تكون بين "الحال والفاعل" لا بين "الحال والفعل"،فيقول:"وعلاقة الارتباط تنشـأ بين الحال وصاحبها وليس بين الحال والفعل"(حميدة،1998،ص172).يتشكل الملفوظ:

أقبل زيدٌ مسرعاً؛

مُركبيا من:(ف+مس+ظ)،وهو جملة خروجية،كل مؤلفاتا ضرورية،تتجزأُ على المستوى الأول من مسـتويات التحليـل إلى مـؤلفين مباشـرين"أقبـل...مسـرعاً"و"زيـدٌ".ينتمـي المؤلـف المباشر"أقبل...مسرعاً"إلى قسم المركبات الفعلية،بينما ينتمي المؤلف المباشر"زيدٌ"إلى قسم المركبات

الاسمية،ولكنه تنقصف إلى اسم،فحل هذا الأخير محله وذلك بأنْ أخذ وضعه التركيبي .كما يتجزأُ المركب الفعلي"أقبل...مسرعا"على مستوى آخر إلى مركب فعلي منقصف إلى فعل"أقبل"وظرف "مسرعا"،إذ بإمكاننا استبدال الوحدة"مسرعاً"بوحدة أخرى مثل:باكراً،صباحاً،فوراً

أقبل زيدٌ مسرعاً

أقبل زيدٌ باكرا

أقبل زيدٌ صباحا

ففي اللغويات الحديثة تتنوع الظروف(Les adverbes)فمنها:ظروف الزمان،وظروف المكان،والظروف الحالية...،والظروف الحالية تشبه كثيراً ما يسميه النحاة التقليديون"الحال"غير أن الظرف الحالي يتعلق بمركب فعلي،من حيث إنه ينضم إليه ليشكل معه مركبا فعليا دخوليا.وليس كما يقول النحو التقليدي بأنه يتعلق بصاحب الحال.كما أن الظرف الحالي يحدد المحتوى الدلالي للفعل أو الحدث الذي يعبر عنه الفعل(هذا من الناحية الدلالية)وهو ما يراه النحو التقليدي"الحال خبر في الحقيقة،من حيث إنك تثبت بها المعنى لذي الحال كما تثبته بالخبر للمبتدإ،وبالفعل للفاعل،ألا تراك قد أثبت الركوب في قولك:"جاءني زيد راكبا"لزيد،إلا أن الفرق هو أنك جئت به لتزيد معنى في إخبارك عنه بالمجيء وهو أنْ تجعله بهذه الهيئة في مجيئه"(الجرجاني،ص164).

ينضم المؤلف المباشر"مسرعا"إلى المؤلف المباشر"أقبل"بكيفيةٍ اختياريةٍ؛أيْ غير ضرورية،ليشكلا مركبا فعليا دخوليا،له نفس توزيع أحد مؤلفيه المباشرين؛وهو"أقبل":

أقبل...مسرعا زيدٌ

أقبل زيدٌ

إن المؤلفين المباشرين"أقبل"و"مسرعا"في علاقة تحديدية،الاستلزامُ فيها أحادياً؛أيْ من جانبٍ واحدٍ،وهذا ما يجعل من المؤلف المباشر"مسرعاً"توسِعَةً ومحددا للمركب الفعلي المنقصف إلى الفعل"أقبل":

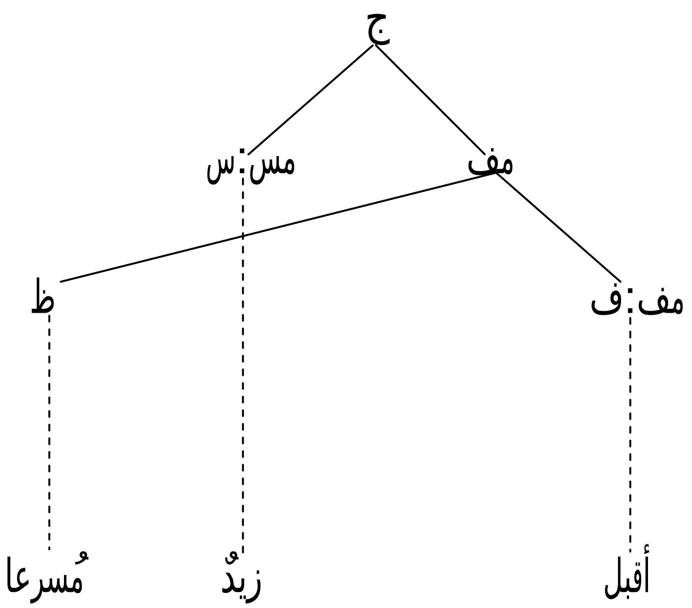
أقبل ← مسرعا

محدد محدد

متبوع تابع

نواة توسعة

من خلال ما سبق يظهر لنا أن المركب الفعلي الخروجي يتشكل من:"مركب فعلي منقصف إلى فعل+مؤلف مباشر آخر".ينتمي المؤلف المباشر الآخر إلى قسم الظروف.وهذا ما يمكن توضيحه بالمشجر الآتي:



نلاحظ من خلال المشجر تكرار رمز المركب الفعلي(مف)،حيث تكرر الرمز(مف) على طرفي الفرع العلوي والسفلي.وهذا إشارة إلى دخوليته.

3-نام الولد على السرير:

أما هذا الملفوظ فيتشكلُ على مستوى البنية المُرَكبِية من العناصر اللغوية الآتية:(ف+مس+مد)،وهو يقبل التحليل إلى مؤلفين مباشرين"نامَ...على السريرِ"و"الولدُ".ينتمي المؤلف المباشر"نام...على السريرِ"إلى قسم المركّبات الفعلية،حيث يقبل الاستبدال بفعلٍ مثل:قام،أما المؤلف المباشر"الولدُ"فينتمي إلى قسم المركبات الاسمية،حيث يقبل الاستبدال باسمٍ مثل:زيد:

نام...على السرير الولد

قـ ـ ـ ـ ـ ـام زيد؛

كما يقبل المركب الفعلي"نام...على السرير"التجزئة إلى مؤلفين مباشرين"نامَ"و"على السريرِ".ينتمي المؤلف المباشر"نامَ"إلى قسم المركبات الفعلية،ولكنه تنقصف هنا إلى فعل"نام"فَحَل هـ ـذا الأخـ ـير محله،وذلك بأنْ أَخَذَ وضَعَه التركيبي،في حين ينتمي المؤلف المباشر"على السرير"إلى قسم المركبات الأداتية؛لأن الأداة"على"تصدرته.ينضم المؤلف المباشر"على السرير"إلى الفعل"نام"ليشكل معه مركبا فعليا دخوليا،له نفس توزيع أحد مؤلفيه المباشرين،والذي يمكن أنْ يُستبدل به؛أي"نام":

نام...على السرير الولد

نـ ـ ـ ـ ـ ـام الولد

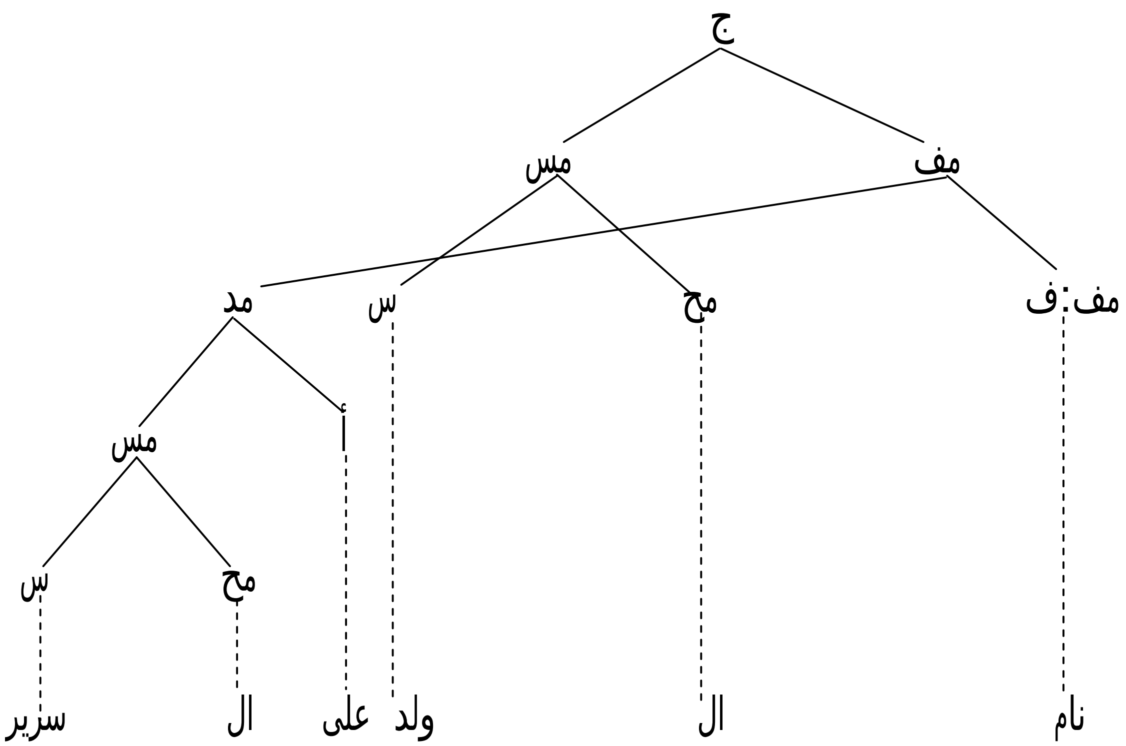
وهذا ما يجعل من المركب الأداتي"على السرير"تابعاً للمؤلف المباشر"نام"ومحدداً لـ ـه،فهو توس ـعة له،حيث يمكن الاستغناء عنه،فلا يوجد فرق بين ظهوره واختفائه،من حيث إنه لا يُؤثر في العلاقاتِ المتبادلة التي تربط العناصر اللغوية الموج ـودة س ـابقا ولا وظيفتِها،كم ـا يجع ـل م ـن المؤل ـف المباشر"نام"متبوعاً،ومحدداً،ونواةً للمركب الأداتي"على السرير":

نام ← على السرير

محدد	محدد
تابع	متبوع
نواة	توسعة

يتشكل المركب الفعلي الدخولي(نام...على السرير)من "مركب فعلي+مؤلف مباشر آخر".

هذا ما يمكن تمثيله بالمشجر الآتي:



نلاحظ من خلال المشجر تكرار رمز المركب الفعلي(مف)وهذا إشارة إلى دخوليته.

من خلال ما سبق،يظهر لنا،أن"ترتيلاً"و"مسرعا"و"على السرير"مؤلفات مباشرة تنتمي على التوالي إلى قسم "الظروف"بالنسبة للأول والثاني،وإلى قسم "المركبات الأداتية"بالنسبة للأخير،من العناصر غير الضرورية للمركب الفعلي،أما المركب الأداتي فهو ينضم إليه مشـكلاً معـه مركبـا فعليـا دخوليا،له نفس توزيع أحد مؤلفيه المباشرين،ويمكن أنْ يستبدلَ به.فالمركب الفعلي الدخولي هـو المركب الذي يوجد من بين مؤلفاته مركب فعلي،أو هو ما كان أحد مؤلفاته المباشرة توسعةً يمكن الاستغناء عنها،فظهورها أو اختفاؤها لا يؤثر في بنية الجملة؛"لأنا لا ُتغير العلاقاتِ المتبادلة للعناصر الموجودة سابقاً ولا وظيفَتها"(A.MARTINET،1980،ص128نقلا عن دباش،2007،ص10).

إن مـا يسـميه النحـاة العـرب التقليـديون بـالمفعول المطلق،والمفعـول لأجلـه،والمفعول فيه،والحال،والتمييز...تتميز بإمكانية حذفها.فهي عناصر نحوية لها نفس السلوك التركيبي،من حيث يمكن تعويضها بظرفٍ،ومن ثَم فهي تنضم إلى مركب فعلي مشكلة معه مركبا فعليا دخوليـا،ففي الملفوظات:

جاءَ الولدُ مسرعًا

أقبلَ الولدُ طلبًا للنجاح

مشَى الولدُ والشاطئَ

نستطيعُ أنْ نستبدلَ (مسرعًا)و(طلبًا للنجاح)و(الشاطئَ)بظرفٍ مثل(صباحًا)

جاء الولدُ صباحًا

أقبل الولدُ صباحًا

مشى الولدُ صباحًا.

فكُل تلك العناصر كما عبر عنها النحو التقليدي يمكن أنْ تحل محل الظرف،وموضع الظرف هذا يأتي على جميع ما يسميه النحو التقليدي المنصوبات أو المفاعيل ما سوى المفعول به.فكان الأجْدَرُ بالنحاة أنْ يجعلوها مجتمعةً في صنف تركيبي واحدٍ ويستغنوا عن التقسيم الذي راعوا فيه الجانب الدلالي أكثر من الجانب التركيبي .

نخلص،إلى أن المركب الفعلي إما أنْ يكون دخوليا أو خروجيا؛فإذا انضم مؤلفٌ مباشرٌ أو أكثر إلى المركب الفعلي كان المركب الفعلي الأكبر دخوليا،ويأخذ البنية التركيبية الآتية:

"مركب فعلي+مؤلف مباشر آخر".

أما إذا انضم مؤلفٌ مباشرٌ أو أكثر إلى نواة المركب الفعلي بطريقة إلزامية كان المركب الفعلي خروجيا.ويأخذ البنية التركيبية الآتية:

"فعل+مؤلف مباشر آخر".

ويتم التمييز بين المركب الفعلي الدخولي والخروجي حسب العلاقة التي تربط المؤلفات المباشرة،من حيث إن العلاقةَ التي تربط مؤلفات المركب الفعلي الخروجي هي علاقة تلازمية التي يكون الاستلزام فيها من الجانبين:

الفعل⟵⟶مؤلف مباشر آخر

أما العلاقة التي تربط عناصر المركب الفعلي الدخولي فهي علاقة تحديدية التي يكون الاستلزام فيها من جانبٍ واحدٍ:

المركب الفعلي ←——— مؤلف مباشر آخر،

فتكون مؤلفات المركب الفعلي الدخولي غير ضرورية،بينما تكون مؤلفـات المركـب الفعلـي الخروجي ضرورية.ولتعيين تلك المؤلفات والتمييز بينهما تمييزا دقيقا لا بد أنْ نتعـرضَ إلى تعديـة الفعل وقدرته.

5-قـــدرة الفعـــل(valence du verbe): يتـرجم الكيميـائيون المصـطلح الأجنبي(valence)"بالتكافؤ"،"تكافؤ ذرة يناسب عدد الذرات التي تجذبا هذه الـذرة لتشـكل جُزئيا،فمثلا ذرة الكلور أحادية التكافؤ لأنها تجذب ذرةً واحدة،وذرة الأكسجين ثنائية التكـافؤ لأنها تجذبُ ذرتين،وذرة الأزوت ثلاثية التكافؤ لأنها تجذبُ ثـلاث ذرات "(دبـاش،2004،ص 206)،وقد اقتبس هذا المصطلح اللغوي الفرنسي "لوسيان تينيير"من الكيميـاء ليعطيـه مفهومـا لغويا،فهو يقارنُ الفعلَ في الجملة بما يُشْبِهُ ذرة معقوفة،تَسْتَقْطِبُ إليها ذرة أو ذرات أخرى لتشكل جُزَيئا،عدد العقافات الموافقة لعدد الذرات المنجذبة يمثل قدرة الذرة الجاذبة،فتكون الـذرة إذْ ذاك أحاديـــة القدرة،ثنائيـــة القدرة،ثلاثيـــة القـــدرة...(تينـــيير،1966،ص 382نقـــلا عـــن دباش،2004ص198).كذلك الفعلُ يحتاج إلى عنصر،أو أكثر يكمل دلالته ويسمح لـه بتشـكيل ملفوظ،فلو أخذنا مثلا الفعل "قام"فإنه يحتاجُ إلى وحدةٍ لغويةٍ واحدة لتشكل معه ملفوظا فجملة: "قام الولد"تامة.أما الفعل "قرأ" فإنه يحتاج إلى وحدتين لغويتين لتشكيل ملفوظ ففي قول النـاطقين باللغة:"قرأ الولدُ"لا يمثل ملفوظا.أما قولهم:"قرأ الولدُ القرآنَ" فملفوظ.أما الفعل"خال"فيحتـاج إلى ثلاث وحدات لغوية،فجملة:"خال الرجلُ المريضَ" غير تامة؛لأنها غير مفيـدة دلاليا،فالفعـل إذاً يحتاج إلى عنصرٍ آخر لتصبح الجملة مفيدة.أما جملة"خال الرجلُ المريضَ معافى"فهي مفيدة.تسـمى العناصر التي يقتضيها الفعل لاستكمال دلالته "مُفاعلات"(actants)،مفردها "مُفاعل"وهي في رأي تينيير،"الأشخاص أو الأشياء التي تشارك في الحدث"(تينيير،ص105نقـلا عـن دبـاش،2004،ص 198)المُعَبر عنه بالفعل،وهي بذلك توافق "الممثلين" في "دراما صغيرة"يعبر عنها الفعلُ الذي يتضمن الحدث لُزوما(تينيير،ص102 نقلا عن دباش،2004،ص198).فالمفاعلات هي العناصر اللغوية الـتي يحتاج إليها الفعل ليصبح الملفوظ مفيدا دلاليا،"عدد المفاعلات التابعة للفعل،أيْ التي يعمـل فيهـا والتي توافق عدد العقافات،يمثل"قدرة الفعـل"؛هـذا يعـني أن قـدرة الفعـل تتحـدد بعـدد

مفاعلاته(دبـاش،2004،ص198).نُسَمي الفعل الذي يحتاج إلى مفاعلٍ واحدٍ لتمام معنـاه فعـلاً أحادي القدرة،والفعل الذي يحتاج إلى مفاعلين لتمام معناه فعلاً ثنائي القدرة،والفعل الذي يحتـاج إلى ثلاثة مفاعلات فعلا ثلاثي القدرة،والفعل الذي يحتاج إلى أربعة مفاعلات لتمام معنـاه فعـلاً رباعيّ القدرة، بهذا نجد تشابها بين قدرة الفعل وما اُصطلح عليه بتكافؤ الذرة،فالفعل أحادي القدرة يُشبه الذرة أحادية التكافؤ،لأن الأول يحتاج إلى مفاعل يُكمل دلالته لتشكيل ملفوظ،كذلك الذرة تحتاج إلى ذرة لتشكل جزيئاً؛أيْ أن الفعل(نام)في قولنا:"نام الولدُ"يشبه ذرة الكلور.أما الفعل ثنائي القدرة فيُشبه الذرة ثنائية التكافؤ،لأن الفعل يحتاج إلى مفاعلين لاستكمال دلالته،كـذلك الـذرة تحتاج إلى ذرتين لتشكل جزيئاً؛أيْ أن الفعل(قـرأ)في قولنـا:"قـرأ الولـدُ القـرآنَ"يشـبه ذرة الأكسجين.فقدرة الفعل إذاً هي"احتياج الفعل دلاليا إلى عنصر أو أكثر يُكمل دلالته ويسمح لـه بتشكيل ملفوظ "(دبـاش،2004،ص201)هذا يعني أن العناصر التي تنتمي إلى قدرة الفعل تتصل به من الناحية الدلالية.ويتم توضيح قدرة الفعل بوضـع مفاعلاتـه داخـل أقـواس بعـد الفعـل مباشرة.فالفعل"أكل"في الملفوظ:

أكل الولدُ التفاحَ

ثنائي القدرة،فهو يحتاج إلى مفاعلين اثنين لاستكمال دلالته،فيكون لدينا:أكل(الولدُ)(التفاحَ)،حيث يُشير(الولد)إلى المفاعل الأول،و(التفاح)إلى المفاعل الثاني:

أكل الولـدُ التفـاحَ

المفاعل 1 المفاعل 2

"ومفهوم القدرة،مِثلا للعلاقة الموجودة بين الفعل ومفاعلاته،يريده تينيير مفهوما تركيبيا،يُسـتعمَل في تحليل الجملة بدل الثنائية"مسند"(prédicat)/"مسند إليه"(sujet)،الـتي يَعتبرهـا منطقيـة لا تركيبية، إذ،حسب رأيه،اقتبسها النحاة التقليديون من أهل المنطق وحافظوا عليها،كما هو الحـال بالنسبة لكثير من المفاهيم النحوية الأخرى.إن النحـو التقليـدي كلـه مؤسـسٌ،في رأيـه،على المنطق"(تينيير،1966،ص 103نقلا عن دباش،2004،ص199).

6-التعــدية(TRANSITIVITE) :

قَسمَ النحاةُ الفعلَ من حيث التعدية واللزوم إلى قسمين اثنين،الفعل اللازم،والفعل المتعدي.

أولا:الفعل اللازم: ويُعرفُه علماء العربية القدامى بأنه"ما لا يتعدى إثره فاعلــه ولا يتجــاوزه إلى المفعول به،بل يبقى في نفس فاعله مثل:"ذهب سعيد"و"سافر خالد"،وهو يحتــاج إلى الفاعــل ولا يحتاج إلى مفعول به يقع عليه،وهذا التعريف يُراعِي الجانب الدلالي دون الجانــب التــركيبيّ.أمــا تركيبيا،فُيعرف الفعل اللازم بأنه كل فعل لم ينضم إليه مؤلفٌ مباشرٌ أو أكثر-بصــفة إلزاميــة-ليشكل معه مركبا فعليا خروجيا.بينما دلاليا،فهو الفعل الذي يحتاج إلى مفاعل واحد لاســتكمال دلالته،يوافق هذا المفاعلُ في حالة ظهوره على المستوى التركيبي المسندَ إليــه،أما علــى المســتوى الإخباري فيوافق المخبرَ عنه،فالفعل اللازم إذاً هو ما كان أحادي القدرة،فجملة:

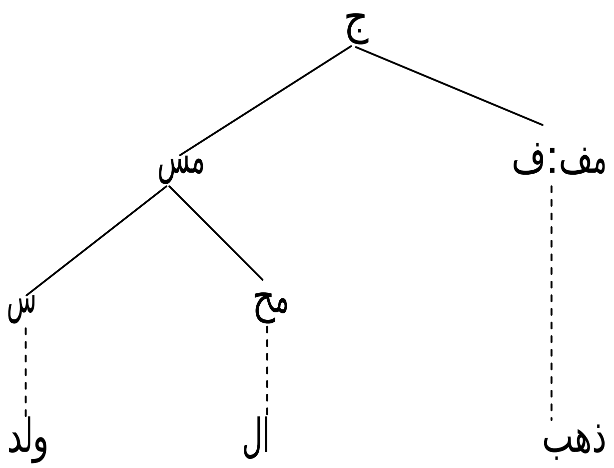
ذهب الولد؛

تتشكل من مؤلفين مباشرين هما:المركب الفعلي الذي تنقصــف إلى الفعــل(ذهــب)والمركــب الاسمي(الولد).تركيبيا،لم ينضم أي مؤلف مباشر إلى الفعل"ذهب"ليشكل معه مركبــا فعليا،فقــد غاب المركب الفعلي وحل محله أحدُ عناصره الفرعية التي يتشكل منها،وهو الفعل (ذهــب).أمــا دلاليا،فإن الفعلَ(ذهب)أحادي القدرة،لاقتضائه مفاعلاً واحداً لاستكمال دلالته،والمتمثل في(الولد) الذي يوافقُ على المستوى التركيبي المسندَ إليه،ويوافق على المستوى الإخباري المخبرَ عنه. بذا نصفُ الفعلَ"ذهب"بأنه فعلٌ لازمٌ:

ذهــب الــولــدُ

مفاعــــل	المستوى الدلالي
مسند إليه	المستوى التركيبي
مخبر عنه	المستوى الإخباري

وعليه يكون تمثيل الجملة(ذهب الولدُ)كالآتي:



ثانيا:الفعل المتعدي:المتعدي من الأفعال عند النحاة ما جاوز فاعلَه إلى غيره من المعمولات،والفعل المتعدي"هو الذي يفتقر وجوده إلى محل غير الفاعل"(الفهري،1999،ص131).وقد قسم النحاة الفعل المتعدي إلى ثلاثة أقسام"متعد إلى مفعول به واحد،وإلى اثنين،وإلى ثلاثة"(الزمخشري،1999،ص311).

1/المتعدي إلى مفعول به واحد،وهو كثير في اللغة مثل:كتب،أخذ،أكل...

2/المتعدي إلى مفعولين على قسمين:

_قسم ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر وهو الذي يدل على معنى الإعطاء(الراجحي، 2004،ص37)،مثل:أعطى،وهب،كسا،سأل،منح ....كقولنا:أعطيتُ زيداً كتاباً.

_قسم ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر وهو على قسمين(أفعال القلوب- أفعال التحويل).

*أفعال القلوب(القلبيات)وقد سماها النحاة كذلك؛لأن معانيها متصلة بالقلب،كاليقين والشك،و الإنكار وتُعرَف أيضا بـ(ظن وأخواتا)وهي تأخذ مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر .

وأفعال القلوب قسمان؛هذا من ناحية القيمة الدلالية لهذه الأفعال:نوع يفيد اليقين وهو الاعتقاد الجازم(الغلاييني ،ج1،ص 73)،وهي ستة (رأى،أعلم،وجد،تعلم،درى،ألفى)،ونوع يفيد الظن وهي:(ظن،حسب،خال،زعم،جعل،عد،هَبْ،حجا)مثل:يظن البخيلُ السعادةَ دائمةً.

*أفعال التحويل ما تكون بمعنى صير وهي سبعة(صير،رد،ترك،تخذ،اتخذ،جعل،وهب)مثل قوله تعالى" وجعلوا الملائكةَ الذين هم عباد الرحمن إِنَاثًا"(قرآن/43،19)

3/المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل وهي(أرى،أعلم،أنبأ،أخبر،خبر،حدث)مثل قولك:أعلم اللهُ زيداً عمراً خيراً منك.

من خلال ما سبق يظهر لنا أن تعدية الفعل عند النحاة و اللغويين لا تقتصر على المستوى التركيبي،حيث إن تعدية الفعل عندهم لا تعني أنْ ينضم عنصرٌ أو أكثر إلى الفعل فقط،بلْ تشملُ المستوى الدلالي كذلك،من حيث احتياج الفعل إلى مفعول به أو أكثر لتكتمل دلالته،فتعدية الفعل لها"صلة بنوع العامل قوة وضعفا"(الهذيلي،2006،ص59)،أيْ أن دراستهم لتعدية الفعل خلطت بين مستويات عديدة،ومن ثَم لم تفلحْ في تحديد مفهوم التعدية،لذا وجب علينا التمييز بين مستويين للفعل،المستوى التركيبيّ(syntaxique)والمستوى الدلاليّ(sémantique).فإذا كانت قدرة الفعل تتصل بالناحية الدلالية،فإن التعديةَ مصطلحٌ تركيبي يتصل بالبنية التركيبية،"ويعني أنْ ينضم مؤلفٌ أو أكثر إلى الفعل مشكلا معه مركبا فعليا خروجيا"(دباش،2004،ص201).ولتوضيح تعدية الفعل نأخذ الملفوظات الآتية:

1-وقف الولدُ.

2-كتب الولدُ الرسالةَ.

3-أعطى الولدُ الفقيرَ درهماً.

نلاحظ أن الفعل"وقف"في الملفوظ الأول جاء لازماً،لعدم وجود مؤلف مباشر ينضم إلى الفعل"وقف"ليشكل معه مركبا فعليا،أما الفعل"كتب"في الملفوظ الثاني فقد جاء متعديا،وذلك لانضمام المؤلف المباشر"الرسالة"إلى الفعل"كتب"مُشكلا معه مركبا فعليا خروجيا،وهو ما ينطبق على الفعل"أعطى"في الملفوظ الثالث،حيث ينضم المؤلفان المباشران"الفقير"و"درهماً"إلى الفعل"أعطى"مشكلين معه مركبا فعليا خروجيا.

الفرق بين **القدرة والتعدية:**تتفق القدرة مع التعدية في أن كلا منهما يختص بالفعل،غير أن البنية التي تخص قدرة الفعل تختلف عن البنية التي تخص تعديته؛فالقدرة تخص البنية الدلالية له،والتعدية تخص البنية التركيبية له،كما تختلف القدرة عن التعدية بالظهور الصريح للعناصر،فالظهور الصريح يكون للمؤلفات التي تخص تعدية الفعل خلافا للمفاعلات التي لا يشترط ظهورها الصريح في الملفوظ،فكثيرا ما يغيب أحدُ المفاعلات التي يقتضيها معنى الفعل،دون أنْ يؤثر ذلك على معنى

الملفوظ؛أيْ على تمامه الدلالي.فالفعل(قرأ)ثنائي القدرة،لأنه يحتاج دلاليا إلى مفاعلين اثـنين،الأول الذي يقوم بفعل القراءة(القارئ)،والثاني الذي وقع عليه فعل القراءة (الشيء المقـروء)،ولكـنْ في الملفوظ:

قرأ

لا يظهر المفاعلان،مع أن الفعل يقتضيهما دلاليا إلا أن الملفوظ(قرأ)سليمٌ تركيبيا ودلاليا؛فهناك إذاً عناصـر قـد لا تظهـر صـراحة،إنها مؤلفـات لا تنتمـي للواقـع الشـكلي للملفوظ(DEBBACHE،1992،ص111)،ومع ذلك فهي متضمنة في البنية الدلالية للجملة،إذْ يمكن استرجاعها وتقديرها للوصول إلى معنى الجملة،الذي تشارك فيـه جميـع العناصـر؛البارزة والمستترة،خلافا للتعدية التي تتحدد بالظهور الصريح للعناصر بوصفها عناصر تركيبية ذات وظيفة تركيبية.إن الوظيفة التركيبية تكون لوحداتٍ بارزةٍ موجودةٍ شكلاً لا تقـديراً(دبـاش،2004،ص، 201)،لذلك نصف الفعل"قرأ"في الملفوظ:

قرأ؛

بأنه ثنائي القدرة بالرغم من حذف المفاعلين فيه،بينما أُلزِمَ تركيبيا؛أيْ صار لازما:

فالفعل"قرأ"في الملفوظ:

(قرأ)؛

ثنائي القـدرة دلاليا.لازم تركيبيا.

من هذا نستنتج أن قدرةَ الفعل ثابتةٌ،حتى وإنْ لم تظهرْ المفاعلات صراحة(أي كانت مستترة)،والتي لا يمكن أنْ تتجاوز الأربعة مفاعلات،خلافا للتعدية التي لا بد لها من الظهور الصريح،فإذا اختفـى أحد المؤلفات المباشرة(أو أكثر) التي تنضم إلى الفعل فإنه لا يشكل مع غـيره مركبـا فعليا؛لأنـه غائب،ولا يمكن تقديره.

القدرة معيار يميز بين مؤلفات المركب الفعلي:

بالرغم من أن القدرةَ مفهومٌ دلالي إلا أنه يساعد على تحديـد العناصـر الـتي يتعـدى إليهـا الفعل،وبالتالي يُميز بين مؤلفات المركب الفعلي التي تنتمي إلى تعدية الفعل من التي لا تنتمـي إلى تعديته،فكل مؤلفات المركب الفعلي التي تنتمي إلى قدرة الفعل تنتمي بالضـرورة إلى تعديتـه،أما

مؤلفات المركب الفعلي التي ليست مفاعلات على المستوى الدلالي فلا تكون منْ تعدية الفعل على المستوى التركيبي(دباش،2004،ص 202)،وهذا ما يوضحه الملفوظ الآتي:

قرأ الولدُ القرآنَ في المسجد،

دلاليا،نلاحظ أن الفعل(قرأ)ثنائي القدرة،لاقتضائه مفاعلين اثنين،هما:"الولدُ"و"القرآنَ"،وهو ما يجعل المركبَ الاسمي"القرآن"من تعدية الفعل.أما المركبُ الأداتي"في المسجد"ومع أنه محتوى في المركب الفعلي،إلا أنه لا ينتمي إلى قدرة الفعل،فهو ليس مفاعلاً،ومن ثَم لا يكون من تعدية الفعل؛إنه مؤلفٌ مباشرٌ ينضم إلى مركبٍ فعلي متقدم"قرأ...القرآن"ليشكل معه مركبا فعليا أكبر دخوليا"قرأ...القرآن في المسجد"؛إن المركبَ الأداتي"في المسجد"ينضم إلى مركبٍ فعلي بطريقة اختيارية،وهذا ما يجعل منه توسعة.أما المؤلف المباشر"الولد"وبالرغم من أنه ينتمي إلى قدرة الفعل فهو ليس من تعديته؛لأنه ليس من عناصر المركب الفعلي؛إنه يُوافق على المستوى التركيبي المسنَدَ إليه:

قرأ الولد القرآن في المسجد

من القدرة من القدرة

من التعدية

التوافق بين عناصر القدرة وعناصر التعدية:

إذا كان مفهوم القدرة يختلف عن مفهوم التعدية،حيث إن القدرة تنتمي إلى المستوى الدلالي،والتعدية تنتمي إلى المستوى التركيبي،فإنه قد يحدث توافق بين عناصر القدرة وعناصر التعدية،وهذا إذا ظهرت مفاعلات الفعل صراحةً.

لتكن الملفوظات:

1-"جاء الحق"(قرآن،81/17)؛

2-نام الولدُ مبكراً؛

3-صلى موسى في المسجد؛

4-أكل الولدُ التفاحةَ؛

5-غفر الله للمؤمنين؛

6-استخرج الولدُ القاعدةَ من الدرسِ؛

7-أنبأ أحمدُ زيداً أخاهُ ناجحاً؛

في هذه الملفوظات يمكن أنْ نلاحظ التوافق بين قدرة الفعل على المستوى الدلالي وتعديته على المستوى التركيبي.ففي الملفوظ الأول والثاني والثالث تستعمل الأفعال:"جاء"و"نام"و"صلى"أحادية القدرة من حيث إنها تتطلبُ مفاعلاً واحداً،وقد ورد في كل منها:"الحق"بالنسبة للفعل"جاء"،و"الولدُ"بالنسبة للفعل"نام"،و"موسى"بالنسبة للفعل"صلى"،بذا نصفُها بأنها أفعالٌ لازمةٌ وذلك لعدم انضمام مؤلف مباشر إلى الفعل(جاء)،(نام)،(صلى)ليشكل معه مركبا فعليا خروجيا.بينما لا ينتمي المؤلف المباشر"مبكرا"في2 إلى قدرة الفعل ولا إلى تعديته.أما في الملفوظ الرابع والخامس والسادس فالأفعال:"أكل"و"غفر"و"استخرج" تأتي ثنائية القدرة؛لأنا تحتاج إلى مفاعلين،وقد ظهرا:"الولدُ"و"التفاحةَ"بالنسبة للفعل"أكل"في4،و"الله"و"للمؤمنين"بالنسبة للفعل "غفر"في5،و"الولدُ"و"القاعدةَ"بالنسبة للفعل"استخرج"في6،أما على المستوى التركيبي فهي أفعال متعدية إلى عنصرٍ واحدٍ،حيث إن لكل منها مؤلفاً مباشراً ينضم إلى الفعل:"التفاحةَ"بالنسبة للفعل "أكل"في4،و"للمؤمنين"بالنسبة للفعل"غفر"في5،و"القاعدةَ"بالنسبة للفعل"استخرج"في 6،فالمؤلفات المباشرة"التفاحة"و"للمؤمنين"و"القاعدة"تنضم إلى الأفعال"أكل"و"رضي"و"استخرج"بصفة إلزامية مشكلة معها مركبا فعليا خروجيا.بينما لا ينتمي المؤلف المباشر"من الدرس"في6إلى قدرة الفعل ولا إلى تعديته إذ يمكن الاستغناء عنه."أما في الملفوظ السابع،فالفعل"أنبأ"رباعي القدرة لأنه يقتضي أربعةَ مفاعلاتٍ،وقد ظهرت كلها:"أحمدُ"و"زيداً"و"أخاه"و"ناجحاً"وهو بذلك متعد إلى ثلاثة مؤلفات مباشرة؛وهي:"زيداً"و"أخاه"و"ناجحاً"حيث تنضم مؤلفاته المباشرة إلى الفعل"أنبأ"لتشكل معه مركباً فعليا خروجيا.نخلص،في الأخير،إلى أن تعدية الفعل باعتبارها مفهوما تركيبيا تحددها العناصر الشكلية الحاضرة التي تنتمي إلى قدرة الفعل.

عدم التوافق بين عناصر القدرة والتعدية:

لا يمكن أنْ يحدث دائما توافق بين عناصر القدرة وعناصر التعدية،فلا تظهر المفاعلات صراحةً،وهذا ما يُلاحَظ في الملفوظين الآتيين:

1-"جاءت الطامة"(قرآن،34/79)

2-"جاءت رسلنا لوطا"(قرآن،11 /77)

نلاحظ أن الفعل "جاء"ثنائي القدرة في2،لاقتضائه مفاعلين،وقد ظهرا صـراحة ؛وهمـا:"رسـلنا" و"لوطا"،فكان الفعل متعد إلى مفعول واحد"لوطا".أما في الملفوظ(جاءت الطامة)فقد ورد الفعـل لازما،من حيث إنه لم ينضم إليه مؤلفٌ مباشرٌ ليشكل معه مركبا فعليا خروجيا.فالفعل"جاء"ثنائي القدرة في الملفوظ الثاني،غير أنه اُستعمل أحادي القدرة في الملفوظ الأول،مِما يعني أن قدرة الفعـل قد تناقصت.أما على المستوى التركيبي فإن الفعل"جاء"أخذ عنصراً في 2؛وهو المركـب الاسمـي المنقصف إلى"لوطا"،بينما لم يأخذْ أي عنصرٍ في1،وذلك لأنه جاء لازماً.فالفعل ثابت القدرة ولكنْ قد تزايدت تعديته؛أيْ أنه على المستوى الدلالي يكون للفعل نفس القدرة،سواء ذكرت المفاعلات أم استترت أما على المستوى التركيبي فقد تتغير تعديته"(Debbache،1992،ص148).فنكـون أمام فعلين مختلفين وإنْ تشابا على المستوى الشكلي،فلكل منهما قدرته الخاصة.هنا يظهـر عـدم التوافق بين عناصر القدرة وعناصر التعدية.

فالفرق بين الفعل"كتب"في الملفوظ:

كتب الولد،

والفعل"جاء"في الملفوظ:

جاء الولدُ،

يكمن في الاستعمال:يأتي الفعل"كتب"في الاستعمال العادي ثنائي القدرة؛فهو يحتاج إلى مفـاعلين اثنين:"من قام بعملية الكتابة"ثم"الشيء المكتوب"،وبالتالي يأتي متعديا إلى مفعول واحد،غير أنه اُلزم في الملفوظ(كتب الولد).أما الفعل"جاء"فهو ُيستعمل عادةً أحادي القدرة،ومن ثَم يأتي لازما.مـن هنا نقول إنه من الناحية التركيبية لا فرق بين الفعل"كتب"في الملفوظ:كتب الولد،والفعل"جـاء"في الملفوظ:جاء الولد،من حيث إن لهما نفس الوضع التـركيبي،إذ لم ينضـم مؤلـف مباشـر إلى الفعل"كتب"ولا إلى "جاء"ليشكل معه مركبا فعليا.أما من الناحية الدلالية فهما مختلفان تمامـا؛لأن لكل منهما قدرة يستلزمها،فـ"كتب"ثنائي القدرة،و"جاء"أحادي القدرة"،من هنا نخالف الـرأي القائل بحذف المفعول به"(دباش،2004،ص206).فالفعل:"ضرب"في:

ضرب الولد،

ثنائي القدرة يقتضي مفاعلين اثنين؛القائم بالحدث"الولد"،والذي وقع عليه الحدث"المضروب" وقد غاب المفاعل الثاني،الذي يوافق على المستوى التركيبي المفعولَ به،وهو غير ظاهر،فكيف نقول بأنه حذف؟إن المفعول لم يظهر على المستوى الشكلي حتى نقول بأنه قد حُذِف.نعتقد أنه على المستوى الدلالي يكون الفعل"ضرب"ثنائي القدرة،أما على المستوى التركيبي فيكون لازما(ألزم)؛وذلك لعدم وجود مؤلف مباشر ظاهر ينضم إلى الفعل ليشكل معه مركبا فعليا.

أما البحث عن الفرق بين الفعل"مر"في الملفوظين:

(مر الرجل)؛و

(مر الرجلُ بزيدٍ)؛

إن الفعل"مر"في الملفوظ الأول أحادي القدرة؛فهو يقتضي مفاعلا واحدا وقد ظهر"الرجل"،وهي نفس القدرة التي للفعل"مر"في الملفوظ الثاني.أما المؤلف المباشر"بزيد"والذي تعدى إليه الفعل "بواسطة حرف الجر"(الاستراباذي،ج1،ص333)،وفي ذلك يقول ابن جني كذلك:"اِعلم أن الفعل إذا أوصله حرف الجر إلى الاسم الذي بعده،وجره الحرف،فإن الجار والمجرور جميعا في موضع نصب بالفعل الذي قبلهما"(ابن جني،1954،ص146-147).وبالرغم من أن المركب الأداتي"بزيدٍ"تعدى إليه الفعل،إلا أنه لا يدخل في قدرته؛لأن للفعل الواحد قدرة ثابتة،ولا يمكن أنْ تزيد في ملفوظٍ وتنقص في آخر،فلا يُقالُ هنا إن الفعل"مر" أحادي القدرة في الملفوظ"مر الرجل"وثنائي القدرة في الملفوظ"مر الرجل بزيدٍ".أما تركيبيا،فإن تعدية الفعل قد تغيرت،فقد جاء لازما في الملفوظ"مر الرجل"ومتعديا إلى المؤلف المباشر"بزيد"في الملفوظ"مر الرجل بزيد".بذا تكون المفاعلات التي يحتاج إليها الفعل ثابتة،أما العناصر التي يتعدى إليها الفعل فهي متغيرة من ملفوظ إلى آخر،وهذه المؤلفات التي تنتمي إلى تعدية الفعل تشغل وظيفة "المتمم الفعلي".فما هو تعريف هذه الوظيفة؟وما هي الأصناف التركيبية التي تشغل هذه الوظيفة؟

7-تعريف المُتمِم الفعلِي (COMPLEMENT DE VERBE):

لقد رأينا أن اللغويين ومنهم "توراتيي"ميزُوا بين جانبين اثنين للفعل؛أحدهما دلاليّ،والآخر تركيبيّ،تمثل الأول في قدرة الفعل،أما الثاني فتمثل في تعديته،التي تَخُص المؤلفات البارزة التي تنضم إلى الفعل لتشكل معه مركبا فعليا خروجيا.تشغل هذه المؤلفات تركيبيا وظيفة(المتمم

الفعلي).إنها"الوظيفة التركيبية التي يشغلها أحدُ المؤلفين المباشرين(أو أحد المؤلفات المباشرة)لمركبٍ فعِلي خروجِي،بحيث ينضم هذا المؤلف المباشر إلى الفعل،نواة المركب الفعلي،وبذلك تشمل هـذه الوظيفة كل ما يتعدى إليه الفعل من مفعول به،أو جار ومجرور،سواء أكان الجار والمجرور حرفاً أم ظرفاً مثل:أمام،فوق......"(دباش،2003،ص80).وتتحددُ وظيفة المؤلف المباشر الـذي يشـغل وظيفة المتمم الفعلي داخل الجملة انطلاقا من علاقته بالبناء الذي ينتمي إليه،أيْ المركب الفعلـي، والمؤلف المباشر الذي ينضم إليه؛أيْ الفعل.إن المتممَ الفعلي وظيفةٌ تركيبيةٌ يشغلها مؤلفٌ مباشرٌ (أو أكثر)ينضم إلى الفعل ليشكل معه مركبا فعليا خروجيا،فتنضم تلك المؤلفات المباشـرة إلى الفعـل بصفة إلزامية،وهذا ما يجعل منها عناصر ضرورية،لا يمكن الاستغناء عنها،فالعلاقة التي تربط بـين الفعل والمتمم الفعلي علاقة تلازمية تبادلية،بحيث يتطلب كل منهما الآخر:

الفعل ←——→ المتمم الفعلي.

دلاليا،يوافق المتممُ الفعلي على المستوى الدلالي المفاعلَ الثاني،إذَا كان الفعل ثنـائي القدرة؛لأنـه يحتاج إلى مفاعلين اثنين لاستكمال دلالته،ويوافق المفاعلَ الثاني والثالث،إذَا كان الفعـل ثلاثـي القدرة؛لأنه في هذه الحال يحتاج إلى ثلاثة مفاعلات لاستكمال دلالته،ويوافق المفاعلَ الثاني والثالث والرابع،إذَا كان الفعل رباعي القدرة؛لأنه يحتاج حينئذٍ إلى أربعةِ مفاعلات لاستكمال دلالته.أما إذا حُذفَ المتممَ الفعلي فإننا نحصل على مركبٍ فعلي منقصفٍ إلى فعل.فيحلّ الفعلُ محـل المركـب الفعلي ويأخُذُ وضعَه التركيبي.ولتحديد الأصناف التركيبية التي يمكن أنْ تشغلَ وظيفةَ المتمم الفعلي نأخُذُ مجموعةً من البنيات اللغوية ونحاولُ من خلالها التعرف على هذه البنية،ونبدأ بالعناصر الـتي تشكل الجملة الفعلية.

الفصل الثالث:

المبحث الأول: وظيفـة المتمم الـفعلي في الجملة الفعـلية:

البنيـة الأولى: مركب فعلي يتضمن فعلا متعديا.

البنيـة الثانية: مركب فعلي يتضمن فعلا لازما.

البنيـة الثالثة: تقدم عنصر من عناصر المركب الفعلي.

المبحث الثاني: وظيفـة المتمم الـفعلي في الجملة الاسميـة:

المبحث الأول:وظيفة المتمم الفعلي في الجملة الفعلية:

بعد أنْ وضحنا أهم المبادئ التي تقوم عليها النظرية التركيبية،وشرحنا أهم المصطلحات التي تقوم عليها،وحللنا بنية المركب الفعلي التي توجد فيها وظيفة المتمم الفعلي،سنحاول خلال هذا الجزء التطبيقي اعتماد هذه الطريقة،والأخذ بمفهوم الوظيفة التركيبية "للمتمم الفعلي" في دراسة النماذج الأساسية للجملة العربية بنوعيها الفعلية والاسمية،وذلك لتحديد أهم الأصناف التركيبية التي تشغل هذه الوظيفة.

عرفنا الجملة الفعلية بأنها الوحدة التركيبية الكبرى التي تكون نواة المسند فيها فعلا،أو هي التي يكون أحد مؤلفاتها المباشرة مركبا فعليا.ويمكن حصر أهم البنيات التي تكون للمركب الفعلي داخل الجملة الفعلية،في ثلاثة أشكال:

1-مركب فعلي يتضمن فعلا متعديا.

2-مركب فعلي يتضمن فعلا لازما.

3- تقدم عنصر من عناصر المركب الفعلي.

البنية الأولى:مركب فعلي يتضمن فعلا متعديا:

في الجملة العربية نوعٌ من الملفوظات يكون الفعل فيها متعديا إلى عنصرٍ أو أكثر،ولتوضيح تلك البنية التركيبية،حيث العناصر اللغوية تنضم إلى الفعل،نأخذ الملفوظات الآتية،محاولين تحديد وظيفة المتمم الفعلي فيها:

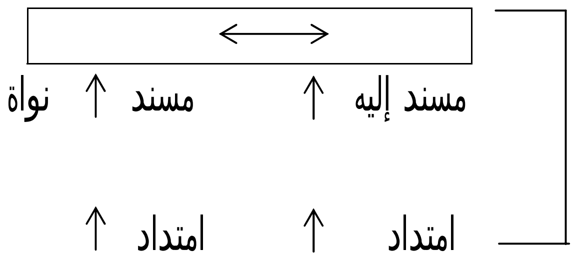
1-قرأ الولدُ الكتاب.

يرى النحاةُ أن الجملةَ(قرأ الولدُ الكتاب)تتكون من ثلاثة عناصر؛الفعل(قرأ)،والفاعل(الولد)،والمفعول به[6](الكتاب)،فتكُونُ جملة(قرأ الولدُ الكتاب)قائمةً على علاقتين،الأولى أساسية إجبارية،وهي علاقة الإسناد بين الفعل وفاعله،الذي اصطلح النحاة على تسميته بـ(العمدة)،والثانية غير أساسية اختيارية وهي علاقة التعدية بين الفعل والمفعول به،الذي اصطلح النحاة على تسميته بـ(الفضلة)،فقرأ(مسند)،والولد(مسند إليه)،والكتاب(فضلة)؛لأنه ليس مسندًا أو مسندًا إليه،وأُتِيَ به لتتميم معنى الجملة.

قرأ الولد الكتاب

مسند مسند إليه فضلة

و"الفضلة ما زاد عن ركني الإسناد،كالمفعول، والحال،والتمييز"(ابن مالك،ص203).وهو ما نجده كذلك عند بعض المعاصرين،تحت ما يسمى بـ"نواة الجملة"أو"الجملة النواة":إن المسند والمسند إليه،يقول م.حركات،يكونان نواة الجملة(م.حركات،69)"أما عناصر الجملة الأخرى<...>فإنها غير لازمة لتكوين الجملة ويمكن الاستغناء عنها"(المرجع نفسه).من جهته يرى أ.رومان أن المسند والمسند إليه هما"العنصران الأساسيان،الضروريان بنيويا،اللذان لا يمكن حذفهما"(ROMAN،1990،ص86،نقلا عن دباش،2008،ص131)لمركزيتهما،وهما بذلك"العنصران النوويان"اللذان يشكلان"نواة الجملة"ومن ثَم يُمثلان الجزءَ الأساسي فيها"،خلافا للعناصر الأخرى،المُحِيطية،أيْ الامتدادات(extensions)،التي "يلجأ إليها المتكلم حسب حاجته"(المرجع نفسه)،الأمر الذي يجعل منها مؤلفات اختيارية،"ليس لها أي ضرورة بنيوية"(المرجع نفسه).وهذا ما يوضحه أ.رومان بالمخطط الآتي(ROMAN،1985،ص118،نقلا عن دباش،2008،ص131):



امتداد امتداد

إذا كان "المفعول به"فضلةً في النحو العربي التقليدي،وامتداداً عند بعض اللغويين المعاصرين،فهل هو كذلك؟أيْ مؤلف مباشر يمكن الاستغناء عنه في جملة"قرأ الولد الكتاب"أم لا؟

باعتماد الاستبدال نجد أن جملة(قرأ الولدُ الكتابَ) تقبل التجزئـة إلى مـؤلفين مباشـرين"قـرأ ....الكتــابَ"،و"الولــدُ"إذْ بإمكاننــا اســتبدالهما بوحــدة بســيطة فنستبدل"قرأ...الكتاب"بـ"نام"،ونستبدل"الولد"بـ"موسى"،فنحصل على جملة"نام موسى"دون أنْ تتغير بنية الجملة:

قرأ ...الكتاب الولد

نـــــام موسى

وبذلك تكون جملة(قرأ الولدُ الكتاب)خروجية،من حيث إن الصنف التركيبي الذي ينتمـي إليـه البناء"قرأ الولد الكتاب"يختلف عن الصنف التركيبي الـذي ينتمـي إليـه المؤلفـان المباشـران "قرأ...الكتاب"و"الولدُ".يتألف المركب الفعلي المتقطع"قرأ...الكتـاب"مـن مـؤلفين مباشـرين هما:الفعل"قرأ"،والمركب الاسمي"الكتاب"،ينضم كل منهما إلى الآخـر بصـفة إلزاميـة،فكلاهما ضروري:

قرأ ←——→ الكتاب

إن المركب الاسمي"الكتاب"مؤلف مباشر للمركب الفعلي الخروجي"قرأ...الكتـاب"،وينضـم إلى الفعل "قرأ"،فهو ضميمٌ للمؤلف المباشر"قرأ"ولا يمكن الاستغناء عنه.ومن ثَم يشغل وظيفة المـتمم

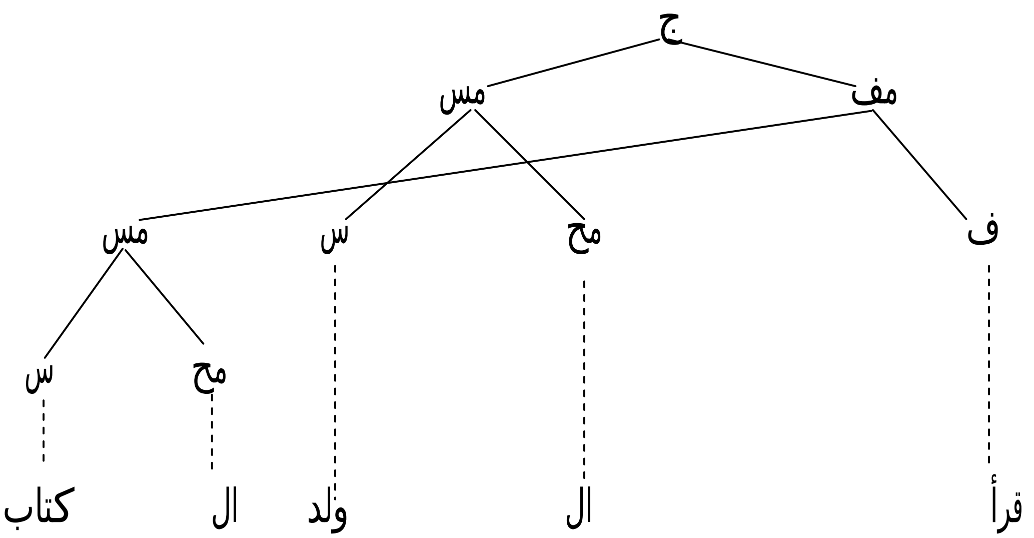
الفعلي، بهذا نخالف الرأي الذي يقـول:"بـأن المفعـول فضـلة يجـوز أنْ لا يـأتي بـه"(ابـن يعيش،ج1،ص84).في الواقع إنه متمم فعلي،وهو ما وضحناه من خلال الجملة:

قرأ الولد الكتاب،

فتركيبيا لا يمكن الاستغناء عنه.أما دلاليا فإن الفعلَ"قرأ"ثنائي القدرة إذْ يتطلبُ مفـاعلين اثـنين لاستكمال دلالته،المفاعل الأول هو "الولد"والدال على من قام بالحدث،أما المفاعل الثاني فهو الذي وقع عليه فعل القراءة ويمثله"الكتاب".يوافق المفاعلُ الثاني على المستوى التركيبي "المتممَ الفعلي":

قرأ الولد الكتاب		
مفاعل1 مفاعل2		المستوى الدلالي
متمم فعلي		المستوى التركيبي

وعليه فجملة(قرأ الولد الكتاب)تقبل التحليل وفق المخطط الآتي:



من خلال ما سبق نلاحظ أن"المركّب الاسمي"(syntagme nominal)أحد الأصناف التركيبية التي تنتمي إلى المركب الفعلي وتشغل وظيفة "المتمم الفعلي".وبعبارة أدق،حين ينضم مركب اسمي إلى الفعل بطريقة إلزامية فإن ذلك المركب الاسمي يكون من العناصر الضرورية للمركب الفعلـي وبالتالي يشغل وظيفة المتمم الفعلي.

2-رسمَ الولدُ زهرةً.

تتشكل الجملة(رسم الولدُ زهرةً)مركبيا من الوحدات اللغوية الآتية:(ف+مس+س)،وتقبل التجزئة إلى مؤلفين مباشرين"رسم...زهرةً"و"الولدُ"وهذا ما يؤكده الاستبدال،إذ بإمكاننا استبدال المؤلف المباشر"رسم...زهرة"بـ(كتب)واستبدال المؤلف المباشر"الولد"بـ(حمزة):

رسم...زهرة الولد

كتـ ــ ــب حمزة

ينتمي المؤلف المباشر"رسم...زهرةً"إلى قسم المركّبات الفعلية،بينما ينتمي المؤلف المباشر"الولد"إلى قسم المركّبات الاسمية.يقبل المركب الفعلي"رســم...زهــرةً"التجزئــة إلى مــؤلفين مباشــرين هما:الفعل"رسم"،والاسم"زهرةً"والذي حل محل المركــب الاسمي،وذلــك بــأنْ أخــذَ وضــعَه التركيبي.ينضم كل من المؤلفين المباشرين"رسم"و"زهرةً"إلى بعضهما بصفة إلزامية،ليشكلا مركبــاً فعليا خروجيا،فتكون العلاقة التي تربط بين المؤلفين المباشرين تلازمية،ويكون كل مــن المــؤلفين المباشرين (رسم)و(زهرةً)ضروريا:

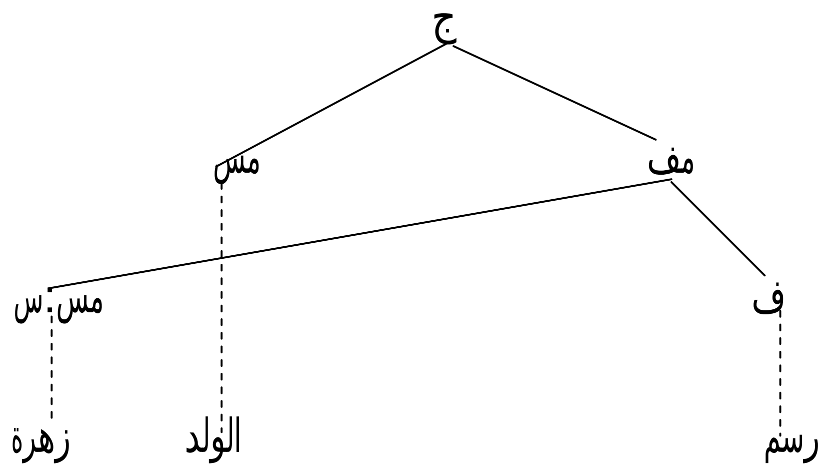
رسم⟵⟶زهرةً

فالمؤلف المباشر"زهرةً"ينتمي إلى المركب الفعلي وينضم إلى الفعل إلزاميا،فهو إذًا يشــغلُ وظيفــةَ "المتمم الفعلي"،هذا على المستوى التركيبي.وهو ما يُؤكدُ علــى المســتوى الــدلالي، إذ الفعــل (رسم)ثنائي القدرة،يحتاج مفاعلين اثنين هما:"الولد"و"زهرةً"،ويأتي ثانيهما مفاعلا بالمركب الفعلي الخروجي:

رسم الولــدُ زهــــرةً

مفاعل$_1$	مفاعل$_2$	المستوى الدلالي
مسند إليه	متمم فعلي	المستوى التركيبيّ

وبذا يكون المشجر الممثّل للجملة(رسمَ الولدُ زهرةً)كالآتي:



من هنا،نخلص، إلى أن وظيفة المتمم الفعلي قد يشغلها الصنف التركيبي الذي ينتمي إلى القسم الجدولي للأسماء ،فإذا انضم اسمٌ إلزاميا إلى نواة المركب الفعلي "الفعل"فإن ذلك الاسم يكون ضميما للفعل ويشغل وظيفة"المتمم الفعلي".

3- ضرب الولد تأبط شرا

تتجزأ هذه الجملة إلى مؤلفين مباشرين هما"ضرب...تأبط شرا"و"الولد"،حسبما تُبينه عملية الاستبدال:

ضرب...تأبط شرا الولد

سـ ـ ـ ـ ـ ـافر علي

ينتمي المؤلف المباشر"ضرب...تأبط شرا"إلى قسم المركبات الفعلية.بينما ينتمي المؤلف المباشر"الولد"إلى قسم المركبات الاسمية.يقبل المركب الفعلي"ضرب...تأبط شرا"التجزئة إلى مؤلفين مباشرين "ضرب"و"تأبط شرا".وإذا بحثنا عن الصنف التركيبي الذي ينتمي إليه المؤلف المباشر"ضرب"فإننا نجده ينتمي إلى قسم الأفعال،أما إذا بحثنا عن الصنف التركيبي الذي ينتمي إليه البناء"تأبط شرا"فإننا نجده ينتمي إلى قسم "الركِيب"(synthéme).وهو عكس المركب؛فإذا كان المركبُ بناءً متدرجاً،يتشكل من عناصر تتجزأ على المستويات الموالية؛من حيث إن عناصره حرة،تقبل الحركة،بحيث تستطيع تبديل مَوَاضِعها أو تختفي كلية.أما الركيب "فيتشكل من عناصر يَلتحِم بعضها ببعض بكيفية تجعل منه كتلة واحدة غير قابلة للتجزئة،الأمر الذي يجعل من الركِيب بناء لا متدرجا،فهو له وضْع الصيغم الواحد"(دباش،2008،ص115)؛أيْ أننا نسمي "رَكِيبا"كل

مجموعة من الصياغم تُشكل مُجتمِعَةً ما يشبه الصيغم،وعليه فغياب أي من مؤلفات الركِيب يُؤدي بالضرورة إلى فساده؛من حيث إنه يُمثل وحدةً مدلالةً دنيا،فلا يمكن أنْ نقول:

ضرب الولد تأبط

كما لا يمكن أنْ نقول:

ضرب الولد شرا

بذا لا نستطيع أنْ نستغني عن عنصرٍ من عنصري الركِيب ؛لأن "تأبط"+"شرا"يمثلان مجتمعين وحدة مدلالة دنيا واحدة لا تتجزأ على أي مستوى من مستويات التحليل.ينضم المؤلف المباشر"تأبط شرا"إلى الفعل"ضرب"بصفة إلزامية ليشكل معه مركبا فعليا خروجيا،فالعلاقة التي تربط المؤلفين المباشرين"تأبط شرا"و"ضرب"علاقة تلازمية،وهذا ما يجعل من الركيب"تأبط شرا"ضميماً للفعل:

ضرب ⟷ تأبط شرا

وعليه فالركيب"تأبط شرا"يشغل وظيفة "المتمم الفعلي".هذا ما يتأكد على المستوى الدلالي،إذْ إن الفعل"ضرب"ثنائي القدرة لاقتضائه مفاعلين:"الولد"و"تأبط شرا"ينتمي ثانيهما إلى المركب الفعلي:

ضرب الولد تأبط شرا

مفاعل$_1$ مفاعل$_2$ المستوى الدلالي

متمم الفعلي المستوى التركيبي.

من خلال ما سبق يظهر لنا بأن "الركيب" أحد الأصناف التركيبية التي تشغل وظيفة المتمم الفعلي.فإذا انضم "ركيب" إلى الفعل بطريقة إلزامية،فإن ذلك الركيب يشغل وظيفة المتمم الفعلي.

4-راجع التلميذُ درسَهَ في الغرفةِ

يأخذ الملفوظ(راجع التلميذُ درسَه في الغرفةِ)البنية المركبية(فعل+مركب اسمي+مركب اسمي+مركب أداتي)،ويقبل التجزئة إلى مؤلفين مباشرين"راجع ...درسه في الغرفة"و"التلميذُ".ينتمي المؤلف المباشر"راجع...درسه في الغرفة"إلى قسم المركبات الفعلية؛لأن نواته الفعلُ(راجع)كما أنه يُستبدل بالوحدات(جاء،نام...)،بينما ينتمي المؤلف المباشر"التلميذُ"إلى قسم المركّبات الاسمية؛لأننا نستطيعُ أنْ نستبدله باسم مثل:معلم،موجه...:

راجع...درسه في الغرفة التلميذُ

جـــــــــــاء معلـم

ينضم كل من المؤلفين المباشرين إلى الآخر ليشكلا جملة خروجية،يشغل فيهـا المركـب الفعلـي المتقطع"راجع ...درسه في الغرفة"وظيفةَ المسند،أما على المستوى الإخباري فيمثل الخبر،بينما يشغل فيها المركب الاسمي المقحم"التلميذُ"المسندَ إليه،ويمثل على المستوى الإخباري المخبر عنـه.يتجـزأ المركب الفعلي"راجع...درسه في الغرفة"على مسـتوى مـن مسـتويات التحليـل إلى مـؤلفين مباشرين،هما"راجع...درسه"و"في الغرفة"،ينتمي المؤلف المباشر"راجع...درسه"إلى قسم المركبـات الفعلية،لأننا نستطيعُ أنْ نعوضه بفعل مثل:قام،ذهب...،أما المؤلف المباشر"في الغرفـة"فينتمـي إلى قسم المركبات الأداتية؛لأنه سُيِقَ بأداة"الباء".ينضـم المركـب الأداتي"في الغرفـة"إلى المركـب الفعلي"راجع...درسه"ليشكل معه مركبا فعليا دخوليا،له نفس توزيع أحد مؤلفيه المباشرين:

راجع...درسه في الغرفة

راجع...درسه

وهذا ما يجعل من المركب الأداتي"في الغرفة"تابعا للمؤلف المباشر"راجع...درسه"ومحـددا لـه،فهو توسعة له،حيث يمكن الاستغناء عنه،إذْ لا يوجد فرق بين ظهوره واختفائه،من حيث إنه لا يؤثر في العلاقات المتبادلة التي تربط العناصر اللغوية سابقا ولا وظيفتها،مُشيرا بذلك إلى الوظيفة التركيبيـة التي يشغلها وهي وظيفة "الظورف" أو "المكمل"(circonstant)والذي يعرفه توراتيي"بأنه مؤلفٌ مباشـرٌ لمركـب فعلي،وينضـم إلى مركـب فعلي،فهـو بـذا توسـعة لمركـب فعلـي دخولي"(Touratier،1989،ص13).كما يتجزأ المركب الفعلي"راجع...درسه "على مسـتوى آخر إلى مؤلفين مباشرين"راجع"و"درسه".ينتمي المؤلف المباشر"راجع"إلى قسم الأفعال،بينما ينتمي المؤلف المباشر"درسه"إلى قسم المركبات الاسمية.ينضم المؤلف المباشر"درسه"إلزاميا إلى الفعل،وهذا ما يجعل منه عنصرا ضروريا لا يمكن الاستغناء عنه،فهو ضميمٌ للفعل،مُشيرا بـذلك إلى وظيفتـه التركيبية وهي"المتمم الفعلي"،وما يؤيدُه على المستوى الدلالي،هو أن الفعلَ"راجع"ثنائي القدرة،إذْ يقتضي مفاعلين اثنين لاستكمال دلالته وهما على التوالي:"التلميذ"،و"درسـه"،ويكـون ثانيهمـا

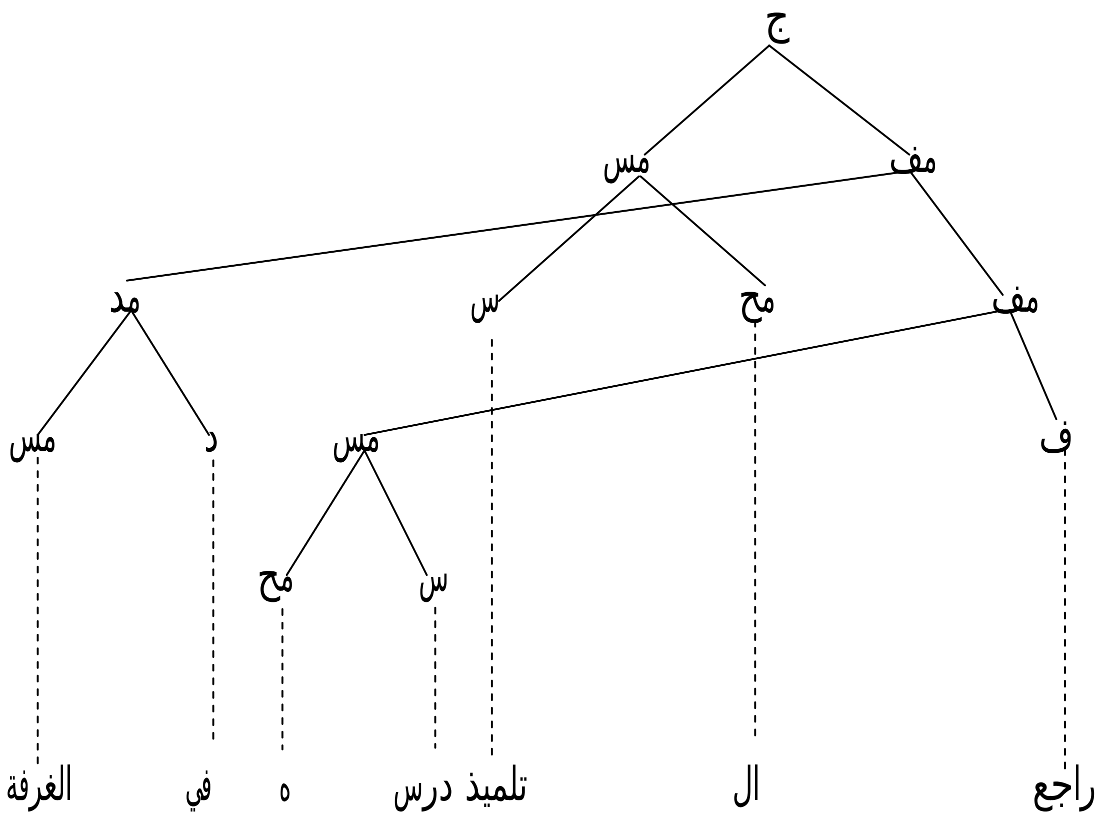
بالمركب الفعلي.أما عن المؤلف المباشر"في الغرفة"ومع أنه مُحتوى في المركب الفعلـي إلا أنـه لا ينتمي إلى قدرة الفعل،فهو ليس مفاعلاً،ومن ثَم لا يكون من تعدية الفعل:

راجع التلميذ درسه في الغرفة

مفاعل$_1$ مفاعل$_2$ المستوى الدلالي

متمم الفعلي مُكمل المستوى التركيبي

وهذا ما يمكن توضيحه بالمشجر الآتي:



نلاحظ من خلال التّمثيل البياني لجملة"راجع التلميذ درسه في الغرفـة"تكـرار رمـز المركـب الفعلي(مف)؛وهذا ما يشير إلى دخوليته،حيث إن(مف)الأول يمكن أنْ يُعوضَه(مف)الثاني،والذي لم يتكرر مرة أخرى وهذا ما يشير إلى خروجيته.فقد تشكلت الجملـة"راجـع التلميـذ درسـه في الغرفة"من مركب فعلي دخولي،ومركب فعلي خروجي أدنى من الأول:

[(راجـ ـع...درسـه) في الغرفة]

مركب فعلي خروجي

مركـب فعلـي دخولـ ـ ـي

نستنتج في الأخير،أن "المركب الاسمي"أحـد الأصـناف التركيبيـة الـتي تنتمـي إلى المركـب الفعلي،وتشغل وظيفة المتمم الفعلي،فحين ينضم مركب اسمي إلى الفعل بطريقة إلزاميـة يكـون الاستلزام فيها من الجانبين،فإن ذلك المركب الأداتي يشغل وظيفة "المتمم الفعلي". كمـا نسـتنتج أيضا،إلى أن هناك مؤلفات مباشرة مُحتواة في المركب الفعلي إلا أنا غير ضرورية من حيث إنا لا تنتمي إلى قدرة الفعل،ولا إلى تعديته؛فهي ليست مفاعلات،ولا تشغل وظيفة المتمم الفعلي،وإنمـا تشغل وظيفة "المكمل" أو "الظورف".فوظيفتا"المتمم الفعلي"و"المكمل"تشغلها مؤلفـات مباشـرة تنتمي إلى المركب الفعلي؛غير أن المؤلفات المباشرة التي تشغل وظيفة المتمم الفعلـي "ضـرورية"لا يمكن الاستغناء عنها.بينما المؤلفات المباشرة التي تشغل وظيفة المكمل مؤلفـات مباشـرة "غـير ضرورية"حيث يمكن الاستغناء عنها.

5-اتّجه القطارُ إلى المدينة فورا.

يتشكل الملفوظ(اتجَهَ القطارُ إلى المدينةِ فوراً)على مستوى البنية المركبية مـن العناصـر اللغويـة الآتية:(ف+مس+مد+ظ)ويتجزأ إلى مؤلفين مباشرين"اتجَه...إلى المدينةِ فوراً"و"القطـارُ".ينتمـي المؤلف المباشر"اتجَهَ...إلى المدينةِ فوراً"إلى قسم المركّباتِ الفعليـةِ،إذ بإمكاننـا اسـتبداله بفعـل مثل:سقط،توقف...،بينما ينتمي المؤلف المباشر"القطارُ"إلى قسم المركّبات الاسمية،لأننا نستطيع أنْ نستبدِلَه باسم مثل:مذياعٌ،تلفازٌ....:

اتجه...إلى المدينة فوراً القطارُ

سـ ـ ـ ـ ـ ـ ـقط مذياعٌ

يتجزأُ المركب الفعلي"اتجَهَ...إلى المدينةِ فوراً"إلى مؤلفين مباشرين"اتجَهَ...إلى المدينةِ"و"فوراً"،ينتمي المؤلف المباشر"اتجه...إلى المدينة"إلى قسم المركبات الفعلية،أما المؤلف المباشر"فوراً"فينتمي إلى قسم الظروف؛لأنه يتعاوضُ مع مجموعة من الظروف.ينضم ثانيهما إلى الآخر بكيفية اختيارية،أيْ غـير ضرورية ليشكلا مركبا فعليا دخوليا،له نفس توزيع أحد مؤلفيه المباشرين،وهو"اتجه...إلى المدينة":

اتجه...إلى المدينة فورا

اتجه...إلى المدينة

وهذا ما يجعل من المؤلف المباشر"فوراً"توسعةً للمركب الفعلي،حيث ينضم إليه بكيفية اختيارية،أو غير إلزامية،وهو بذا يشغل وظيفة "المكمل" أو"الظورف".

كما يقبلُ المركبُ الفعلي الخروجي"اتجه...إلى المدينة"التجزئةَ إلى مـؤلفين مباشـرين"اتجـه"و"إلى المدينة"ينتمي المؤلف المباشر"اتجه"إلى قسم الأفعال.بينما ينتمي المؤلف المباشر "إلى المدينة"إلى قسـم المركبات الأداتية؛لأنه مبدوءٌ بأداةٍ.ينضم المركبُ الأداتي"إلى المدينة"إلى الفعل بصفة إلزامية،ليشكل معه مركبا فعليا خروجيا،كل عنصرٍ فيها يتعلق بالآخر ويقتضيه:

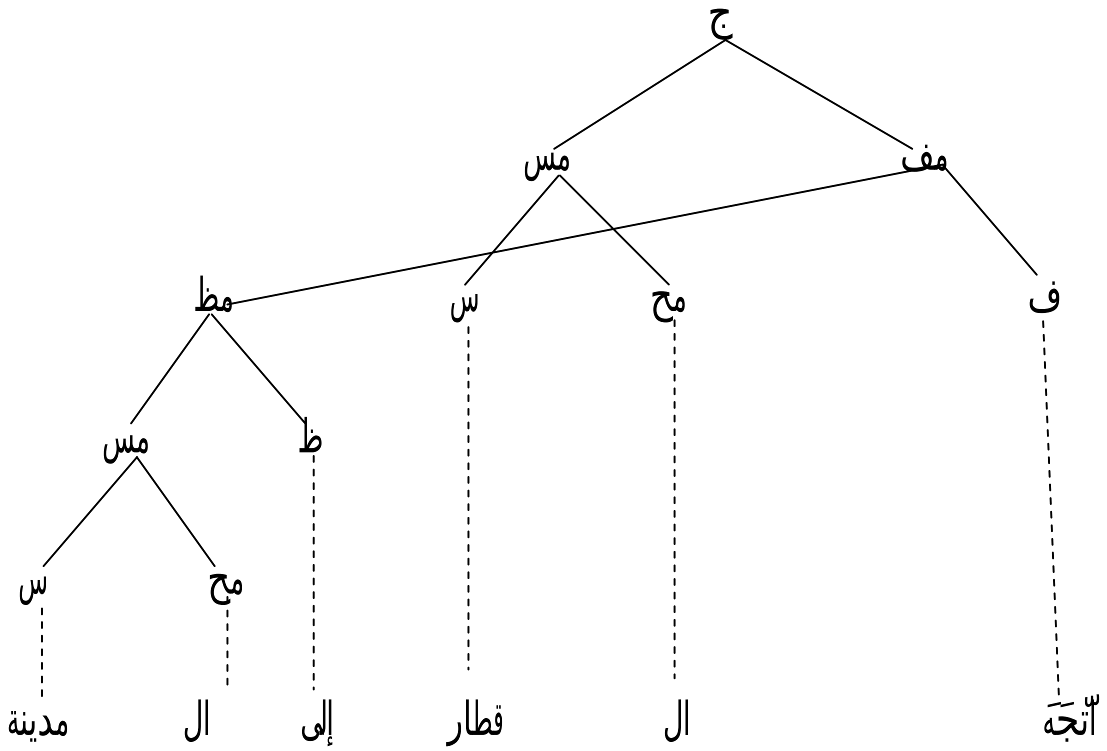
اتجَهَ⟵⟶إلى المدينةِ

وهذا ما يجعل من المؤلف المباشر"إلى المدينة"ضميمًا للفعل،فهو يرتبط إلزاميا بعنصر متقدم هو الفعل "اتجه"مُشيراً إلى وظيفة"المتمم الفعلي"،ودلاليا يؤكده كونُ الفعل "اتجه"ثنائيّ القدرة،الذي يحتـاج إلى مفاعلين اثنين؛"القطار"و"إلى المدينة"،وأن المفاعل الثاني"إلى المدينة"من المركب الفعلي:

اتجه <u>القطارُ</u> <u>إلى المدينة</u> <u>فوراً</u>

مفاعل$_1$	مفاعل$_2$		المستوى الدلالي
	متمم الفعلي	مكمل	المستوى التركيبي

وبذا يُمثل تحليلنا للجملة(اتجه القطارُ إلى المدينةِ فوراً)بالمخطط البياني الآتي:



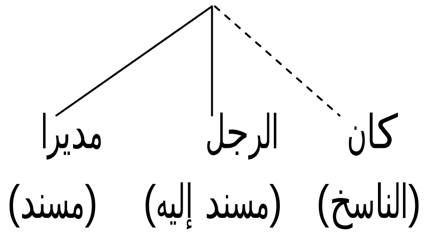
ومن هنا نخلص، إلى أن "المركب الأداتي" من الأصناف التركيبية التي تشغل وظيفة "المتمم الفعلي"، فعندما ينضم مركب أداتي إلى الفعل بطريقة إلزامية، فإن ذلك الصنف التركيبي "المركب الأداتي" يكون ضميما للفعل ولا يمكن الاستغناء عنه. كما نخلص أيضا إلى أن "الظرف" من الأصناف التركيبية التي تشغل وظيفةَ "المكمل" أو (الظورف). وبتعبير أدق عندما ينضم ظرف إلى المركب الفعلي بطريقة اختيارية فإن ذلك الظرف يشغل وظيفة المكمل.

6- كان الرجلُ مديراً

لقد ذهب النحاة إلى أن هذه الجملة في الأصل جملة اسمية، مكونة من مبتدإٍ وخبرٍ، دخلت عليها "كان" فنسختها وغيرت حكمها الإعرابي، وعليه يكون الملفوظ (كان الرجلُ مديراً) مُؤَلَفاً من الفعل الناقص "كان"، واسمها "الرجلُ" وخبرها "مديراً". وتقوم العلاقة الإسنادية تقليديا بين اسم كان وخبرها (ابن جني، 2001، ص15). وقد اعتبر كثيرٌ من النحاة المحدثين كان وأخواتا عناصر لغوية دالة على الزمن "فالجملة الاسمية في اللغة العربية لا تشمل على الزمن فهي جملة تصف المسند بالمسند إليه، ولا تشير إلى حدثٍ، ولا إلى زمنٍ، فإذا أردنا أنْ نُضيفَ عنصراً طارئًا إلى معنى هذه الجملة جئنا بالأدوات المنقولة عن الأفعال؛ وهي الأفعال الناسخة، فأدخلناها على الجملة الاسمية" (تمام، 1979، ص

الفصل الثالث:وظيفة المتمم الفعلي في الجملة العربية

193).أما وظيفتها فلا تتعدى"ربط المسند بزمنٍ معينٍ "(ميهوبي،2003،ص132)،وقد جعل ريمون طحان لمثل هذه الجمل ثلاثة مؤلفات مباشرة"كان"و"الرجل"و"مديرا"ومثل للفرع الرابط بين الجملة و"كان"بخط متقطع للدلالة على أنها ليست طرفاً إسناديا وأعطاها المخطط الآتي:



(طحان،1981،ص69).من جهتنا نعامل"كان"وأخواتها معاملة الأفعال المتعدية العادية،ولا نأخذ بعين الاعتبار كونها ناقصة[7]،كما فعل عبد الحميد دباش(انظر دباش،2004،ص210).ونشير هنا إلى أن بعض النحاة اعتبروا"خبر كان"مفعولا به شأنها في ذلك شأن الأفعال الحقيقية،وإنْ لم يلتزموا بها في تحليلاتهم؛حيث يقول ابن هشام"يُسمى الأول من باب كان اسما وفاعلا،ويُسمى الثاني خبرا ومفعولا"(ابن هشام،2003،ص139.يُنظر كذلك ابن جني،1976،ص15).وحديثاً،ذهب "تـوراتيي" إلى أن جملة"كان"لا تختلف في بنيتها التركيبية عن الجملة ذات المفعول به،وأن هذه الجملةَ خروجيةٌ،فكل عناصرها ضرورية،وتتجزأ إلى مؤلفين مباشرين هما:المركب الاسمي "الرجل"الذي يؤدي وظيفة المسند إليه،والمركب الفعلي"كان...مديرا"الذي يؤدي وظيفة المسند(توراتيي،1989،ص 356)،إذ يُمكن تعويض المؤلفين المباشرين"كان...مديرا"و"الرجل"بوحدات بسيطة؛كأنْ نعوضَ المؤلف المباشر"كان...مديرا"بـ"نام"ونعوضَ المؤلف المباشر"الرجل"بـ"موسى"دون أنْ تتغير بنية الملفوظ:

كان....مديرا الرجل

نام موسى

إن المؤلفين المباشرين"كان...مديرا"و"الرجل" في علاقة تلازمية،يكون الاستلزام فيها من الجانبين، يمثل المؤلف المباشر"كان... مديرا"على المستوى الإخباري الحديث،أما المؤلف المباشر"الرجل"فيمثل المحدث عنه:

كان.....مديرا	الرجـ ـ ـل
المؤلف المباشر$_1$	المؤلف المباشر$_2$
المسنـ ـ ـ ـد	المسنـ ـد إليه
الخـ ـ ـ ـبر	المخبر عـ ـنه

يتألف المركب الفعلي"كان...مديرا"من مؤلفين مباشرين هما:"كان"و"مـديرا"،ينتمـي المؤلـف المباشر"كان"إلى قسم الأفعال لأنه يتعاوض مع مجموعةٍ من الأفعال كـ:كلم،زار...،بينما ينتمـي المؤلف المباشر"مديراً"إلى قسم الأسماء لأننا نستطيعُ أنْ نعوضه باسمٍ مثل:أستاذاً،طبيباً...:

كان...مديراً

كلم...أستاذاً

زار... طبيباً

ينضم كل من المؤلفين المباشرين"كان"و"مديرا"إلى بعضهما بصفة إجبارية،فهما متلازمان تبادليـا، بحيث يتطلب كل منهما الآخر:

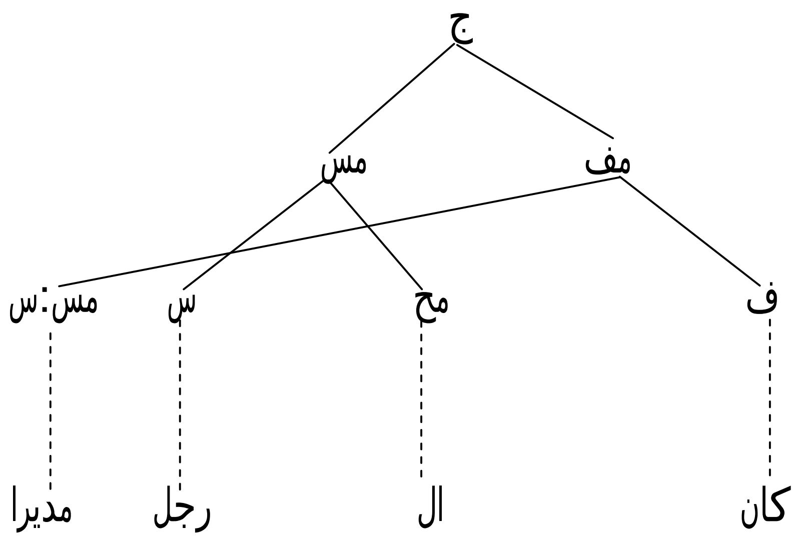
(كان) ⟷ (مديرا)

إن المؤلف المباشر"مديراً"،ينضم إلى الفعل"كان"ليشكل معه مركباً فعليا خروجيا،هـذا يعـني أن المؤلف المباشر"مديراً"ضميمٌ للفعل،وهذا ما يشير إلى وظيفته التركيبية المتمثلة في"المتمم الفعلي"،هذا على المستوى التركيبي.وما يؤكد هذا دلاليا فهو أن الفعل(كان)ثنائي القدرة،و"مديراً"هو مفاعلـه الثاني،بيمنا يوافق المفاعل الأول المسندَ إليه:

كان الرجـلُ مديـراً

مفاعل$_1$	مفاعل$_2$	المستوى الدلالي
مسند إليه	متمم فعلي	المستوى التركيبي

وعليه تقبل الجملة التمثيل الآتي:



نخلص،من هذا التحليل،إلى أن للفعل"كان"نفس الوضع التركيبي الذي لباقي الأفعال المتعدية إلى مفعولٍ واحدٍ.وأن "خبر كان"كما جاء في النحو العربي التقليدي من المؤلفات المباشرة للمركب الفعل،ويشغل وظيفة"المتمم الفعلي".

7-شرعَ الأستاذُ يشرحُ

يحلل النحاة التقليديون هذه الجملة بشكلٍ قريب جدا مما تناولوه في باب كان وأخواتها.فالفعل "شرع"ناقص يدخل على الجملة الاسمية،فيصبح الأول مرفوعا على أنه اسمه،ويصبح الثاني في محل نصب على أنه خبرُه،وينظم الفعل"شرع"إلى أفعال المقاربة والشروع التي يصفها ابن هشام بقوله:"فهذه العشرة تعمل عمل كان؛فترفع المبتدأ،وتنصب الخبر،إلا أن خبرها لا يكون إلا فعلاً مضارعاً[...]ولولا اختصاصُ خَبَرِها بأحكام ليست لكان وأخواتها لم تنفرد بباب على حِدَةٍ"(ابن هشام،2005،ص215).وتقوم العلاقة الإسنادية في الجملة:

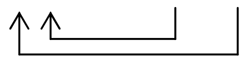
شرع الأستاذُ يشرحُ؛

بين المركب الاسمي"الأستاذ"والوحدة"يشرح"،فتقبل هذه الجملة عندهم التحليل الآتي:

شرع الأستاذُ يشرحُ

ويذهب خليل عمايرة إلى أن مثل هذه الجمل تقوم على علاقة إسنادية بين المسند إليـه المتقـدم للاهتمام"الأستاذُ"،والمسند الفعل"يشرحُ"،في حين"شرع"عنصر دال على الزمن وهو على علاقة في الجملة بالفعل(النواة)"يشرحُ"ويعطيها التحليل الآتي(عمايرة،1984،ص116-120):

شرع الأستاذُ يشرحُ



لو طبقنـا عمليـة الاسـتبدال علـى جملـة"شـرع الأسـتاذُ يشـرحُ"لأمكننـا اسـتبدال الجزء"شرع...يشرحُ"بوحدةٍ بسيطةٍ مثل الفعل "قام":

شرع...يشرح الأستاذ

قـــــام الأستاذُ،

قـــــام زيـد

لها نفس البنية التركيبيـة العامـة للجملـة"شـرع الأسـتاذُ يشـرحُ".وهـذا مـا يبـين أن العنصرين"شرع"و"يشرح"يشكلان مجتمعين بناءً واحداً هو المركب الفعلي"شرع...يشرح"حتى وإنْ فُصِلا عن بعضهما بالمركب الاسمي "الأستاذُ".يتجزأ المركب الفعلي"شرع...يشـرح"إلى مـؤلفين مباشرين"شرع"و"يشرح"واللذين ينضمان إلى بعضهما بصفة إلزامية وهذا ما يجعل مـن المركـب الفعلي"شرع...يشرح"خروجيا.فيكون المؤلف المباشر"يشرح"في علاقة استلزام تبادلي مع الفعل:

شرع ⟷ يشرح

تركيبيا،إن"يشرحُ"مؤلف مباشر للمركب الفعلي الخروجي"شرع...يشرح"وينضم إلى الفعل المتقدم عليه"شرع"فهو إذاً ضميم له،مشيرا إلى وظيفته التركيبية التي يشغلها وهي"المتمم الفعلي".هذا مـا يتأكد على المستوى الـدلالي،إذ إن الفعـل"شـرع"ثنـائي القـدرة لاقتضـائه مفاعلين،وقـد ظهرا:"الأستاذ"و"يشرح"،يوافق المفاعل الأول منهما المسند إليه،بينما يكون الثاني مـن المركـب الفعلي الأمر الذي يجعل منه متمما فعليا على المستوى التركيبي:

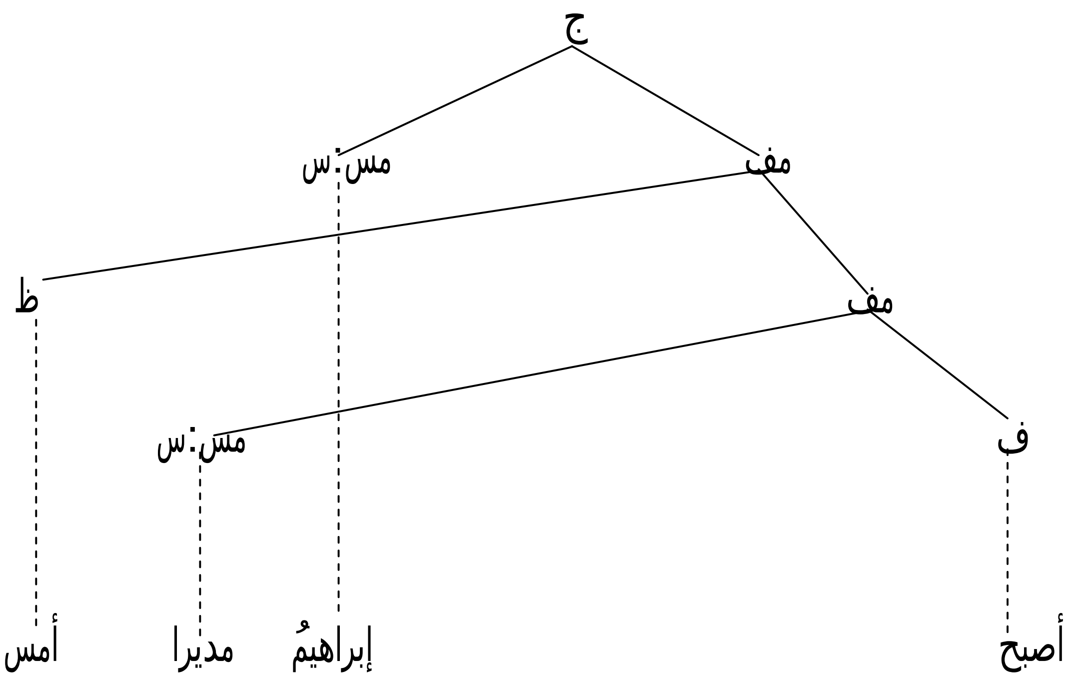
شرع الأستـاذ يشـرح

مفاعل$_1$ مفاعل$_2$ المستوى الدلالي

مسند إليه متمم فعلي المستوى التركيبي

8-أصبح إبراهيمُ مديراً أمسِ

يأخذ هذا الملفوظ البنية المركبية:(ف+مس+ص+ظ).ويرى النحاة التقليديون أن الفعل"أصبح"من أخوات"كان"من حيث إنه يحتاج إلى اسمٍ وخبرٍ.تقبل الجملة(أصبح إبراهيم مديرا أمسِ)التحليل إلى مؤلفين مباشرين"أصبح...مديراً أمس"و"إبراهيم".ينتمي المؤلف المباشر"أصبح...مديرا أمس"إلى قسم المركبات الفعلية،بينما ينتمي المؤلف المباشر"إبراهيم"إلى قسم المركبات الاسمية،ولكنه تنقصف إلى الاسم"إبراهيم".تركيبيا،ينضم المؤلف المباشر"مديراً"إلى الفعل"أصبح"ليشكّلا معه مركبا فعليا خروجيا.فالعلاقة التي تربط المؤلف المباشر"مديرا"بنواة المركب الفعلي تلازمية،وهذا ما يجعل من المؤلف المباشر"مديراً"ضميما للفعل،ويشغل وظيفة"المتمم الفعلي".هذا ما يتأكد على المستوى الدلالي إذْ إن الفعل"أصبح"ثنائي القدرة يقتضي مفاعلين،وقد ظهرا:"إبراهيم"و"مديراً".أما المؤلف المباشر"أمس"ومع أنه مُحتوى في المركب الفعلي،إلا أنه توسعة ينضم اختياريا إلى المركب الفعلي المتقدم الخروجي،وهو بذا يشغل وظيفة"المكمل"أو(الظورف).وهذا ما يجعلنا نحلل هذه الجملة وفق المخطط الآتي:



من خلال المشجر الممثل للجملة"أصبح إبراهيم مديرا أمس"نلاحظ تكرار رمز المركب الفعلي(مف)؛حيث إن(مف)الأول تفرع منه(مف)والذي يمكن أنْ يعوضه،وهذا دليل على دخولية

المركب الفعلي.نستنج،أن كان وأخواتا لها نفس السـلوك التـركيبي الـذي يكـون للأفعـال المتعدية،ومن ثَم فهي تَضُم من بين مؤلفاتا المباشرة مركبا فعليا،وقد تَضُم مؤلفا مباشرا آخر يحدد هذا المركب الفعلي المتكون من كان أو إحدى أخواتا وخبرها.

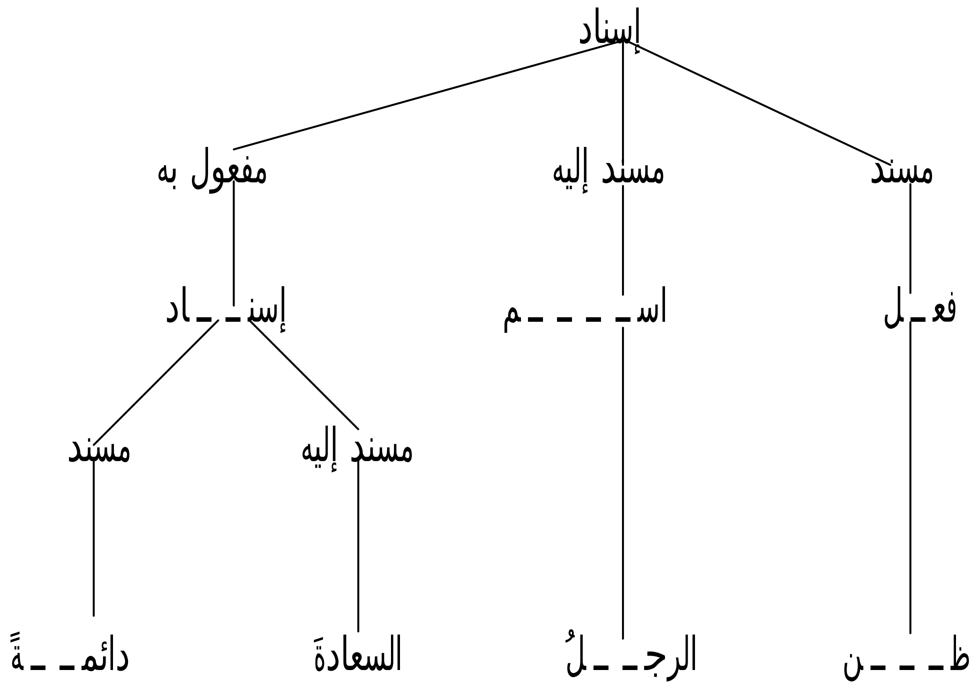
أصبح...مديراً ← أمس

مركب فعلي ظرف

مـحدد مـحدد

9-ظَن الرجلُ السعادةَ دائمةً:

لقد ذهبَ جمهور النحاة إلى اعتبار أن هذه الجملة في الأصل جملة اسمية دخلـت عليهـا(ظـن) فنسختها وغَيرت حكمها الإعرابي،حيث نصبت المبتدأ والخبر وأصبحا مفعولين لها.ويصف ابـن هشام"ظن" بأنها من"الأفعال الداخلة بعد استيفاء فاعلها على المبتدإ والخبر فتنصبهما مفعولين"(ابن هشام،ج$_1$،ص207)،وهي تختلف عندهم عن الأفعال الناقصة في كونا تَتطلبُ فاعلا،فهي لا تدخل على الجملة مُنفردةً،ويذهب النحاة إلى أن المفعول الثـاني حـديثٌ،وأن المفعـول الأول محـدثٌ عنه،لأنهما مسندٌ ومسندٌ إليه،وفي ذلك يقول ابن يعيش" ولَما كانت هذه الأفعالُ داخلـةً علـى المبتدإ والخبر ومعناها معلق بما جميعاً لا بأحدهما،أما تعُلقها بالخبر فلأنه موضع الفائدة،وبالمبتـدإ فللإيذان بصاحب القصة المشكوك فيها،أو المتبقية وجب أنْ تنصبهما جميعا،لأن الفعل إذا اشـتغل بفاعلٍ ورفعه فجميعُ ما يتعلق به غيره يكون منصوباً لأنه يصير فضلةً"(ابـن يعـيش،ج$_7$،ص78)،في الواقع إن النحاةَ عَدّوا ظن وأخواتا من بين النواسخ،لسببٍ واحدٍ هو أن مفعوليها يصلحان بدونا أنْ يكونا جملةً من مبتدإٍ وخبرٍ،ولكن هذا وحدَه لا يعتبر مُبررًا لاعتبار هذه الأفعـال مـن بـين النواسخ،ومن ثَم إن"ظن وأخواتا أفعالٌ تتعدى إلى مفعولين،وليست أدواتٍ ناسخةً،وَيصدُقُ القولُ نفسه على أعلم وأرى"(تمـام،1972،ص132).هذا ما نراه،فنحن بدورنا نعاملُ ظن معاملة الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين.ويرى مازن الواعر أن مثل هذه الجمـل يكـون"السـعادةَ"فيهـا هـي الموضوع،الأمر الذي يُعطيها وظيفةَ المسند إليه.تنضم إلى المسند"دائمةً"مشكلين بناءً يأخذ وظيفـة المفعول به،وينضم هذا البناء إلى المسند "ظن" والمسند إليه"الرجل"(الواعر،1987،ص116).من هنا يكون تمثيل "الواعر" لهذه الجملة كما يلي:



وهو تمثيل غير دقيق لأنه يجعل من "المتمم الفعلي"المفعول بـ ـه الأول مسـ ـنداً إليـ ـه،ومن "المـ ـتمم الفعلي"المفعول به الثاني مسنداً،فهو يعتمد هنا على البنية العميقة وهي بنية منطقية،متجاهلا بـ ـذلك البنية التركيبية الواقعية.من جهتنا نرى أنه باعتماد الاستبدال تتجزأُ الجملةُ(ظن الرجـ ـلُ السـ ـعادةَ دائمةً)إلى مؤلفين مباشرين"ظن...السعادةَ دائمةً"و"الرجلُ"إذْ بإمكاننا تعويض كل منهما بوحـ ـدةٍ بسيطةٍ دون أنْ تتغير بنية الجملة،فنعوضُ المؤلف المباشر"ظن...السعادةَ دائمةً"بـ ـ"نام"،كما نعوض المؤلف المباشر"الرجل"بـ ـ"زيدٌ":

ظن...السعادةَ دائمةً	الرجلُ
نـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـام	زيـ ـد

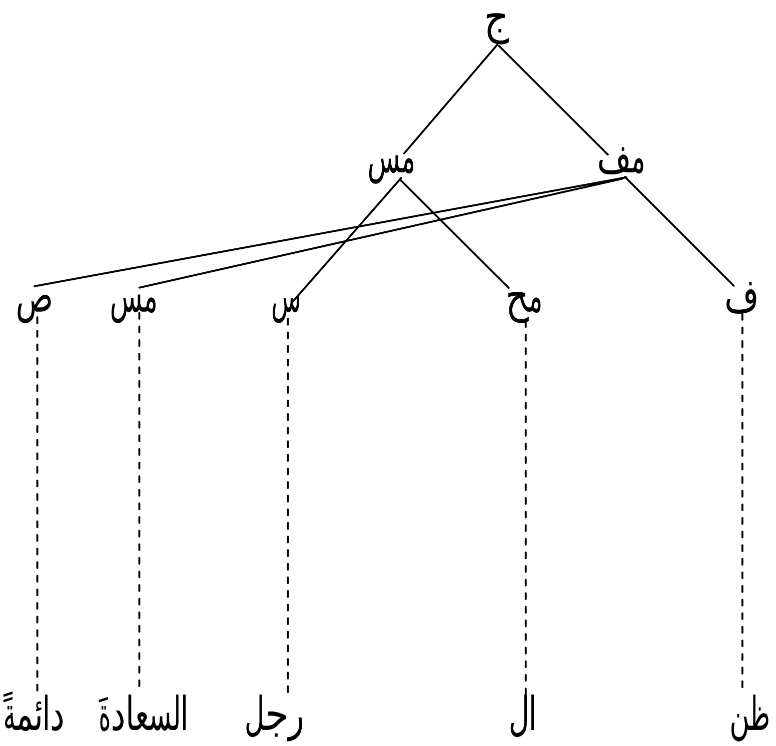
ينضم كل من المؤلفين المباشرين"ظن... السعادةَ دائمةً"و"الرجلُ"إلى بعضهما بصفة إلزامية،وهذا ما يجعل من الجملة(ظن الرجلُ السعادةَ دائمةً)خروجية.ينتمي المؤلف المباشر"ظن ...السعادة دائمةً"إلى قسم المركّبات الفعلية،وقد جاء متقطعًا.بينما ينتمي المؤلف المباشر"الرجـ ـلُ"إلى قسـ ـم المركّبـ ـات الاسمية،وَتم إقحامُه داخل المركب الفعلي،ويشغل وظيفةَ المسند إليه،أما دلاليا فيُمثل المخبرَ عنه:

ظن ...السعادةَ دائمةً الرجــــلُ
مؤلف مــــباشر1 مؤلف مباشر2
مــــركب الفعلي مركب الاسمي

أما على مستوى آخر من مستويات التحليل يتجزأ المركب الفعلي المتقطع(ظن...السعادةَ دائمــةً) إلى ثلاثةِ مؤلفاتٍ مباشرةٍ،الفعل"ظن"والمركب الاسمي"السعادةَ"،والصفة"دائمةً"،ينضم كــل مــن المؤلفين المباشرين"السعادةَ"و"دائمةً"إلى نواة المركب الفعلي"ظن"بصفة إلزامية،وهذا ما يجعل منهما ضميمين للفعل،وعليه فكل منهما يشغل وظيفة"المتمم الفعلي"؛إنهما مؤلفان مباشران ينضمان إلى الفعل ليشكلا معه مركبا فعليا خروجيا.ويؤكد ذلك المستوى الدلالي إذْ إن الفعلَ"ظــن"ثلاثــي القدرة،يقتضي ثلاثةَ مفاعلاتٍ وهي:(الرجلُ)و(السعادةَ)و(دائمةً).يكون مفاعلاه الثاني والثالث من المركب الفعلي،الأمر الذي يجعل منهما متممين فعليين على المستوى التركيبي،أما الفاعل الأول فهو المسند إليه تركيبيا:

ظن الرجلُ السعادةَ دائمةً
مفاعل1 مفاعل2 مفاعل3 المستوى الدلالي
متمم1 متمم2 المستوى التركيبّي

ومنه فجملة(ظن الرجلُ السعادةَ دائمةً)تأخذ التمثيل البياني الآتي:



هذا يعني أن المركب الفعلي الخروجي المتضمن فعلا متعديا إلى مفعولين،يتشكل من ثلاثة مؤلفات مباشرة.ومما يشير إلى خروجية المركب الفعلي"ظن...السعادةَ دائمةً"التمثيل البياني،فلا نجد على طرفي الفرع العلوي أو السفلي تكرار رمز"مف"،وهذا دليل على أن كلاًّ من المؤلفين المباشرين"السعادةَ"و"دائمةً"ضروري.من هنا نستنتج،أن(ظن)وأخواتا من الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين،فيكون لها نفس السلوك التركيبي الذي يكون للأفعال المتعدية إلى مفعولين،كما نستنتج أن وظيفة "المتمم الفعلي"قد يشغلها في الجملةِ الواحدةِ أكثر من مؤلف مباشر.

10-أنبأ الولدُ زيداً أخاه ناجحاً

يأخذ الملفوظ(أنبأ الولدُ زيداً أخاه ناجحاً)البنيةَ المركبية(ف+مس+مس+مس+مس).ويرى النحاة التقليديون أن الفعل"أنبأ"من الأفعال التي تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل وهي على التوالي"زيداً"و"أخاه"و"ناجحا".باعتماد الاستبدال فإن الجملةَ(أنبأ الولدُ زيداً أخاه ناجحاً)تقبلُ التجزئة إلى مؤلفين مباشرين"أنبأ...زيداً أخاه ناجحاً"و"الولدُ"إذْ بإمكاننا تعويض كل منهما بوحدةٍ بسيطةٍ،دون أنْ تتغير بنية الجملة،فنعوضُ المؤلف المباشر(أنبأ...زيداً أخاه ناجحاً)بـ(نجح)،ونعوض المؤلف المباشر(الولد)بـ(علي):

أنبأ...زيداً أخاه ناجحاً الولدُ

ن ـ ـ ـ ـ ـ ـ جح علي

ينتمي المؤلف المباشر"أنبأ...زيدا أخاه ناجحا"إلى قسم المركّبات الفعلية،وقد جاء متقطعًا.بينما ينتمي المؤلف المباشر"الولدُ"إلى قسم المركّبات الاسمية،وَتم إقحامُه داخل المركب الفعلي:

أنبأ...زيداً ناجحاً الولـ ـ ـ ـدُ

مؤلف المباشر$_1$ مؤلف المباشر$_2$

مركب الفعـلي مركب الاسمي

يقبل المركبُ الفعلي(أنبأ...زيدا أخاه ناجحا)التجزئةَ إلى مؤلفين مباشرين "أنبـأ"و"زيـداً أخـاه ناجحاً".ينتمي المؤلف المباشر"أنبأ"إلى قسم الأفعال،بينما تنتمي المؤلفات المباشرة"زيدا"و"أخـاه"و "ناجحا"إلى قسم المركبات الاسمية،تنضم كل من المؤلفات المباشرة الثلاثة إلزاميا إلى الفعل،فيكون كل منها في علاقة استلزام مع الفعل:

(أنبأ) ← زيداً
(أنبأ) ← أخاه
(أنبأ) ← ناجحا

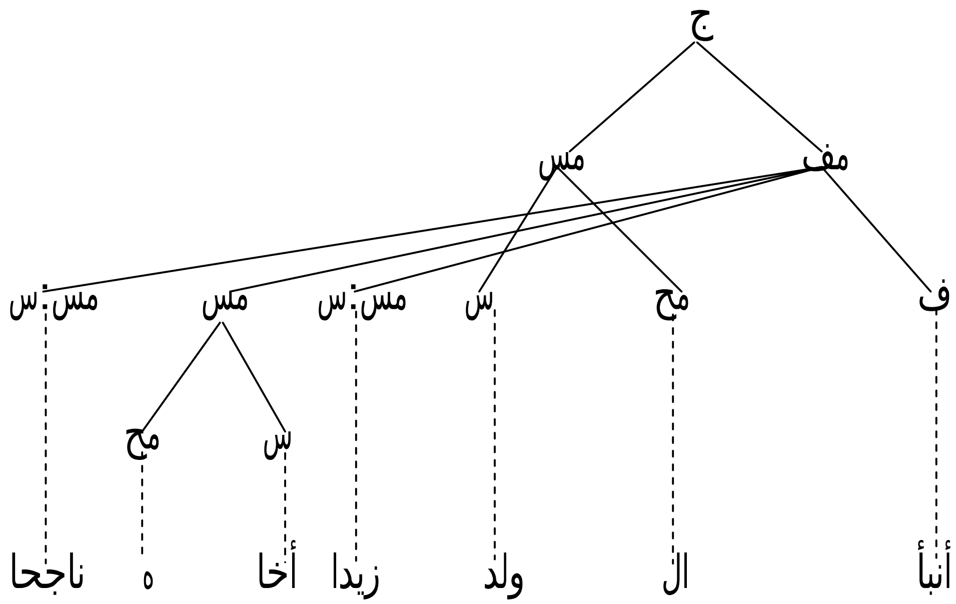
تركيبيا،إن كلا من"زيداً"و"أخاه"و"ناجحاً"مؤلفٌ مباشرٌ للمركب الفعلي الخروجي(أنبـأ...زيـداً أخاه ناجحاً)،وينضم إلى الفعـل"أنبـأ"،فهـو إذاً ضـميمٌ للفعـل"أنبـأ"،وعليـه فالمؤلفـات المباشرة"زيداً"و"أخاه"و"ناجحاً"تشغل على التوالي وظيفة المتمم الفعلي الأول والثاني والثالث.أمـا دلاليــا فــإن الفعــلَ(أنبــأ)ربــاعي القــدرة،يتطلبُ أربعــةَ مفــاعلات لاســتكمال دلالته:"الولد"و"زيدا"و"أخاه"و"ناجحا"،يوافق المفاعل الأول منها المسندَ إليه،بينما تكون المفاعلات الثاني والثالث والرابع من المركب الفعلي الأمر الذي يجعل منها متممات فعليـة علـى المسـتوى التركيبي:

أنبأ الولـد زيـ ـ ـ ـدا أخـ ـاه ناجـ ـحا

مفاعـل$_1$ مفاعـل$_2$ مفاعـل$_3$ مفاعـل$_4$ المستوى الدلالي

متمم الفعلي$_1$ متمم الفعلي$_2$ متمم الفعلي$_3$ المستوى التركيبي

وعليه فجملة"أنبأ الولدُ زيداً أخاه ناجحاً"تأخذ التمثيل البياني الآتي:



نلاحظ من خلال التمثيل البياني للجملة"أنبأ الولد زيداً أخاه ناجحا "عدم تكرار رمز المركب الفعلي(مف)وهذا ما يشير إلى خروجيته،ويدل على أن المؤلفات المباشرة"زيداً"و"أخاه"و"ناجحا"ضرورية.هذا يعني أن المركب الفعلي الخروجي المتضمن فعلا متعديا إلى ثلاثة مفاعيل يتشكل من أربعة مؤلفات مباشرة.ونخلصُ،من هنا،إلى أن وظيفة المتمم الفعلي لا يشغلها عنصرٌ واحدٌ أو عنصران في الجملة الواحدة،بل قد يشغلها ثلاثةُ عناصرٍ.

11-اِعتقد زيدٌ أن عليا ناجحٌ

قسم النحاة الجمل من حيث المحل الإعرابي إلى قسمين؛جمل لا محل لها من الإعراب،وجمل لها محل من الإعراب،و"الجمل التي لا محل لها من الإعراب هي التي لم تحلّ محل المفرد"(ابن هشام،2006،ص440)أما الجمل التي لها محل من الإعراب فهي التي تحل محل المفرد،ومن تلك الجمل "الواقعة مفعولاً،ومحلها النصب"(م ن،ص473)هذا يعني عندهم أن جملة"أن عليا ناجحٌ"جملة في محل نصب مفعول به.باعتماد الاستبدال فإن الجملة:

اعتقد زيدٌ أن عليا ناجحٌ؛

تقبل التجزئة إلى مؤلفين مباشرين،هما:"اعتقد...أن عليا ناجحٌ"و"زيدٌ".ينتمي المؤلف المباشر"اعتقد...أن عليا ناجحٌ"إلى قسم المركّبات الفعلية؛لأننا نستطيعُ أنْ نعوضه بفعلٍ

مثل:تكلم،خرج،سافر...،بينما ينتمي المؤلف المباشر"زيدٌ"إلى قسم المركّبات الاسمية؛لأننا نستطيع أنْ نعوضه باسمٍ مثل:موسى،عيسى،عمر...:

اعتقد...أن عليا ناجحٌ زيدٌ

تكلم موسى

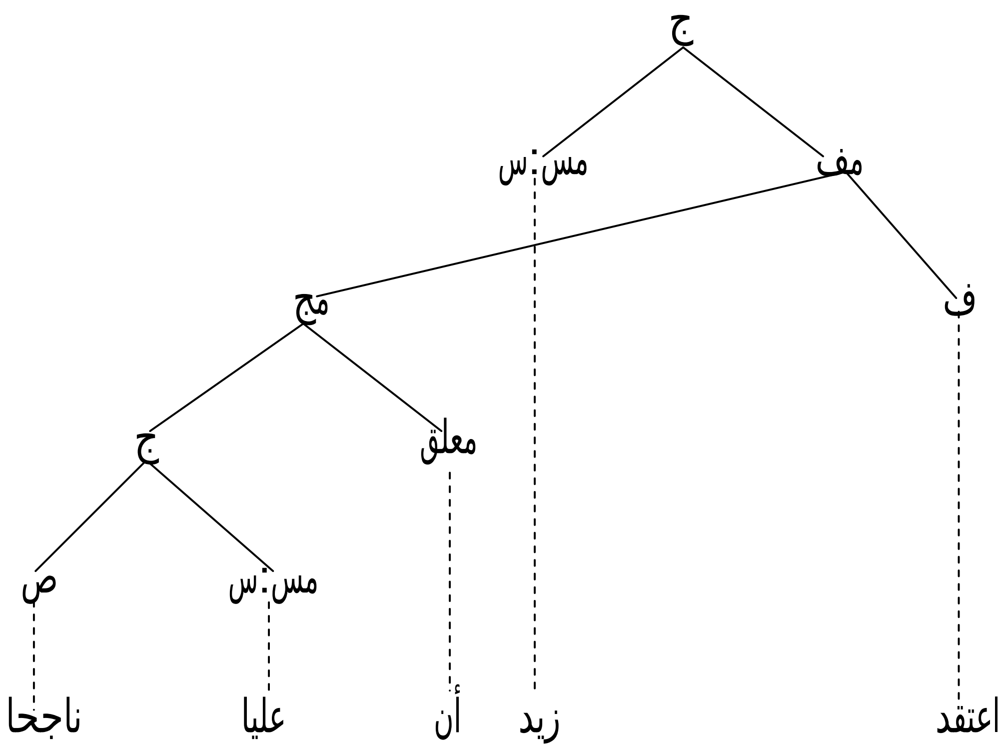
سافر عيسى

كما يقبل المركبُ الفعلي"اعتقد...أن عليا ناجحٌ"التجزئة إلى مؤلفين مباشرين هما: الفعل"اعتقد"والبناء"أن...عليا ناجحٌ".وإذا بحثنا عن الصنف التركيبي الذي ينتمي إليه هذا البناء فإننا نجده ينتمي إلى المركبات الجُميلية،لأن نواته الجُميلة "عليا ناجحٌ".ويُعرف المركب الجُميلي بأنه"كل بناءٍ خروجي يكون أحد مؤلفيه المباشرين جُميلة"(Touratier،1989،ص10)،أما المؤلف المباشر الآخر فهو المعلق(Subordonnant).ينضم البناء(أن...عليا ناجحٌ)إلى الفعل(اعتقد)بصفة إلزامية ليشكل معه مركباً فعليا خروجيا،ليس له نفس توزيع أي من مؤلفيه المباشرين،فهو لا يعوض بـ(اعتقد)ولا بالجميلة(أن...عليا ناجحٌ)،فقد ارتبط المركب الجُميلي بالفعل ارتباطا تلازميا،وهذا ما يجعله يشغل وظيفة المتمم الفعلي.هذا ما يتأكد على المستوى الدلالي،إذْ إن الفعل"اعتقد" ثنائي القدرة لاقتضائه مفاعلين،وقد ظهرا:"زيدٌ"و"أن ...عليا ناجحٌ"،يوافق المفاعل الأول على المستوى التركيبي المسندَ إليه،بينما يوافق المفاعل الثاني المتممَ الفعلي:

اعتقد زيد أن عليا ناجحٌ

مفاعل$_1$	مفاعل$_2$	المستوى الدلالي
مسند إليه	متمم الفعلي	المستوى التركيبي

وهذا ما يمكن تمثيله بيانيا بالمشجر الآتي:



نخلص،في الأخير،إلى أن المركب الجُميلي أحد الأصناف التركيبية التي تنتمي إلى المركب الفعلي،والتي تشغل وظيفة المتمم الفعلي؛هذا يعني أن وظيفة المتمم الفعلي ليست حكرا على المركبات الاسمية أو الظرفية أو الأداتية...،وإنما قد تتعدى ذلك إلى المركبات الجُميلية،فحين ينضم المركب الجميلي إلى الفعل بطريقة إلزامية فإن ذلك المركب الجُميلي يشغل وظيفة المتمم الفعلي.

12-ترك ما اشتراه

يتكون هذا الملفوظ من العناصر اللغوية الآتية:(فعل+ضمير وصل+فعل)،ويرى النحاة أن الفعل "ترك"متعد إلى مفعولٍ واحدٍ والمتمثل في الاسم الموصول"ما"،وهو اسم لا يؤدي معنى،ولا يؤدي أي دلالةٍ إلا بجملةٍ تلحقه سماها النحاة صلة الموصول وتمثلها الجملة الفعلية(اشتراه)،"ومعنى الصلة أن الاسم لا يكون تاما في أصله،فينضم إليه ما يُتممه ويُزيل نقصه[...]ألا ترى أنك لو قلت:"جاءني الذي"وحده لم يفدْ شيئًا فإذا وصلته بالجملة تَم الاسم كقولك:"جاءني الذي عرفته"[...]فالصلة تتنزل من الموصول بمنزلة الجزء من الاسم"(الجرجاني،ج$_1$،ص315)وقد ذهب

كـــثير مـــن النحـــاة[المحـــدثين]إلى اعتبـــار الاســـم الموصـــول وصـــلته كـــلاّ لا يتجزأ"(المسدي،1985،ص160)ويكون بهذا تحليلهم للجملة"ترك ما اشتراه"على النحو الآتي:

ترك ← ما ← اشتراه

وهذا التحليل يجعل من الاسم الموصول"ما"يرتبط بعلاقة المفعولية مع الفعل"ترك"وعلاقة جملة الصلة بـ"ما"،فلو أخذنا بهذا الرأي الذي يجعل من الاسم الموصول وحده مفعولا به مُبعدا الجملة الـتي بعده،فهل نجعل من الاسم الموصول "ما" متمما فعليا وحده؟.

إن البناء"ترك ما اشتراه"جملةٌ منقصفةٌ إلى مركبٍ فعلي.ويتشكل هذا المركب الفعلي من مـؤلفين مباشرين هما:الفعل"ترك"والمركب الجُميلي"ما اشتراه "لأن نواته الجميلة"اشتراه"فهو ليس مركباً اسميا ولا جملة،لأن نواته ليس اسماً،ولا يشكل ملفوظاً.ينضـم المركـبُ الجميلـي"مـا اشـتراه"إلى الفعل"ترك"بصفة إلزامية،ليُشكل معه مركباً فعليا خروجيا،إنهما في علاقة تلازمية:

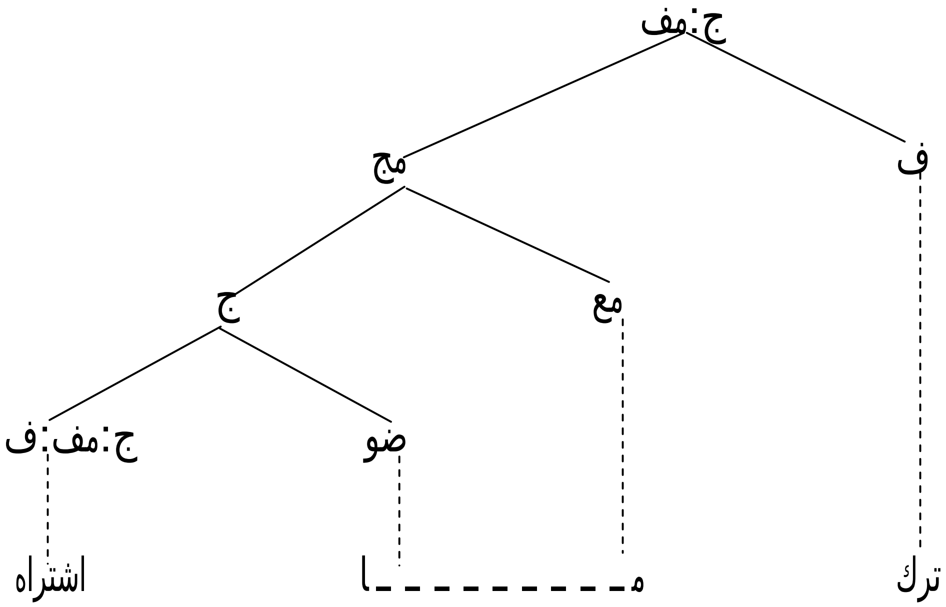
ترك ⟷ ما اشتراه

إن المؤلف المباشر"ما اشتراه"ضميمٌ للفعل،وهو ما يجعل منه متمما فعليا على المستوى التركيبي.أمـا على المستوى الدلالي فإن الفعلَ (ترك)ثنائي القدرة لاحتياجه مفاعلين لاسـتكمال دلالتـه؛غاب أولهما،بينما ظهر المفاعل الثاني،الذي ينتمي إلى المركب الفعلي،الأمر الذي يجعل منه متمما فعليا:

ترك ما اشتراه

مفاعـل2	المستوى الدلالي
متمم الفعلي	المستوى التركيبي

بهذا يكون التمثيل البياني للجملة"ترك ما اشتراه"كالآتي:



نخلص،من هنا إلى أن وظيفة المتمم الفعلي لا يشغلها ضمير الوصل بمفرده،وإنما يشغلها الاسم الموصول والجُميلة التي تأتي بعده،وهي جملة صلة الموصول.

من خلال دراستنا للبنيات السابقة نلاحظ أن الأصناف التركيبية التي تشغل وظيفة المتمم الفعلي وتنتمي إلى المركب الفعلي ما يلي:المركب الاسمي-المركب الأداتي- المركب الجميلي- التركيب- الصفة،فكل هذه الأصناف التركيبية ارتبطت بالفعل ارتباطاً تلازميا.

البنية الثانية:مركب فعلي يتضمن فعلا لازما:

تقوم الجملة الفعلية في اللغة العربية على العديد من البنيـات اللغويـة؛ومن تلـك البنيات؛البنيـة المركبية(فعل+ضمير+مركب اسمي)،وهذا ما نجده في المثال الآتي:

أكلها الولد.

ذهــب النحــاة التقليــديون إلى أن هــذه الجملــة تتــألف نحويــا مــن ثلاثــة عناصر:الفعل(أكل)،والفاعل(الولد)،والمفعول به(الضمير المتصل بالفعل)"الهاء"،ويقوم الملفوظ(أكلها الولد)على علاقتين؛علاقة إسناد تربُطُ الفعل(أكل)بالفاعـل(الولـد)،وعلاقـة التعديـة تـربُطُ الفعل(أكل)بالضمير المتصل(الهاء):

أكلـ ـ ـها الولد

دلاليا،نلاحظ أن الفعل"أكل" ثنائي القدرة؛لاقتضائه مفاعلين اثنين لاستكمال دلالته وهما:الضـمير المتصل بالفعل"الهاء"و"الولد"،يُمثل المؤلـف المباشـر"الهـاء"المتلقـي للحـدث،ويُمثل المؤلـف المباشر"الولد"القائم بالحدث:

أكلهـا الولد

مفاعل$_1$ مفاعل$_2$ البنية الدلالية

إذا كان الضمير المتصل"الهاء"من قدرة الفعل،فهل هو بالضرورة من تعديته؟أو بتعبير أخر هل يشغل المؤلف المباشر"الهاء"وظيفة المتمم الفعلي؟أم لا؟

باعتماد الاستبدال فإن الجملةَ:(أكلها الولد)،تجزأُ إلى مؤلفين مباشرين"أكلها"و"الولد"،إذْ بإمكاننـا تعويض كل منهما بوحدة بسيطة،دون أنْ تتغير بنية الجملة،فنعوضُ(أكلها)بـ(نام)ونعوضُ(الولد) بـ(عليّ).

أكلهـا المدير

نـام علي

ينضم كل من المؤلفين المباشرين"أكلها"و"الولد"إلى بعضـهما بصـفة إلزاميـة ليشـكلا جملـة خروجية،ليس لها نفس توزيع أي من مؤلفيها المباشرين،فهي لا تعوض بأي منـهما؛أيْ أنهـا لا

تعوض لا بـ"أكلها"ولا بـ"الولد"،فيكون المؤلفان المباشران"أكلها"و"الولد"في علاقة تلازمية بحيث يتطلب كل منهما الآخر؛أيْ أن الاستلزام فيها يكون من الجانبين،وهذا ما يجعل من"أكلها"و"الولد"ضميمين،حيث لا يمكن الاستغناء عنهما:

أكلها ⟷ الولد

كما يقبلُ المؤلف المباشر"أكلها"التجزئة على المستوى الموالي إلى مؤلفين مباشرين هما:الفعل(أكل)،والصيغم النحوي المتمثل في الضمير المتصل بالفعل(الهاء)،فما هي العلاقة التي تربط بين الفعل،والضمير المتصل به؟إن الصيغم النحوي(الهاء)ينضم إلى الفعل(أكل)ليشكل معه البناء الدخولي(أكلها)،والذي يقبل أنْ يُستبدل بأحد مؤلفيه المباشرين؛أيْ(أكل):

أكلها

أكل؛

حيث يكون المؤلفان المباشران؛الفعل(أكل)والصيغم النحوي(الهاء)في علاقة تحديدية،التابع فيها هو الصيغم النحوي(الهاء)،والنواة هي الفعل(أكل)،ومعنى ذلك أن وجود المؤلف المباشر(الهاء)مرتبطٌ بوجود المؤلف المباشر(أكل)،وهذا ما يجعل من المؤلف المباشر"الضمير المتصل بالفعل"(الهاء)عنصرًا اختياريا،يمكن الاستغناء عنه:

أكل ⟶	الهاء
محدد	محدد
متبوع	تابع
نواة	توسعة

من خلال ما سبق يظهر لنا أن الضمير المتصل بالفعل"الهاء"لا يشغل وظيفة المتمم الفعلي لعدة مبررات:إن هذه الوظيفة تشغلها وحدات تربطها بالفعل علاقة تلازمية،بحيث تكون تلك الوحدات ضمائم،لا يمكن الاستغناء عنها،وهذا ما لم يتحقق في الضمير المتصل بالفعل "الهاء"،حيث يمكن الاستغناء عنه:

أكلها الولد

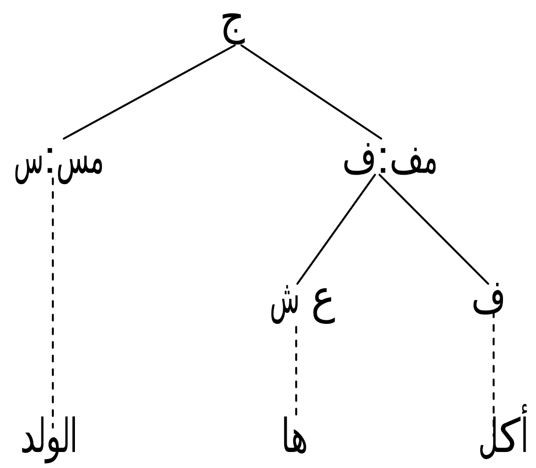
أكل الولد

وبذلك فالفعل في هذه الحال لا يحتاج إلى وجود الضمير،حيث إن الضمير"الهاء"من الفعـل،يؤلفُ معه صنفاً واحداً هو الفعل،وعليه فإن "أكلها"تصبح جميعا فعلا،وهنا يستحيلُ فصلُ ضمير الشخص عن الفعل عكس ما يحدُثُ في المركب الفعلي،فإننا نعتقدُ "أن ضميرَ الشخصِ مؤلفٌ مباشرٌ للفعل وليس مؤلفًا مباشرًا للجملة ولا للمركب الفعلي"(TOURATIER،1977،ص38)،وبـذلك لا يمكن لـ"الهاء"أنْ تشغل وظيفة المتمم الفعلي؛لأن العنصر الذي يشغل هذه الوظيفة يكون مؤلفـا مباشرا لمركب فعلي،وليس للفعل.بالإضافة إلى أنه لا يمكن فصل الضـمير عـن الفعـل بعنصـر آخر؛عكس ما يحدث في المركب الفعلي الذي يشغل أحد مؤلفاته المباشرة متمما فعليا؛ففي جملة:

قرأ القرآن الولد

والتي تتشكل من مركب فعلي"قرأ القرآن"ومركب اسمي"الولد"نستطيع فصـل المركـب الفعلـي بالعنصر"الولد"فنحصل على مركب فعلي متقطع"قرأ الولد القرآن"،ولكـن لا يمكـن أنْ نفصـل الضمير عن الفعل؛فلا يمكن أنْ نقول :أكل الولد "ها"؛في جملة:أكلها الولد.

من جهة أخرى لما كانت الجملة خروجية فإنها تتشكل من مركب فعلي "مسند"ومركـب اسمـي "مسند إليه"،فإن المركب الفعلي فيها قد تنقصف إلى فعل،وهو "أكلها"،كما يُوضحه المشجر الآتي:



بذا نخلص إلى أن الضمائر التي تتصل بالفعل والتي تكون في محل نصب،أيْ التي تأخـذ وظيفـة المفعول به في النحو التقليدي،لا يمكن أنْ تشغل وظيفة المتمم الفعلي،لأنها مؤلفاتٌ مباشرة للفعـل وليست مؤلفات مباشرة للمركب الفعلي.

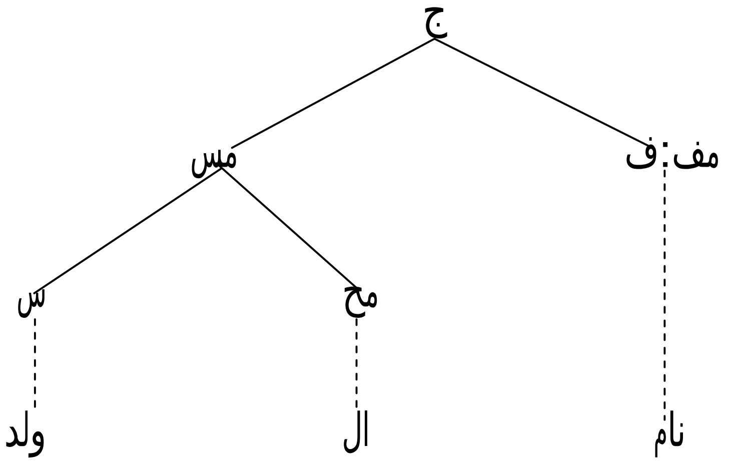
فجملة:

أكلها الولد؛

تأخذ البنية:"مف:ف+مس"،وهي نفس البنية التي تأخذها جملة:

نام الولد؛

فالفعل"أكل"يأتي في الاستعمال العادي ثنائي القدرة،ومن ثَم متعديا إلى مفعول واحد،غير أن تعديته تناقصت فجاء لازما؛أيْ أُلزم في جملة"أكلها الولد".فلم ينضم مؤلفٌ مباشرٌ إلى الفعل"أكلها"ليشكل معه مركبا فعليا خروجيا،فنكون أمام مركب فعلي منقصف إلى الفعل"أكلها"،والـذي لا يأخـذ متمما فعليا.أما الفعل"نام"فيأتي في الاستعمال العادي أحادي القدرة،من ثَم لازما،حيث لم ينضـم مؤلفٌ مباشرٌ إلى الفعل"نام"ليشكل معه مركبا فعليا خروجيا،وهذا يعني أن المركب الفعلـي قـد تنقصف إلى الفعل"نام"فلم يأخذ هو الآخر متمما فعليا.وهذا ما يوضحه المشجر الآتي:



يتفق الفعل المتعدي إلى مفعول،شرط أنْ يأتي المفعول به على شكل ضمير متصل،مع الفعل اللازم في البنية التركيبية.فيتشكل كل منهما من مؤلفٍ مباشرٍ واحدٍ.

البنية الثالثة:تقدم عنصر من عناصر المركب الفعلي:

تأخذ معظم الجمل الفعلية في اللغة العربية بنية مركبية تبدأ بالفعل وتليه باقي العناصر التي ترتبط به،وهذا الترتيب غير ملتزم في جميع أنماط الجملة العربية،فقد يتقدمُ عنصرٌ ويتأخر آخرُ،فينُتجُ عنه بنية مركبية مختلفة.تُسَمى البنية المركبية الأولى"البنية العادية"(structure normale).بينما تُسَمى البنية المركبية الثانية،وهي التي يتغير فيها الترتيب العادي"بنيةً محورةً"(structure modifiée) ونعني بالبنية المركبية العادية ذات الترتيب العام الذي يلتزمه عددٌ كبيرٌ من الجمل في اللغة،أما التغيير الذي يطرأ على هذا الترتيب والذي يكون لعدد أقل من الجمل فيكون ترتيبا جديدا ناتج عن الأول،ومن ثَم نعتبره ترتيبا محورا أو جديدا،وتكون الجملة التي تلزمه جملةٌ مُعدلة أو جملة ذات بنية تركيبية مُعدلة أو مُحورة (دباش،2003،ص104)،فبنية الجملة:

حصلتُ العلمَ؛

عادية،يأتي فيها المركب الاسمي"العلم"عنصراً من المركب الفعلي حيث يشغل وظيفة المتمم الفعلي؛لأنه ينضم إلى الفعل"حصل"بطريقة إلزامية،ولكنْ قد يطرأُ تغيير على بنية هذه الجملة،فيتقدم العنصر"العلم":

العلمَ حَصلتُهُ؛

فما هو التحليل التركيبي الذي نقترحُه لهذه البنية المحورة؟وهل يشغل المركب الاسمي"العلم"وظيفة المتمم الفعلي،كما شغلها في البنية العادية؟

عَد ابن هشام جملة "العلمَ حصلْتُهُ"جملة فعلية،وذهب هو وغيره من النحاةُ القدامى إلى أن المركب الاسمي المتقدمَ (العلم)مفعولٌ به لفعلٍ مستترٍ مطابقٍ للفعل الظاهر وليس للفعل الذي يليه،فهو ينتصب بفعلٍ محذوفٍ وجوباً يفسره الفعل المذكور (حصل)،معتمدين في ذلك على المعيار الإعرابي أو العامِل؛من حيث إن الفعل المتعدي إلى مفعول واحد لا ينصب مفعولين،وقد اكتفى الفعل بالضمير؛لأن المفعول به لا بُد أن يكون منصوبا لفظا أو تقديرا.إن هذا العنصر"قدم للاهتمام به"(المخزومي،2005،ص61) وبذلك تأخذ الجملة السابقة عندهم الشكل الآتي:

[حصّلتُ]العلمَ حصّلته،

باعتماد الجملة(حصلت العلمَ حصلته)نكون أمام مفعولين لفعل واحد،وهما الضمير الذي يتصـل بالفعل"ـه"،والمركب الاسمي"العلمَ"والذي أُعتبر مفعولا به،الأمر الذي جعل النحاة يبحثون عـن فعلٍ آخرَ ينصب المفعول به المتمثل في المركب الاسمي المتقدم على الفعل،ولو باللجوء إلى التقـدير والإضمار،كما يوضحه ابن يعيش بقوله:"إن هذا الاسمَ وإنْ كان الفعلُ بعده واقعًا عليه من جهة المعنى، فإنه لايجوزُ أنْ يعملَ فيه من جهة اللفظ،من قبل أنه اشتغل عنه بضميره فاستوفى ما يقتضيه من التعدي،فلم يجز أنْ يتعدى إلى (العلمَ)لأن هذا الفعل إنما يتعـدى إلى مفعـولٍ واحـدٍ لا إلى مفعولين،ولَما لم يجز أنْ يعملَ فيه أُضمِر له فعلٌ من جنسه،وجُعِلَ هذا الظاهر تفسيرًا له،ولا يجـوزُ ظهور ذلك الفعل العامل؛لأنه قد فسره هذا الظاهر،فلم يجـز أنْ يجمـع بينـهما؛لأن أحـدهما كافٍ،فلذلك لَزِمَ إضمار عامله.."(انظر ابن يعـيش،ج2،ص30و الاسـترباذي،ج1،ص435 وانظـر سيبويه،ج1،ص81).ووفق هذا التحليل نجد عدم التوافق بين الجانب الـدلالي والجانـب التـركيبي للفعل.في رأينا هذا النوعَ من الأفعال؛أيْ"حصلَ"يتطَلّبُ من الناحية الدلالية مفاعلين ثانيهما هو ما يُسمونه المفعول في المعنى؛أيْ الذي"يتلقى الحدث"(DUBOIS.j.1973،ص365)،في حين انضَم إليه من الناحية الشكلية عنصران اثنان؛الضمير المتصل بالفعل والمركب الاسمي،والذي لا يمكـن أنْ يكونَ مفعولاً للفعل الظاهر؛لأن وظيفةَ المفعول به تكونُ لعنصرٍ واحدٍ،وقد شُغِلَتْ بالضمير المتصل بالفعل"ـه"،فلم يبقَ لهم إلا أنْ يجدوا فعلاً آخر يكون من جنس الفعل الظاهر،والذي لا يمكن أنْ نُصرح به مُطلقًا.وانطلاقًا من هذا فرقَ النحـاةُ بـين مفهـومين اثـنين ينتميـان إلى جـانبين مختلفين؛المفعول به التركيبي،والمفعول به في المعنى؛يمثل الأول الضمير الذي يتصل بالفعل"ـه"،ويمثل الثاني المركب الاسمي"العلم"والذي لا ينتمي إلى المركب الفعلي الموالي له:

العـ ـ ـ ـ ـلم حَصلتـ ـ ـ ـ ـ ـه

المفعول به التركيبي المفعول به في المعنى

وبالرغم من هذا التمييز بين المركب الاسمي المتقدم على الفعل والضمير المتصل به،فالنحاة لم يُفلحوا في تحديدِ الوضع التركيبي للمركب الاسمي المتقدم على الفعل(العلمَ)الأمر الذي جعلهم يُبعِدُون عن الجملة الحقيقية(حصلته)ويُلحِقُونه بجملةٍ غير موجودة في الواقـع اللغـوي الشـكلي،وعليه فـإن جملة(العلمَ حصلته)تأخذُ –عند النحاة- الشكل الآتي:

حصلتُ العلمَ حصلْتُه،

فنحصل بذا على جملتين،"حصلتُ العلمَ"وهي جملة غير موجودة في الواقع اللغوي،و"حصلْتُه"وهي الجملة الموجودة في الواقع اللغوي،وبذلك ينتمي المركب الاسمي(العلمَ)إلى المركب الفعلي الموجـود في الجملة الأولى،ونكون بذا قد غَيّرْنا من بنية الجملة معطيين لها بنية تركيبية جديدة،غريبة تختلف عن بنيتها الواقعية(دباش،2003،ص48)"لماذا نذهبُ بعيدًا فنقدر مؤلفًا مباشرًا لا يوجد في الواقـع الشكلي للملفوظ"(Debbache،1992،ص 111)مع أن الملفوظ تامٌّ شكلاً،مستقلٌ تركيبيا؟إنـه من غير المفيد أنْ نُضيف إلى الواقع الشكلي للملفوظ"العلم حصلته" مؤلفًا جديدًا نحن في غنى عنـه للوصول إلى نوع العلاقات التي تربط بين المؤلفات المباشرة؛"فكل تقديرٍ لعناصرٍ جديدةٍ يُغير مـن شكل الملفوظ معطيا ملفوظًا جديدًا،مخالفًا للأول،على الأقل على المسـتوى التـركيبي"(المرجـع نفسه)،فالحذف والاستتار والتقدير مسالك دلالية تستعمل للوصول إلى عناصـر البنيـة الدلاليـة للجملة،ولا يمكن أنْ تدخل في الجانب التركيبي للجملة؛حيث إن المؤلفاتِ التركيبيـةَ تنتمـي إلى المستوى الشكلي الظاهري للجملة،فيكون تواجدها تواجدا صريحا ظاهرا غير مُضـمر.فالمركـب الاسمي"العلم"لا يمكن أن يكون متمما فعليا،لأن الفعل قد تعدى إلى ما بعده.أما اللغويون المحدثون فإنهم يرون أن المركب الاسمي المتقدم على الفعل (العلمَ)مفعولٌ به للفعل الظاهر الذي بعده،وليس لفعل محذوف كما يقول النحاة التقليديون:"هذا المفعول المتقِدم يوضح ر.بلاشير يمكن أنْ يُشارَ إليه بضميرٍ بعده يلحق الفعل (R.Blachere،ص394نقلا عن دباش،2005،ص49)"ومـا تقدمُـه إلا مسلك أسلوبي"(H.KRAIDIE،1975،ص230نقلا عن دباش،2006،ص57)"القصد منه إبـراز مُحتوى الضمير العائد عليه لاحقا"(دباش،2006،ص57)،فيشغل المركب الاسمي المتقدم على الفعل نفس الوظيفة التركيبية التي يشغلها الضمير المتصل بالفعل،وإنْ أخذنا بالرأي الذي يقول بأن الفعل "حصل"نصب مفعولين؛المركب الاسمي المقدم عليه"العلم"،والضمير الذي يلحقه"ـه":

(العلـم حصلتـ ـه)

مفعول به1 مفعول به2

فإننا نكونُ أمام فعل ثلاثي القدرة يحتاج إلى ثلاثة مفاعلات:الضمير الشخصي الدال على من قـام بالحدث،والضمير المتصل بالفعل والدال على من تلقى الحدث،والمركب الاسمي الدال كذلك على

من تلقى الحدث،هذا دلاليا،أما تركيبيا فإننا نحصل على متممين فعليين؛لأن المفاعل الأول يوافـق على المستوى التركيبي المسندَ إليه،أما المفاعل الثاني والثالث فيوافقان المتممَ الفعلي الأول والمـتممَ الفعلي الثاني.غير أن الواقع يُبينُ أن الفعلَ(حصل)ثنائي القدرةِ،إذْ يقتضي مفاعلين اثنين فقط الضمير الشخصي الدال على من قام بالحدث،والضمير"ـهُ" المتصل بالفعل والـدال علـى مـن تلقـى الحدث.فدلالة الفعل ثابتة ولا يمكن أنْ تتغير،وأما تركيبيا فإن الفعل"حصل"يحتاج متممـاً فعليـا واحداً.بذا نكون قد غيّرنا من البنيتين الدلالية والتركيبية للجملة،فجعلنا من فعلٍ ثنـائي القـدرة ثلاثي القدرة،ومن فعلٍ يحتاج متمماً فعليّا واحداً فعلاً يأخذ متممين فعليين.ولكي نحـافظ علـى البنيتين الدلالية والتركيبية للجملة فإن المركب الاسمي المتقدم على الفعل لا يشغل الوظيفة التركيبية التي يشغلها الضمير المتصل بالفعل"ـه"،ومادام كذلك فما هي الوظيفة التركيبية التي يشغلها هذا المركب الاسمي المتقدم على الفعل؟

باعتماد الاستبدال نجد أن الجملة:

(العلمَ حصّلْتُهُ)،

تقبل التحليل إلى مؤلفين مباشرين"العلمَ"و"حصلته.ينتمي المؤلف المباشر"العلمَ"إلى قسم المركبـات الاسمية؛لأننا نستطيعُ أنْ نعوضه باسم مثل:معرفة،اطلاع،اكتشـاف....بينمـا ينتمـي المؤلـف المباشر"حصلته"إلى القسم التركيبي الذي يضُم الجميلات(مفرد جُميلة)(proposition)،وذلـك لأنه يمكن أنْ يشكل بمفرده جملة،فيعمل كملفوظٍ مستقلٍ.إذاً فقد ضمت الجملـة بـين مؤلفيهـا المباشرين جيما أخرى.ينضم المؤلفان المباشران"العلمَ"و"حصـلته"إلى بعضـهما ليشـكلا جملـة دخولية،لها توزيع أحد مؤلفيها المباشرين؛فيمكن أنْ نعوضها بـ "حصلته"،وذلـك لأن للجملـة والجميلة نفس الوضع التركيبي،حيث يأخذان نفس الرمز"ج":

العلـمَ حصلتـه	جملة
حصلتـه	جميلة

إن المؤلفين المباشرين "العلمَ"و"حصلته"في علاقة تحديدية،يكون الاسـتلزام فيهـا مـن جانـبٍ واحدٍ،حيث إن أحدهما يحدد الآخر،ويكون تابعًا له،الأمر الـذي يجعـل مـن "حصـلته"نـواة لـ"العلمَ"،ويجعل من"العلم"توسعة لـ"حصلته":

العلم ←—— حصلته

وانضمام المركب الاسمي"العلم"،إلى الجُميلة"حصلته"يجعل منه عنصرا اختياريا،بحيث يمكن الاستغناء عنه،وهـــذا مـــا يشـــير إلى الوظيفـــة التركيبيـــة المعروفـــة بـ"المتطرف".فـ"المتطرف"(L'extraposition)"مؤلف مباشر لـ(ج)وتوسعة لـ(ج)؛أيْ ينضم بطريقةٍ اختياريةٍ إلى (ج)"(دباش،2005،ص62)،هذا على المستوى التركيبي ،وهو يوافق على المستوى الإخباري المخبر عنه في الجملة،أي أن المركب الاسمي المتقدم على الفعـل يمثـل المخـبر عنه،وتمثل الجميلة"حصلته"الخبر،فيكون الضمير المتصل بالفعل"ـه"من عناصر الخبر،هذا ما يجعل من المركب الاسمي المتقدم على الفعل"العلم"والضمير المتصل بالفعل"ـه"عنصرين مختلفين ينتميـان إلى وحدتين إخباريتين ومن ثَم تركيبتين مختلفتين:

العلـــم	حصلتـــه	
مركب اسمي	جميـلة(ج)	المستوى التركيبي
المخبر عنـه	الخـبـــر	المستوى الإخباري.

أما على المستوى الدلالي،فإن الفعل(حصل)ثنائي القدرة بحيث لا يقتضي سوى مفـاعلين اثـنين لاستكمال دلالته،وهما الضمير المستتر(أنا)،والـذي يمثـل القـائم بالحدث؛والضـمير المتصـل بالفعل"ـه"والذي يمثل المتلقي للحدث، هذا يعني أن المركب الاسمي(العلـم)لـيس مـن قـدرة الفعل،ومادام كذلك فهو ليس من تعديته؛لأن العناصر التي لا تنتمي إلى قدرة الفعل لا تنتمـي إلى تعديته،ولكي يكون المركب الاسمي العلم متمما فعليا لا بد أنْ نزيد من قدرة الفعل"حصل"فيصبح ثلاثي القدرة،وهذا ما لا يمكن أنْ يتحقق ؛لأن قدرة الفعل ثابتةٌ،لا تزيد أو تنقص حتى وإنْ حذفنا كل مفاعلات الفعل:

العلمَ	حصلتـــه	
/	المفاعل$_2$	المستوى الدلالي
المتطرف	جُميلة	المستوى التركيبي

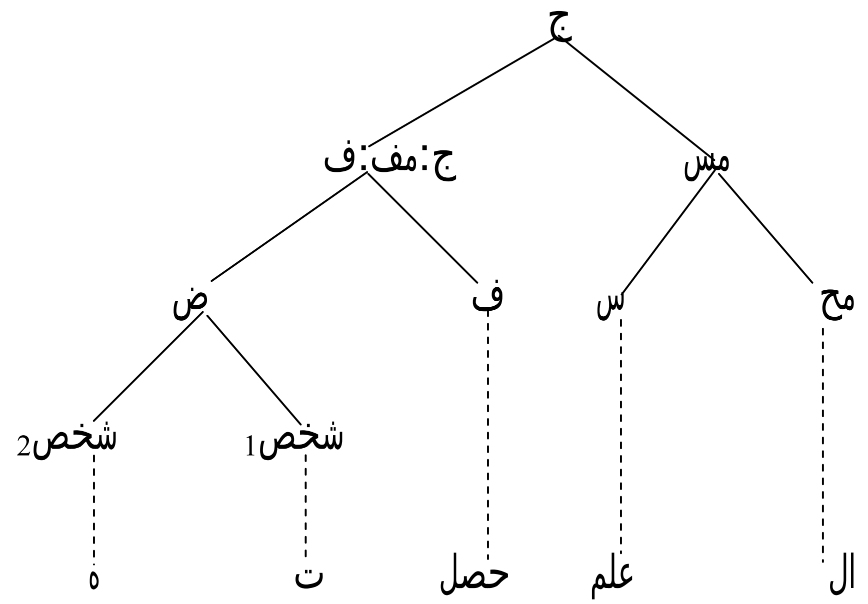
وحتى على المستوى التنغيمي يوجد انقطاع أو توقف تنغيمي(S.Amrani، ص203نقلا عن دباش، 2005، ص65)بين المركب الاسمي "العلمَ"والجُميلة"حصلته"،هذا ما يوضحه الشكل الآتي:

العلمَ / حصلته /

وهو عكس الملفوظ(حصلتُ العلمَ)ذي البنية المركبية العادية،الذي لا يوجد فيه انقطاع،وهو مـا يوضحه الشكل الآتي:

حصلتُ العلمَ. /

وعليه يمكن تمثيل الجملة(العلم حصلته)بالمخطط الآتي:



نخلص،في الأخير،إلى أن المركب الاسمي المتقدم على الفعل في الجملة السابقة لا يشغل وظيفة المتمم الفعلي،وإنما يكون له وضعٌ خاص،فهو يشغل وظيفة "المتطرف".

نستنتج،من هذا،أن الفرق بين "المتمم الفعلي"و"المتطرف"هو:أن المتمم الفعلي مؤلفٌ مباشرٌ لمركب فعلي وضميم للفعل؛فهو ينضم بطريقة إلزامية وضرورية إليه،في حين أن المتطرف مؤلـفٌ مباشـرٌ للجملة وتوسعة للجُميلة؛أيْ ينضم بطريقة اختيارية إلى الجُميلة.كما نستنتج أن أي تعديل في البنية المركبية للمركب الفعلي يؤدي إلى تعديل في البنيتين الدلالية والإخبارية ومن ثَـم التركيبيـة،فكل تغيير يطرأ على البنية المركبية يؤدي بالضرورة إلى تغيير على المستوى التركيبي"بمعنى أن أي تحـوير يحدث للبنية المركبية ينعكس على البنية التركيبية،الأمر الذي يؤدي في النهاية إلى تغـيير في معـنى الجملة "(دباش،2003،ص98).

المبحث الثاني:وظيفة المتمم الفعلي في الجملة الاسمية:

إذا كانت وظيفة المتمم الفعلي تشغلها مؤلفات مباشرة تنتمي إلى المركب الفعلي،فهـل يمكـن أنْ تشغل هذه الوظيفة مؤلفات مباشرة لا تنتمي إلى المركّـب الفعلـي؛أيْ لا تنتمـي إلى الجملـة الفعلية؟للإجابة عن هذا السؤال يجدر بنا التعرض إلى بعض الأنماط التي تردُ فيها الجملة الاسمية.وقبل ذلك ُنذكر بتعريف الجملة الاسمية،إنا الوحدة التركيبية الكبرى التي لا يكون المسند فيها فعـلا،أو هي الجملة التي لا يكون أحد مؤلفاتا المباشرة مركبا فعليا.ولتوضيح العناصر اللغوية الـتي تشـغل وظيفة المتمم الفعلي والتي تنتمي إلى الجمل الاسمية نتفحصُ الجمل الآتية:

1-الحافظُ حقوقَ غيره محبوبٌ

2-"وكلْبهم باسِطٌ ذراعيه"(قرآن،18/18)

1-الحافظ حقوقَ غيره محبوبٌ:

إن الملفوظ"الحافظ حقوق غيره محبوب"جملة اسمية خروجية،لا يكون أي من مؤلفيهـا المباشـرين توسعةً،وهي تتشكل على المستوى الإخباري من حديث ومحدث عنه،أما الحديث فهـو الصـفة "محبوب"وقد حدثنا به عن البناء"الحافظ حقوق غيره"،وهو مؤلف مباشر خروجـي؛لأن مؤلفاتـه ضرورية،واعتمادا على معيار الاستبدال نجد"الحافظ حقوق غيره" ينتمـي إلى قسـم المركّبـات الاسمية،إذ بإمكاننا استبداله باسم مثل:موسى:

الحافظ حقوق غيره محبوب

مـ ـ ـ ـ ـوسى محبوب

يتجزأُ البناء"الحافظ حقوق غيره"إلى المحدد"ال"والاسم المتمثل في البناء"حافظ حقوق غـيره".وإذا رجعنا إلى مؤلفات البناء"الحافظ"وجدنا هذا الجزء"حافظ" اسماً لأنه ُيمكن استبداله باسم،فينضـم إلى المحدد"ال"ُمشكلاً معه مركبا اسميا،وهذا شأن الاسم:

الحافظ حقوق غيره محبوب

طبيب   محبوب

إن المؤلف"الحافظ"يتضمن معنى الاسم من جهة ومعنى الفعل من جهة أخرى؛وذلك لأنه يعـوضُ بفعـلٍ مثـل:"يحفـظُ حقـوقَ غـيره"،الأمـر الـذي يجعـل منـه

مزيجاً(amalgame)من"مُؤسم"(Nominalisant)وفعل؛و"المزيج"هو"وحـدةٌ لغويـةٌ واحـدةٌ تتضمنُ مدلولين اثنين؛أيْ أنا وحدةٌ واحدة غـير مجزئـة[شـكلاً]،بينمـا تتضـمن صـيغمين اثنين"(Dubois،2002،ص149).إن الجملة"الحافظُ حقوقَ غيره محبوبٌ"تأخذ من الناحية الشكلية البنية:

(الحافظ+حقوقَ غيره)،

أما من حيث المعنى فهي تأخذ البنية:

(الذي+يحفظ+حقوق غيره)؛

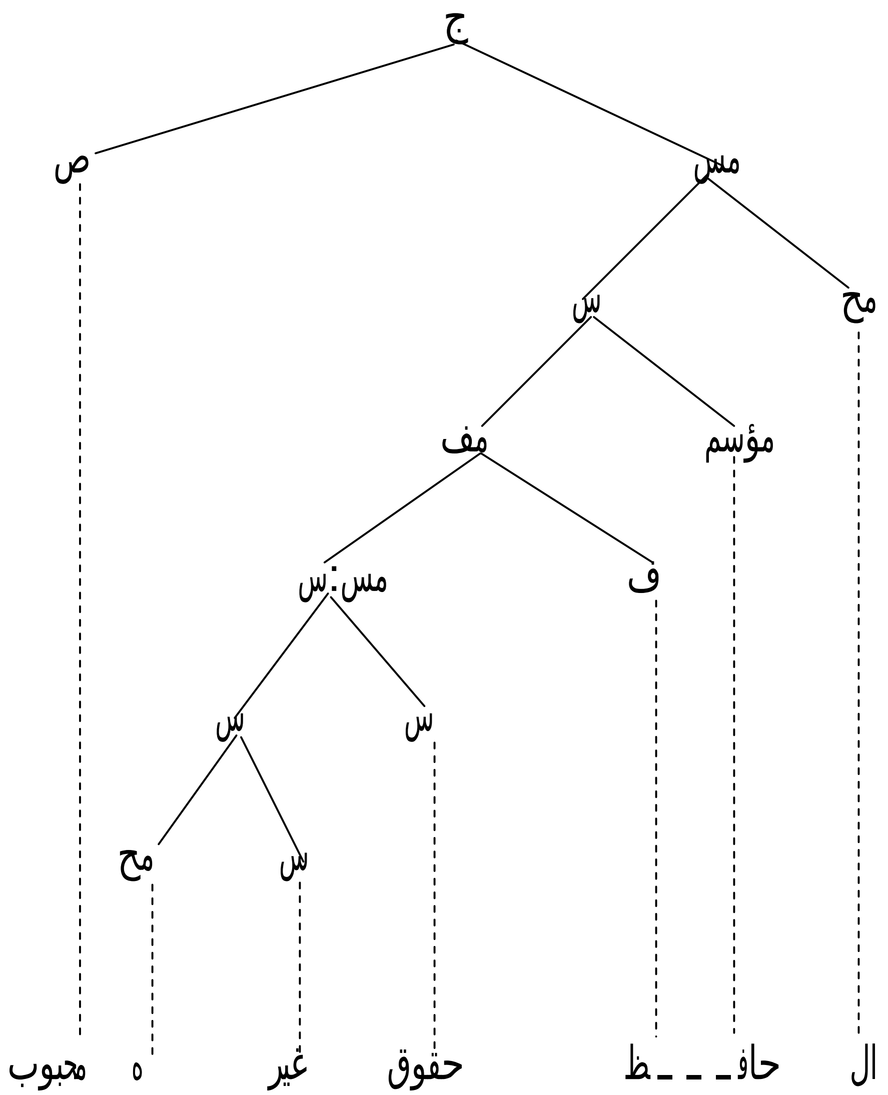
ومما يدل على اسمية المؤلف المباشر"الحافظ"خاصية التحديد؛فهو ينضم إلى المحدد"ال"مشكلاً معه بناءً خروجيا،كما يُلحقُ"الحافظ"بالضمة الإعرابية.من الناحية الدلالية نلاحـظ أن "الحـافظ"ثنـائي القدرة،مُقتضِياً مفاعلين اثنين لاستكمال دلالته هما:"الحافظ"و"حقوقَ غيره"،يوافق ثانيهما"المـتمم الفعلي"وهذا من خصائص الفعل:

الحافظ <u>حقوق غيره</u>

المفـاعـل2

المتمم الفعلي

امتزج هنا الفعل"يحفظ"بالمُؤسم،وهو مجموع العناصر التي تجعل من الفعل اسماً.وبذلك يكون تمثيـل الجملة(الحافظ حقوق غيره محبوب)كالآتي:



مما سبق نرى أن المتمم الفعلي قد يكون عنصراً تعدى إليه فعل متمازج مع اسم مشتق.

2- "كلبُهم باسطٌ ذراعيه"(قرآن،18/18)

يتشكل الملفوظ"كلبهم باسط ذراعيه"مركبيا من مركب اسمي(كلبهم)،متبوع باسم(باسطٌ)وقد ورد مشتقا"اسم فاعل"(ابن هشام،2005،ص324)،متبوع بمركب اسمي(ذراعيه)،وهو عند النحاة مفعولاً به لاسم الفاعل؛لأن اسم الفاعل يعمل عمل فعله.وباعتماد الاستبدال فإن الجملة:

كلبهم باسط ذراعيه؛

تقبل التجزئة إلى مؤلفين مباشرين"كلبهم"و"باسطٌ ذراعيه".ينضم كل منهما إلى الآخر ليشكلا جملة خروجية،ليس لها توزيع أي من مؤلفيها المباشرين.ينتمي المؤلف المباشر"كلبهم"إلى قسم المركبات الاسمية؛وذلك لقبوله خاصية التحديد،فقد انضم إليه المحدد"هم"مشكلا معه بناء خروجيا؛كما يقبل الاستبدال باسمٍ مثل:موسى،سليمان...،بينما ينتمي المؤلف المباشر"باسط ذراعيه"إلى قسم المركبات الصفوية؛إذ بإمكاننا استبداله بصفةٍ مثل:مفترسٌ،متوحشٌ...

كلبهم باسطٌ ذراعيه

كلبهم مفـ ـترسٌ

موسى متـ ـوحشٌ

ينضم كل من المؤلفين المباشرين"كلبهم"و"باسطٌ ذراعيه"إلى بعضهما بصفة إلزامية،ليشكلا البنـاء الخروجي(كلبهم باسط ذراعيه)؛فالمؤلفان المباشران"كلبهم"و"باسطٌ ذراعيه"ضروريان،ولا يمكـن الاستغناء عنهما:

كلبهم ⟷ باسط ذراعيه

وإذا عُدنا إلى تعيين المؤلفات المباشرة الخاصة بالبناء(باسط ذراعيه)سـنجد أن المؤلـف المباشـر (باسطٌ)يأخذ شكل الصفة من جهة،ويتضمنُ سُلوك الفعل من جهة أخرى،ذلك أنه يمكن تعويضه بفعل"يبسط"فهو"مزيج"من موصف(adjectivant)وفعل،فالجملة تأخذ من الناحية الشكلية البنية: (باسط+ ذراعيه)؛أيْ أنها تحتوي على موصف وفعل :الفعل هو "يبسط"و"الموصف"هو مجمـوع العناصر التي جعلت منه صفة:البنية الصرفية والضمة الإعرابية:

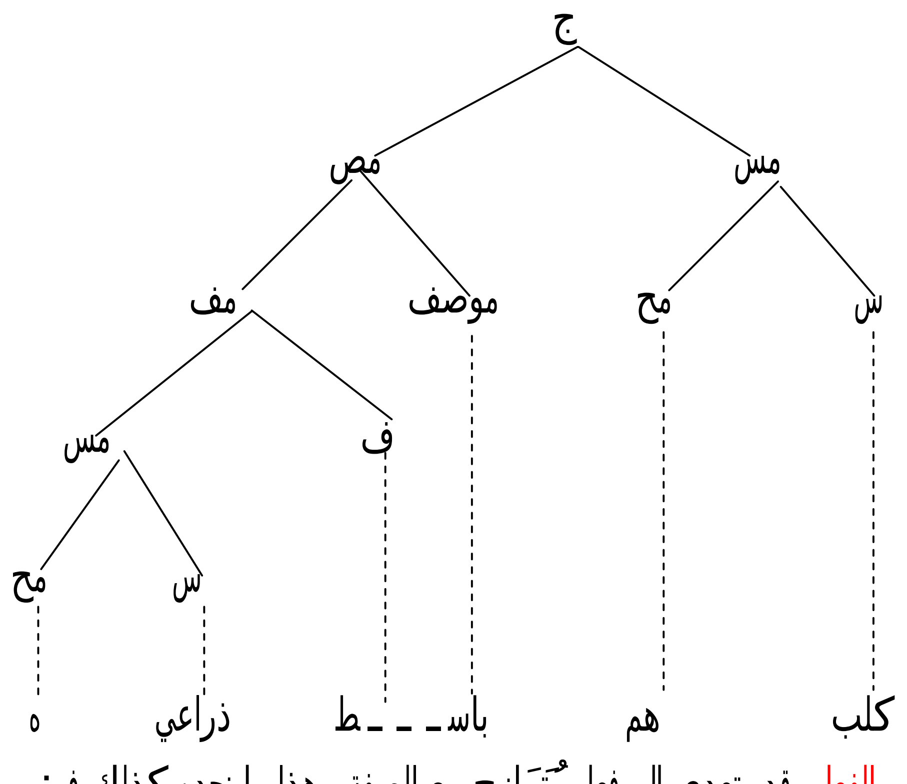
دلاليا،يكون الفعل(يبسط)ثنائي القدرة،إذْ يتطلب مفاعلين اثنين ؛المفاعل الأول"كلبهم"والذي يوافق على المستوى التركيبي "المسنَدَ إليه"،والمفاعل الثاني؛وهو المركب الاسمي"ذراعيه"والذي يوافق على المستوى التركيبي "المتممَ الفعلي"؛لأنه من المركب الفعلي الخروجي:

كلْبهم باسـطٌ ذراعيـ ـ ـه

مفاعـ ـل2 المستوى الدلالي

متمم الفعلي المستوى التركيبي.

وُيمثل تحليل الجملة(كلبهم باسط ذراعيه)تركيبيا كالآتي:



ونخلص،إلى أن المتمم الفعلي قد يتعدى إلى فعلٍ مُتَمَازِجٍ مع الصفة.وهذا ما نجده كذلك في:

"ربكم أعلمُ بكم"(قرآن/18، 19)؛

حيث يأخذ الملفوظ البنية المركبية:(مس+ص+مد).باعتماد الاستبدال فإن الجملة:

ربكم أعلمُ بكم؛

تقبل التحليل إلى مؤلفين مباشرين"ربكم"و"أعلمُ بكم".ينتمي المؤلف المباشـر"ربكـم"إلى قسـم المركبات الاسمية ؛لأن نواته اسم(رب)،أما المؤلف المباشر"أعلم بكم"فينتمي إلى قسـم المركبـات الصفوية،لأن نواته الصفة"أعلم"والتي تعوضُها الوحدات الآتية:

ربكم أعلم بكم ربكم أعلم بكم

اللـه أعلم بكم ربكم قـديرٌ

ينضم كل من المؤلفين المباشرين"ربكم"و"أعلم بكم"إلى بعضهما بصفة إلزاميـة ليشـكلا جملـة خروجية.يشغل المركب الاسمي"ربكم"وظيفة "المسند إليه":لأنه إخباريا يُمثل "المخبر عنـه"،أمـا المركب الصفوي"أعلم بكم""فيشغل وظيفة "المسند"،لأنه إخباريّاً يُمثل الخبر:

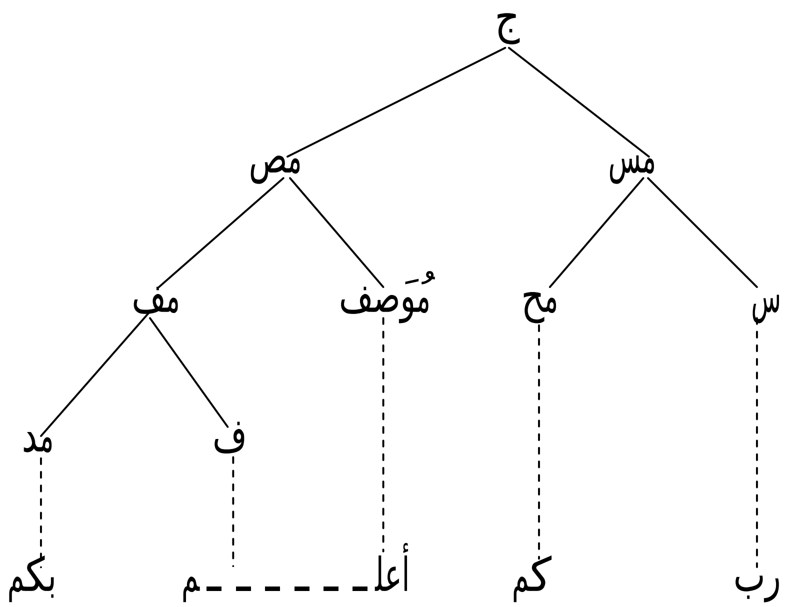
ربكـــم	أعـلم بكم
المؤلف مباشر1	المؤلف مباشر2
المسند إليـه	المسنـــــد
المخــبر عنه	الخبـــــر

أما على مستوى آخر من مستويات التجزئة فإن المركب الصفوي(أعلم بكم)يتألف من مـؤلفين مباشرين:الصفة"أعلم"،والمركب الأداتي"بكم"،والمركب الصفوي مزيج من موصف وفعل.

دلاليا نلاحظ أن الفعل "علم" ثنائي القدرة،فهو يتطلـب مفـاعلين اثـنين لاسـتكمال دلالتـه هما:"ربكم"و"بكم"،يوافق المفاعل"ربكم"المسند إليه،بينما يوافق المفاعل "بكم"المتمم الفعلي:

ربكـم	أعلم بكـم	
المفاعل1	المفاعل 2	الجانب الدلالي
	المتمم الفعلي	الجانب التركيبي.

وبذلك يكون المشجر المناسب للجملة"ربكم أعلم بكم" كالآتي:


ج
مص
مس
مف
مُوَصف
مح
س
مد
ف
بكم
م
أعل
كم
رب

هـــــــوامش:

1-"نعني "بالوحدة المدلالة" كل وحدةٍ لها مدلول(unité significative)ولم نستعمل هنـا مصـطلح "الوحدة الدالة"(unité signifiante) تجنباً لأي خلط محتمَل بين الوحدة لخاصة بالمدلول،والوحدة الخاصة بالدال،إذْ إن "الوحدة الدالة"قد تعود بنا إلى الدال،في حين أن "الوحدة المدلالة" لا يمكـن أنْ تعـود بنـا إلى المدلول".(دباش،2003،ص78).

2-"مصطلح"البناء"(Cinstruction)يختلف عن مصطلح "بِنْيَةٌ"(Structure)،فهذا الأخير يعني الكيفيـة التي تَنْتَظِمُ وفقها العناصر داخل البناء،أو أي وحدة أخرى لتعطيها شكلها أو كيانا الخاص،أو هي النظام الذي تبنى وفقه العناصر حيث إن بنية الجملة الاسمية تختلف عن بنية الجملة الفعلية؛فلكل منهما بنية خاصة تختلف عن الأخرى.أما البناء فهو مجموعة من العناصر تُشَكلُ على مستوى ما وحـدةً تركيبيـةً،ونجمع كلمـة "بنيـة" على"بُنَى"أو"بِنيات"،أما كلمة "بناء" فنجمعها على "أبنية" أو "بناءات"."(المرجع نفسه)

3-"خلافا لما جاء بالنحو التقليدي،نُميز هنا بين "الصفة"(adjectif)التي نعتبرها صنفا أو قسما تركيبيا،وبين النعت(épithète)الذي هو إحدى الوظائف التركيبية التي تشغلها الصفة.والصفة بهذا المفهوم تكـون نـواة المركب الصفوي،الذي هو عبارة عن قسم أو صنف تركيبي هو الآخر".(المرجع نفسه)

4-"إن مفهوم ملفوظ(énoncé)غير واضح دائما،وقد تتعدد تعاريفه واستعمالاته،إذ قد يُنظر إليه على أنـه مُرادِفٌ للجملة أو على أنه أكبر من الجملة.من جهتي،أرى أن الملفوظ والجملة يتناولان نفس العناصر الشكلية في السلسـلة الكلاميـة،غير أن الملفـوظ ينتمـي إلى الـتكلم (parole)،بينمـا تنتمـي الجملـة إلى اللغة(langue)،حسب التمييز السوسيري المعروف.وبذلك تكون الجملة هي البنية التركيبية للملفوظ الـذي يَحمِل الخصوصيات الفردية للمتكلم؛معنى ذلك أن الملفوظ هو تحقق الجملة في الواقع،فهما إذن غير متطـابقين من حيث إنهما ينتميان إلى مستويين مختلفين" (دباش،2007،ص142).

5-المحدد(Détermination)"هو أحد المؤلفين المباشرين لمركب اسمي خروجي،المؤلف المباشر الآخر يَكُونُ اسما،وهكذا يتميز المحدد بأنه:

-مؤلفٌ مباشرٌ لمركب اسمي؛

-تابعٌ للاسم؛

-يُؤَلفُ مع الاسم بناءً خروجيا"(المرجع نفسه،ص145).

6-يَعرف النحاة التقليديون المفعول به بأنه"ما وقع عليـه فعـل الفاعـل"(ابـن هشـام،2003،ص219 والرضي،ج1،ص333)؛والوقوع في المفعول به ليس بمعناه اللغوي،ولكنه مصطلحٌ وُضِعَ لإفادة "تَعَلّقه بمـا لا

يُعقل إلا به"(الرضي ج 1ص333).ولو حاولنا الاقتصار على الجانب اللّغوي لهذه لتبين قصوره،ذلك أن كثيراً مِما يقع عليه فعل غيره لا يكون مفعولا به في الوظيفة؛لتباين الوظيفة المنطقية للمكوّن،ووظيفتـه النحويـة في أحيان كثيرة،كما هو الحال في ثلاثة أضرب من الجمل:

-أولها ما أُسند الفعل فيها إلى مفعول به في بعض البنى المحولة من نحو:ضُرِبَ زيدٌ.

-الثانية ما دل فعلها على الصفة،أو الحدث،أو المشاركة في أمر ،أو على الإحساس ،مثل:

-احمر الوجهُ

-ذُبلت الزهرةُ

-نزل المطرُ

-هاج البحرُ

فـ "الوجه"و"الزهرة" فاعلان وظيفةً،مفعولان معًنى وقع عليهما تباعا الاحمرار والذبول.فالمفعول معنى لـيس المفعول وظيفةً،والفاعل النحوي في الجملتين ليس الفاعل المنطقي.

كذلك الأمر بالنسبة لـ"المطر"و"البحر" فهما فاعلان وظيفةً،ولكنهما مفعولان معًنى،إذْ لم يقم بالفعل،بل وقع الإنزال على الأول ووقعت الإهاجة على الثاني.

-والثالثة ما اقتضى فعلها مفعولين يجوز الاقتصار على أحدهما مثل:أعطى عبد الله زيدا درهما.

فـ"زيداً"مفعول أول و"درهما" مفعول به ثانٍ،فهما مفعولان في الوظيفة،ولكن المفعول الأول مختلفٌ عن الثاني معًنى،فإذا كان التطابق في المفعول الثاني بين الوظيفة النحوية والمنطقية واقعًا،فإن الأمر علـى غـير ذلـك في الأول،إذْ هو في المعنى فاعل في المفعول الثاني(الهذيلي،2006،ص105).وقد قال ابن السراج"لابد أنْ يكـون المفعول الأول فاعلا فيه في المعنى بالمفعول الثاني"(ابن السراج،ج1،ص177) .

فهناك إذاً المفعول به في الوظيفة،والمفعول به في المعنى،وهذا ما يؤدي إلى عدم شمول تعريف المفعول به،وعـدم وضوحه.

7-تأتي"كان"تامة،فتكتفي بمرفوعها(الفاعل)دون حاجة إلى منصوبا،مثل:"أشرقت الشمس فكان النور وكـان الدفء"(انظر هادف،1995،ص59ودفة،2003،ص68).ولا نعاملها هنا معاملة الأفعال المتعدية،بل نعاملها معاملة الأفعال اللازمة،فلا تتعدى إلى متمم فعلي.

خـــــاتـــمة:

تعد النظرية التركيبية لـ"توراتيي" نظرية وظيفية تعتمد طريقة "التحليل إلى المؤلفات المباشرة" كوسيلة لتحليل التراكيب اللغوية،فهي تنظر إلى الجملة على أنها بناءٌ متدرجٌ في مستويات مختلفة،بدءاً بالجملة ووصولا إلى الوحدات الدنيا وهي الصياغم.وتقوم هذه النظرية على مبدإ الفصل بين مستويات التحليل المختلفة،حيث إن كل وحدةٍ مؤلفٌ مباشرٌ للوحدة التي تسبقها مباشرة،وبذلك يكون مجموع الوحدات مؤلفات للجملة،الأمر الذي يجعل التركيبية مستقلة عن باقي مستويات التحليل اللغويّ.فهي تهتم بالبنية الشكلية للجملة،وتبحث في العلاقات التي تربط مؤلفات الملفوظ في المستويات المختلفة،كما تنظر إلى العناصر التركيبية من خلال تواجدها الصريح داخل الجملة،فهي تتعامل مع أبنيةٍ مُشكلةٍ وفق بِنْيات مُعينة تُحدد وضع كُل عنصرٍ داخل بنية الجملة.إنها لا تهتم بالبحث عن العناصر اللغوية المستترة،بل تبحث في الواقع اللغوي للملفوظ،فيصبح الحذفُ والاستتارُ والتقديرُ مسالكَ دلالية تستعمل للوصول إلى عناصر البنية الدلالية للجملة.ولا يجبُ أنْ نتوقف عند هذا الحد من اعتبار فائدة التحليل التركيبي هي تحديد المؤلفات المباشرة من أبنية،وصياغم،بل إن الفائدةَ من التحليل التركيبي هو البحثُ عن الوظائفِ التي تُؤديها تلك المؤلفات؛لأن التحليل التركيبي لا يعتمد على وصف الجملة وصفاً شكليا،وإنما يعتمدُ على ذلك الوصف الشكلي لتحديد الوظائف التي تشغلها المؤلفات المباشرة للجملة،من حيث تحدد وظيفة كل عنصرٍ لغوي انطلاقا من البناء الذي ينتمي إليه العنصر المقصود،والعنصر الذي ينضم إليه؛أيْ أنها تتحدد بعلاقتي الضم والانتماء.ومن تلك الوظائف التركيبية وظيفة "المتمم الفعلي"التي وردت على لسان عبد الحميد دباش بأنها"الوظيفة التركيبية التي يشغلها أحدُ المؤلفين المباشرين(أو أحد المؤلفات المباشرة)لمركبٍ فعِلي خروجِي،بحيث ينضم هذا المؤلف المباشر إلى الفعل،نواة المركب الفعلي،وبذلك تشمل هذه الوظيفة كل ما يتعدى إليه الفعل من مفعول به،أو جار ومجرور،سواء أكان الجار والمجرور حرفاً أم ظرفاً مثل:أمام،فوق...."(دباش،2003،ص80).يوافق المتممُ الفعلي على المستوى الدلالي كل المفاعلات التي تنتمي إلى المركب الفعلي،وبعد تطبيقنا لهذا المفهوم على الجملة العربية خلصنا إلى النتائج الآتية: للمركب الفعلي نمطان أحدهما دخولي والآخر خروجي؛فإذا انضم مؤلفٌ مباشرٌ إلى الفعل بطريقة إلزامية كان المركب الفعلي خروجيا،ويتضمن"فعلا+مؤلفا مباشرا آخر"،وكان المؤلف المباشر متمماً

فعليا،أما إذا انضم مؤلفٌ مباشرٌ إلى المركب الفعلي بطريقة اختيارية،كان المركب الفعلي الأكبر دخوليا،ويتشكل من"مركب فعلي+مؤلف مباشر آخر"،وكان المؤلف المباشر مكملاً.وعليه فالفرق بين"المتمم الفعلي"و"المكمل"هو أن الأول مؤلفٌ مباشرٌ ضروري،فهو من عناصر المركب الفعلي الخروجي،الذي ليس له توزيع أي من مؤلفاته المباشرة،وبذلك فهو لا يقبل أنْ يُعوض بأحدهما،فالعلاقة التي تربط بين المؤلفين المباشرين علاقة تلازمية،عكس"المكمل"الذي يمكن الاستغناء عنه،فهو مؤلفٌ لمركب فعلي دخولي،له نفس توزيع أحد مؤلفاته المباشرة،فالعلاقة التي تربط بين المؤلفين المباشرين علاقة تحديدية،يكون الاستلزام فيها من جانبٍ واحدٍ.ومما يساعدنا على التمييز بين "المكمل"و"المتمم الفعلي"مصطلح "القدرة"وهو يختلف عن"التعدية"إذْ فرق اللغويون بين جانبين اثنين للفعل؛أحدهما دلالي والآخر تركيبي،تمثل الأول في قدرة الفعل،أما الثاني فتمثل في تعديته؛فالتعدية مفهومٌ تركيبي ويعني أنْ ينضم مؤلفٌ مباشرٌ أو أكثر إلى الفعل،لتشكيل مركب فعلي خروجي،أما القدرة فهي احتياج الفعل دلاليا إلى عنصر أو أكثر يكمل دلالته ويسمح له بتشكيل ملفوظ،تلك العناصر هي مفاعلات الفعل.كما تختلف القدرة عن التعدية في أن قدرة الفعل ثابتة،ولا يمكن أن تتزايد أو تتناقص في الملفوظ،أما الذي يتغير فهو تعديته،فقد يكون الفعل متعديا إلى مفعول واحد في ملفوظ وقد يصير متعديا إلى مفعولين في ملفوظ آخر.ومنه فإننا نخالف الرأي القائل بحذف المفعول به؛لأن المفعول به لم يظهر فكيف نقول بأنه محذوف،فالحذف والاستتار والتقدير مسالك دلالية تستعمل للوصول إلى عناصر البنية الدلالية للجملة.إن الفرق بين وظيفة المتمم الفعلي والمفعول به،هو أن المتمم الفعلي وظيفة تركيبية تشمل كل ما يتعدى إليه الفعل ومع أنه مفهوم تركيبي إلا أنه قد يمس الجانب الدلالي،أما المفعول به فهو مصطلح تقليدي يَشمَلُ كل العناصر التي وقع عليها الفعل،فهو مفهوم دلالي،إن المتمم الفعلي عنصر ضروري،بينما المفعول به يأتي توسعة،في بعض التراكيب اللغوية،ومن خلال دراستنا هذه رأينا أن وظيفة المتمم الفعلي تتعدى إلى بعض العناصر الأخرى التي لا يعدها النحاة التقليديون مفعولا به مثل خبر "كان"فهو مؤلف مباشر ينضم إلى الفعل"كان"بصفة إلزامية وعليه فإننا نعامل كان معاملة الأفعال المتعدية إلى مفعول به واحد.إن وظيفة المتمم الفعلي ليست وظيفة خاصة بصنف تركيبي واحد،بل تشغلها كل وحدة لغوية يتعدى إليها الفعل بصفة إلزامية،ومن الأصناف التركيبية التي تشغل هذه الوظيفة:المركب

الاسمي،الاسم،المركب الأداتي،الركِيب،بالإضافة إلى المركب الجُميلـي الـذي يتضـمن ضـمير الوصل،وعليه لا يمكن فصل جملة صلة الموصول عن الاسم الموصول كما فعل النحو التقليدي؛لأن كلاًّ منهما ينضم إلى الآخر ليشكلا مركبا جُيمليا ويشغل وظيفة المتمم الفعلي،وتكون العلاقة التي تربط بين الوحدة اللغوية والفعل علاقة تلازمية،يكون الاستلزام فيها من الجانبين.إن الضمائر المتصلة التي تأخذ وظيفة المفعول به في النحو التقليدي لا تشغل في رأينا وظيفة المتمم الفعلي؛لأنها جـزءٌ صيغي مكون للفعل وليست مؤلفا مباشـرا للمركـب الفعلـي.تأخـذ الجملـة ذات البنيـة المركبية:(مركب اسمي+جميلة)البنية التركيبية:(مركب اسمي+جميلة) ولا نعتبر المركب الاسمي المتقدم متمما فعليا،لأن اتصال الفعل بضميرٍ عائدٍ على المركب الاسمي المتقدم يجعل الفعل يكتفي بمـتممٍ فعلي واحدٍ وكون المركب الاسمي المتقدم توسعة يعطي للجملة صفة الدخولية،ويعطي للمركـب الاسمي المتقدم وظيفة المتطرف.فالمتطرف يختلف عن المتمم الفعلي،من حيث إن الأول مؤلفٌ مباشرٌ للجملة وتوسعة للجُميلة؛أيْ ينضم بطريقة اختيارية إلى الجميلة،في حين أن الثاني مؤلـفٌ مباشـرٌ للمركب الفعلي وضميم للفعل؛أيْ ينضم بطريقة إلزامية وضرورية إليه.قد يعمل المشتق عمل الفعل فيطلب ما يتطلبه الفعل من مفاعلات مشكلة مركبا فعليا خروجيا وتشغل فيـه وظيفـة المـتمم الفعلي.يؤلف الوصف مع توابعه مركبا اسميا إذا كان المشتق اسما،ومركبا صفويا إذا كان المشـتق صفة،ويكون الوصف في هذه الحال مزيجا من مُؤَسم وفعل، أو من مُوَصف وفعل.

هذا ما أمكن التوصل إليه من نتائج في هذا البحث الذي يحاول أنْ يفتح كوة صـغيرة في مجـال الدراسات اللغوية عامة،والدراسات التركيبية خاصة،وهي تعبر عن وجهة نظر لسانية قابلة للنقـد والتقويم،وحسبنا المحاولة وبالله التوفيق.

ملحق:
معجم المصطلحات

معجم المصطلحات

أداة	préposition
استبدال	commutation
اسم	nom
بِنَاءُ	Construction
بناءُ دخُولي	Construction endocentrique
بناءُ خرُوجي	Construction exocentrique
بِنْيَةٌ	Structure
بنية عادية	structure normale
بنية محورة	structure modifiée
بنية إخبارية	structure Informative
بنيةَ تركيبية	structure Syntaxique
بنية خطية	structure linéaire
بنية دلالية	structure sémantique
بنية مركبية	structure syntagmatique
تركيبية	Syntaxe
تحليل إلى المؤلفات المباشرة	analyse constituant Immédiat
توسعة	exponsion
تعدية	Transitivité
جملة	phrase
جُميلة	proposition
جملة اسمية	phrase nominale
جملة فعلية	phrase verbale
جملة نحوية	phrase grammaticale

phrase minimal	جملة دنيا
Morphème	صيغم
Phenéme	صوتم
catégorie syntaxique	صنف تركيبي
pronom	ضمير
pronom relatif	ضمير الوصل
adjonction	ضميم
adverbe	ظرف
circonstant	ظورف(أو مكمل)
rapports syntagmatiques	علاقات مـ ـركبية
rapports paradigmatiques	علاقات استبدالية
verbe	فعل
valence du verbe	قدرة الفعل
linguistique	لسانيات
nominalisant	مؤسم
constituant	مؤلف
constituant Immédiat	مؤلف مباشر
arbre	مشجر
prédicat	مسند
sujet	مسند إليه
extraposition	مُتطرِف
complément de verbe	مُتَمم فعِلي
syntagme	مركّبُ

syntagme verbal	مركب فعلي
syntagme nominal	مركب اسمي
syntagme prépositionnel	مركب أداتي
syntagme adjectival	مركب صفوي
syntagme propositionnel	مركب جميلي
syntagme adverbal	مركب ظرفي
actants	مفاعلات
amalgame	مَزيج
subordonnant	مُعَلق
adjectivant	مُوصف
sous catégorisation	نقصفة
grammaire traditionnelle arabe	نحو عربي تقليدي
adjectif	وصف
fonction syntaxique	وظيفة تركيبية

قائمـة الــــمراجع

العربية:

1-ابن السراج(أبو بكر محمد بن السري بن سـهل،ت316هـ ـ)،**الأصـول**،1985،تحقيـق د.الفتلي،ط1،مؤسسة الرسالة،بيروت.

2-ابن جني (أبو الفتح عثمان)،2001،**الخصائص**،تحقيق عبد الحميد هنداوي،ط1،دار الكتـب العلمية،بيروت.

3-ابن جني(أبو الفتح عثمان)،1954،**سر صناعة الإعراب**،تحقيق مصطفى السقا وآخرين،وطبعة مصطفى الحلبي،القاهرة،مصر.

4-ابـن جـني(أبـو الفـتح عثمـان)،1976 ،**كتـاب اللمـع في النحـو**،تحقيـق هـ.كشريدة،أوبسالا،السويد.

5-ابن هشام الأنصاري(أبو محمد عبد الله جمال الدين،ت.761هـ)،2003،**شرح قطر الندى وبل الصدى**،تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد،المكتبة العصرية،بيروت.

6-ابن هشام الأنصاري(أبو محمد عبد الله جمال الدين،ت.761هـ)،2005،**شـرح شـذور الذهب في معرفة كلام العرب**،تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد،المكتبة العصرية،صيدا،بيروت.

7-ابن هشام الأنصاري(أبو محمد عبد الله جمال الدين،ت.761هـ)،2006،**مغني اللبيب عـن كتب الاعاريب**،تحقيق محمد محيي الدين،المكتبة العصرية،بيروت.

8-ابن هشام الأنصاري(أبو محمد عبد الله جمال الدين،ت.761هـ)،**شرح مقدمـة الإعـراب بـ"حاشية الشنواني على شـرح مقدمـة الإعـراب"**،طبـع وتصـحيح وتصـميم محمـد شمام،1373هـ،دار الكتب الشرقية،تونس.

9-ابن هشام الأنصاري(أبو محمد عبد الله جمال الدين،ت.761هـ)1418هـ/1998م،**أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**،قدم له ووضع هوامشه وفهارسه إميل بديع يعقوب،ط1،دار الكتاب العلمية،بيروت.

10-ابن يعيش(موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي،ت1245)،**شرح المفصل للزمخشري**،عـالم الكتب،بيروت،لبنان.

11-الجرجاني(عبد القاهر)،1982،**المقتصد** في **شرح الإيضاح**،تحقيق كاظم بحر الجرجاني،منشورات وزارة الثقافة والإعلام الجمهورية العراقية،دط.

12-الجرجاني(عبد القاهر)،**دلائل الإعجاز** في **علم المعاني**،صحح أصله محمد عبده،وعلق حواشيه محمد رشيد رضا،دار الكتاب العلمية بيروت،**دت،دط.**

13-الرضي(رضي الدين محمد بن الحسيني الاستراباذي)،**شرح الرضيّ على كافية ابن الحاجب**،2000،تحقيق عبد العال سالم مكرم، ط$_1$،عالم الكتب،القاهرة.

14-الزمخشري(أبو القاسم محمود بن عمر،ت538هـ)1999م،**المفصل** في **صناعة الإعراب**،إميل بديع يعقوب،دار الكتب العلمية،بيروت.

15-الغلاييني(مصطفى)،**جامع الدروس العربية**،ط16، 1999،المكتبة العصرية،صيدا،بيروت.

16-الفهري(عبد القادر الفاسي)،1999،ط2،**المعجم العربي نماذج تحليلية جديدة**،دار توبقال للنشر،الدار البيضاء،المغرب.

17-المخزومي(مهدي)،1986،في **النحو العربي نقد وتوجيه**،ط2،دار الرائد العربي،بيروت.

18-المسدي(عبد السلام)،والطرابلسي(محمد الهادي)،**الشرط** في **القرآن على نهج اللسانيات الوصفية**،1985،الدار العربية للكتاب،ليبيا،تونس.

19-المهيري(عبد القادر)،1966،**الجملة العربية** في **نظر النحاة العرب**،حوليات الجامعة التونسية،عدد03،تونس.

20- الهذيلي(يحي)،2009،**الفضلة** في **النحو العربي-المفاعيل-** ،ط1،مطبعة التفسير الفني،صفاقس،تونس.

21-الواعر(مازن)،1987،**نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية** في **اللغة العربية**،دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر،ط1.

22-حركات(مصطفى)د.ت.،**اللسانيات العامة**،دار الآفاق،الجزائر العاصمة،الجزائر.

23-حسان(تمام)،**اللغة العربية مبناها ومعناها**،1979،ط2،الهيئة المصرية العامة للكتاب.

24-حساني(أحمد)،1993،**السمات التفريعية للفعل** في **البنية التركيبية-مقاربة لسانية-**،ديوان

المطبوعات الجامعية،الجزائر.

25-حماسة(محمد)،**العلامة الإعرابية** في **الجملة** بين **القديم والحديث**،2004،ط1،دار النهضة العربية،بيروت،لبنان.

26-دباش (عبد الحميد)،2004،بين **قدرة الفعل وتعديته**،بـ "مجلة الآداب والعلوم الإنسانية"عدد 6،جامعة بسكرة،بسكرة، الجزائر.

27-دباش (عبد الحميد)،2005،**الوضع التركيبي للمركب الاسمي المتقدم على الفعل**،مجلة جامعة قطر للآداب،عدد27،جامعة قطر،الدوحة،قطر.

28-دباش (عبد الحميد)،2006ب،**بنية الجملة والترجمة من خلال القرآن الكريم**،آفاق الثقافة والتراث،عدد55،مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث،دبي،الإمارات العربية المتحدة.

29-دباش (عبد الحميد)،2007،**المحددات** في **العربية**،الندوة اللسانية حول"اللسانيات والتحليل اللساني"،جامعة صفاقس،صفاقس،تونس.

30-دباش(عبد الحميد)،2003أ،**الجملة العربية والتحليل إلى المؤلفات المباشرة**،بـ "الأثر"،مجلة الآداب واللغات،عدد2،جامعة ورقلة،ورقلة،الجزائر.

31-دباش(عبد الحميد)،2008،**حول الأبنية** في **الجملة محاولة** في **تحديد المفهوم**،مجلة الدراسات اللغوية،مج10،ع3،مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

32-دفة(بلقاسم)،2003،**رؤية** في **المنهج،الفهم،التعليم،التحليل**،قسم اللغة العربية وآدابا،كلية الآداب والعلوم الاجتماعية جامعة محمد خيضر بسكرة،بسكرة،الجزائر.

33-سيبويه(أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)،**الكتاب**،ط1،دار الجيل بيروت.

34-طحان(ريمون)،1981،**الألسنية العربية**،دار الكتاب اللبناني،بيروت،دط.

35- عبده (الراجحي)،2004،**التطبيق النحوي**،ط1،دار النهضة العربية،بيروت،لبنان.

36-عمايرة(خليل أحمد)1984،في **النحو واللغة وتراكيبها**،عالم المعرفة والنشر والتوزيع جدة،ط1.

37- قدور(أحمد محمد)،1996،**مبادئ اللسانيات**،ط1406،دار الفكر،دمشق.

38- قرآن(الـ)،(**قراءة ورش**)،1984،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر.

39- ميهوبي (الشريف)،2002،**المسند والمسند إليه** في **العربية رأي** في **المصطلح والتحديد**،مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية،عدد07،جامعة باتنة،باتنة.

40- ميهوبي(الشريف)،2003،**أفعال الكينونة**،مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية،عدد08،جامعة باتنة،باتنة.

41- هادف(السعيد)،1995،**"وكان الله عليما حكيما"دراسة لغوية** تحليلية **لفعل الكينونة**،مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية،عدد3،جامعة باتنة،باتنة.

-المراجع والمقالات باللغة الفرنسية:

1-DEBBACHE (Abdelhamid) ,2002,Les constituants immédiats de la phrase, revue El –athar,Université Ouargla faculté des lettres et sciences Humaines ,Série 1

2-DEBBACHE (Abdelhamid) ,1992 ,Le prédicat syntaxique en Arabe,Thèse de doctorat,Université de Provence, Aix-en-Provence, France.

3- DUBOIS (Jean), 1973, Dictionnaire de linguistique,librairie Larousse,paris ,France.

4- DUBOIS (Jean),2002,Dictionnaire de linguistique,librairie Larousse,Bordons ,France .

5-TOURATIER (Christian), 1977,72/1, Comment définir les fonctions syntaxiques, in bulletin de la société de Linguistique de paris Librairie klincksieck, Paris, France.

6-TOURATIER(Christian), 1985,Le prédicat comme fonction syntaxique,in cercle linguistique d,Aix-en-provence, Travaux 3(Les relations syntaxiques), publications de l,université de Provence,Aix-en-Provence, France .

7-TOURATIER(Christian),1987.Définition typologique du sujet, in Cercle linguistique d,Aix-en-Provence,travaux5,publication de l,université de Provence,Aix-en-provence- France.

8-TOURATIER(Christian),1989,Esquisse d'analyse syntaxique, in L,information grammaticale,N43,Paris, France.
.